B

ذكريات المعصومين

السنة الثانية

ĘəǞōʐöäş ǢĘǪȮöä ǿäǻ Ž ţäǼʌqä ʅęǿ
čČčĚ - čċČď ǦĄÊǭ ǻäÆ8Ǥǣ

ذكريات المعصومين

مجلة دينية خاصة بمواليد الأئمة ووفياتهم

السنة الثانية

يصدرها
لفيف من الروحانيين كربلاء المقدسة

١٣٨٥ هـ - ١٣٨٩ هـ

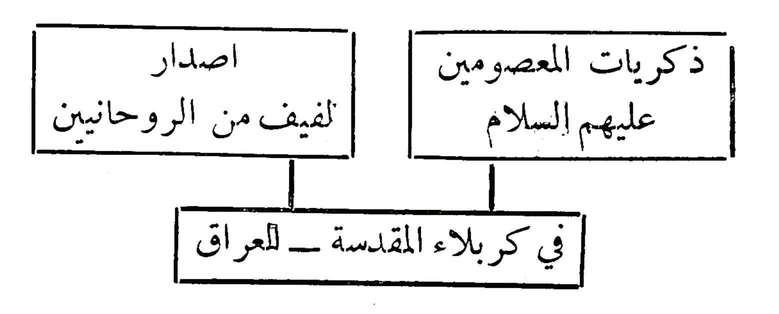
قامت بإعادة طبعها
شعبة التراث الثقافي والديني
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

ǦşzȦŢ ȧzÖ̈Ʃā ȝǼƤ
ǦèǼÖţā ǦǼǼÊƩā ǦǤǪȞŸō

ǦǼɸǠǯōā ǦȞǤÛōā
ӯčċČĐ - øŁČďĎđ



ǦèǼÖţā ǦǼǼÊƩā ǦǤǪȞōā - ǦèǼÖţā ŏȲāȀõ : ȧāȀȞōā
ĎčđďĚĔ : ȤǩǍŁ - ǦǼzȦÖǯōāş ǦɅȀȮȦōā ɹşűÎōā ʆÊę
imamhussain-lib.com
Email: info@imamhussain-lib.com



ذكرى وفاة

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

٢١ شهر رمضان المبارك / ١٣٨٦هـ





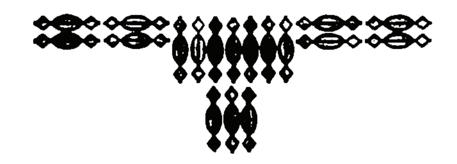
مطبعة الغري الحديثة في النجف

مقدمة السنة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين : . تدخل النشرة فى عامها الثاني ، بعد ما انسلخ من عمرها عام كامل ، ادت خلاله ما عليها من البلاغ والارشاد فسنة جديدة ، بعزم جديد ، واسلوب جديد ، والمسؤل من الله تعالى ان يأخذ بأيدينا حتى لا نزيغ ولا ننحرف ولا ننقطع فى وسط الطريق ، كما نسأله سبحانه ان يأخذ بأيدي المشتركين والمشاركين الى اتباع مراضيه ، والاستنارة بأنوار الرسول والصديقة والأئمة الطاهرين فقد قال سبحانه (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال (ولكم برسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) وقال في شأن الرسول والبتول الزاكية ، والأئمة الاطهار (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال اطيعوا الله والرسول واولى

الامر منكم) ومن المعلوم ان الاطاعة فرع المعرفة ، فمن الضروري ان نعرف هؤلاء السادة الذين نهجوا للسعادة اضخم منهاج عرفته البشرية منذ الابتداء الى الانتهاء ، فقد خطوا الخطوط العريضة لسعادة الانسان في دنياه وآخرته بارشاد منه تعالى ، ولو ان البشر اخذ بهذا المنهاج لسعد سعادة مادية تنفى الفقر والجهل والمرض والرذيلة ، من المجتمع ، وسعادة روحية بالهدوء و السكينة للنفس فى الحياة ، والفوز بالجنة والمغفرة بعد الممات ، والله المستعان .



الامام (عليه السلام) في سطور

---

* الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :
* ولد (ع) في الكعبة المقدسة ١٣ /رجب/ ثلاثة وعشرين سنة قبل الهجرة :
* ابوه مولانا ابو طالب شيخ البطحاء ، وامه السيدة الجليلة فاطمة بنت اسد :
* نزل الوحي على الرسول (ص) وللامام من العمر عشر سنوات فكان اول من آمن بالاسلام - اطلاقاً - وقام باعباء الدعاء الى الاسلام والذود عنه ، محامياً عن الرسول الاكرم (ص) حتى هاجر (ص) ٥
* استنابه الرسول (ص) فى مكة ليرد على الناس ودائعهم ، ويقضي ديونه ويصفي امور النبي (ص) التى كانت بينه وبين الناس :

* كانت رحى حروب النبي (ص) تدور عليه ، وكان الفتح رهين رايته الكريمة .
* نص الرسول (ص) على انه خليفتـــه ، ثم غصبت الخلافه عنه بعد وفاة النبي (ص) .
* قام بأعباء الزعامة بعد مقتل عثمان ـــ ومثـــل دوره الكريم دور الرسول (ص) و افترق جمع عنه اعداله ، فكانوا (مارقين) و (قاسطين) و (خارجين) ،
* قتله ابن ملجم المرادي (لع) وهو في محراب الصلاة بمسجد الكوفة يوم ١٩ / رمضان وفاضت نفسه الكريمة يوم ٢١ / رمضان ٤٠ هـ . صلوات الله عليه .

* * *

كلمة المكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

فى هذا الشهر استشهــد الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد كان من غريب الاتفاق : ان كان مولد الامام المسجد الحرام ، ونشئه في مسجد الرسول ، واستشهاده في مسجد الكوفة ، وقد فتح الامام عينيه في وجه رسول الله ـ كما يحدث التاريخ ـ وغمضها وهو يقيم الصلوة لله مؤديا سنة رسول الله فالامام من الله الى الله : من المسجد الى المسجد ومن رسول الله الى رسول الله فهل له فى التاريخ نظير ؟

ان المسلمين كلهم ، والكثير من غير المسلمين يعرفــون الامام قليلا او كثيرا لكن موضع العبرة و الاسوة في المقام ان نفكر ، وجه الامتياز في الامام الذي جعله بهذه المثابة من العمل والجهد والتضحية والاستمرار :

اننا معاشر المسلمين نعتقد فى الامام أنه معصوم من جانب الله تعالى ، وانما الحديث حول اله كيف يمكن الاقتداء ؟ وماهو

المقوم لذلك ؟ .

والجواب : ان الحس الديني حاسة سادسة في الانسان تتولد في باطنه فتسيطر على جميع الحواس الظاهرة والافكار والاتجاهات الباطنة فالرجل الذى له هـذه الحاسة لابد وان يوجـه اعماله كلها نحو مرضيات الله تعالى فلا يقول ولا يسمع ولا يأكل ولا ينظر ، ولا يذهب ، ولا يبطش ولا يحضر ولا يعمل ولايلامس الا حيث رضا سبحانه وحال هذه الحاسة حال الحواس الظاهرة فمثلا البصر يرى الاشيـاء ، مما يسبب تجنب الانسان المهالك والمعاطب وكذلك هذه الحاسة الدينية تهيمن على الانسان ممايسبب تجنب الانسان عن المحظورات وكما ان من لا بصر له ، بل ولد اعمى ، لا يكن للانسان ان يفهم فوائد البصر ولذة الالوان والمناظر ، وان صدق فانما هو تصديق لفظى فارغ ! كذلك الذي ليست له حاسة الدين النابعة في ضميره لا يمكن للمتدين ان يفهم فوائـد الدين ولذة الطاعـة والعبادة وجمال العمل الصالح ولربمـا اعترف غير المتدين بهذه الامور لكنه اعتراف فارغ لا عمق لهولا نشوب لاعترافه بقلبه وعقيدته :

ان هذه الحاسة قابلة للتحصيل واذا حصلها الانسان جمع جميع اعماله وحركاته بل افكاره ونواياه تحت منهاج عام ،

وكان له في حيـاته نظام لا يحيد عنـه مهما اختلفـت الظروف والاحـوال فتراه متوضعـا في حالتى الفقر والغنى عادلا في ظرف السلطة والعزلة شجاعاً عند الامن والخوف وهكذا ، ، مثلها مثل البصر الذى يرى الحسن حسناً في كل حال ويرى القبيح قبيحاً فى كل حال .

اما من ليست له هذه الحاسة ـ وان دخل فى نظام الاسلام وتظاهر بالتدين والانقياد ـ فأمره مبعثر وهو يختلف باختلاف الظروف والاحوال وقد قال القرآن الحكيم عن حال هؤلاء خطاباً لنبيه العظيم صلى الله عليه وآله (ولا تطـع من اغفلنـا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا) فان اعمال هذا الغافـل كالعنب المفرط الذي ليس له نظام يجمعه ولا عنقـود تلمه فهو (كريشة في مهب الريح طائشة) لا يستقر على حال وهو قلق .

فعلينا ان نستمـد من ذكـرى الامام الشهيد امير المؤمنين عليه السلام العبرة والعظة ، ولكيف حالنا حب الاسوة به ونجتهد لايجـاد وانماء الحاسة الدينية داخل انفسنا لنعود بالسعـادتين والله المستعان .

كربلاء المقدسة   المكتب

وفاة الامام امير المؤمنين (ع)

لصاحب الفضيلة العلامة

الحاج سيد محمد كاظم القزويني

يكون لوفاة العظماء وقع عظيم كما يكون لحياتهم تأثير عظيم ، وخاصة اذا امتازت وفاتهم بشيء من المزايا كالشهادة فى سبيل الله ، ولم يكن موت العظماء مؤثراً فى الحياة الدنيا فقط بل يكون وقع مصابهم في العالم العلوي اوجع وافجع بسبب القداسة التى هي بمنزلة الرابط بين الله والفقيد ، فالعظيم المحاط بهالة النور الإلهي يمتاز حياً وميتا :

والامام امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام اعظم شخصية عرفه التاريخ بعد الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت حياته صفحات تتجلى فيها القدرة الالهية وصنعه المتقن .

ولا غرو اذا قلنا : ان حياة الامام امير المؤمنين مظاهر للصفات الالهية التى اراد الله ان تتجسم وتتجسد فى شخصية موجود قل ان يلد الدهر له مثيلا ونظيراً :

فكان من تأثير حياته في هذا العالم هو تركيز الدين وسقي

شجرة الاسلام وتقوية جذورها ، وترميم صرح التوحيد ، وتعبيد طرق للعبادة ومعرفة الخالق فدخل معركة العمل وهو ابن عشر سنوات ، وختم صحيفته البيضاء المتلألأة وهو ابن ثلاث وستين ،

فكان من بركات ذلك العمل هو دوام الاسلام واستمراره الى هذا اليوم وبقاؤه الى يوم يبعثون .

وكان من تأثير هذا العمل فى السماء ان عليا كان يعد الرجل الثانى فى عالم الكون والوجود ، وبلغ من مراتب الاولياء المقربين كل درجة الا النبوة ، وان فاتته النبوة فلم يفته إتمام مسؤولية النبوة وإكمال رسالتها ، وتحمل كل مكروه مما هو في طريق الانبياء .

فلا عجب اذا قامت القيامة على اهل السموات حينما سقط ولي الله فى محراب العبادة صريعاً ، ويجري الدم من هامته وجبينه المنفلق على وجهه الكريم ولحيته التي شابت وابيضت في سبيل تقوية كلمة لا اله الا الله ونشرها وبثها في القلوب :

ضاقت الافاق الواسعة على اهل السموات ، فقد كان محراب مسجد الكوفة منطلق الحادثة ، فاصطفقت ابواب المسجد من هبوب الريح العاصفة السوداء المدلهمة ،

وانعكست الحادثه على صفحات الفضاء وهتف الهاتف

السماوي واندمج فى هتافه ضجيج الملائكة الذين هاجت احزانهم من ذلك الحادث الرهيب المهيب ، ودوى هتافه الصاعق في جنبات الارض وآفاق السماء كالرعد اذ يثور فترتجف له الارض .

ففزع لصيحته العارمة كل نائم ومستيقظ ، وسمع الناس نبأً لم يكن في حسبانهم ولم يحدثوا به انفسهم يوماً ما .

كانت كلمات الهتاف فى فضاء الكوفة :

تهدمت والله اركان الهدى

وانطمست اعلام التقى

وانفصمت العروة الوثقى

قتل ابن عم المصطفى

قتل علي المرتضى

ارتدت الانفاس ، وكأنها احتبست فى اقفاص الصدور ، واستولت الدهشة والذهول على الناس ، فكأنهم فقدوا وعيهم ، وتعطلت الحواس والمشاعر .

ما الذي يصنعــون ؟ والى اين يذهبــون ؟ واين وقعت الفاجعة ؟ وكيف كانت ؟ ولماذا ؟ ومن الذى قام بهذه الجريمة التي لا يتحمل البشر سماعها ؟

فتذكروا ان الساعة بعد طلوع الفجر وان عليا كل يوم

فى تلك الساعة موعده محراب عبادته في المسجد الجامع .

واقبل الناس كأنهم من الاجداث ينسلون وكأنهم الفراش المبثوث وجرى السيل البشري نحو المسجد ، و اذا الابواب تزخر بالرجال قد غارت عيونهم وهالهم النبأ المدهش ،

وتوجهوا نحو المحراب ، واذا بأسد الله مخضوب بدم رأسه.

واذا بالبطل الذى كان يخوض غمرات الحروب وبيده صحيفة يقطر منها الموت قد صرع فى المحراب ، وقد عصبوا رأسه بردائه ، واجتمع حوله أشباله يغسلون جرحه بدموعهم ، وينحنون عليه ليسمعوه حنينهم وعويلهم ونحيبهم .

وقف الناس حيارى مزدحمين ينظرون الى ذلك المشهد ، وتقشعر جلودهم و تخفق قلوبهم كأنها اجنحة الطير ، وكأنهم وقوف على ارض مفروشة بالجمر لا يهدئون ولا يقر لهم قرار :

فلا ترى الا صفق الايدى على الرؤوس توجعاً على الامام الصريع وتأسفاً على تلك الخسارة التي لا تعوض ما دامت السموات ، وعلى انطفاء النور الذى انار دروب الحياة امام الاجيال الصاعدة من خلقه .

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا ،

كربلاء المقدسة　　　　　　محمد كاظم القزويني

الامام امير المؤمنين عليه السلام

للعلامة الحجة

الحاج السيد مصطفى الاعتماد

كان الامام المرتضى صلوات الله عليه على موعد من شهر رمضان لان الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله قد اخبره بانه يستشهد فيه ويرتحل الى الجنان الخلد فلما ازف شهر الصيام للاقتراب اخذ الامام أهبته لملاقاته وبعدما اطل الشهر ومضى ايام كان يسأل عن عدد الايام الماضية وعدد الايام الباقية اخباراً منه بما تطوي له الايام المقبلة فقد روى انه كان يخطب في مسجد الكوفة فالتفت الى ولده الحسن عليه السلام فقال كم مضى من هذا الشهر قال ثلاثة عشر يوماً فتوجه نحو ولده الحسين عليه السلام فقال كم بقي من شهرنا هذا قال سبعة عشر يوما فاخذ عليه السلام بشيبته الكريمة فقال ستخضب لحيتي من دم رأسي (١) ولما اقبل الليلة التاسعة عشره من شهر رمضان جعل فطره في دار بضعته (ام كلثوم) ولم يتناول من الطعام الى لقيمات من خبز الشعير و الملح وكان يحدث عن السبب فى قلة اكله قائلا احب ان يأتيني

(١) وقائع الايام

امر الله وانا خميص البطن (١) :

ثم لم يزل طيلة تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا وكان يخرج الى صحن الدار وينظر الى آفاق السماء وهو يقول متنبئاً عن وقوع الحادثة العظمى انها الليلة التي وعدت فيها فلم يرقد الا رقدة خفيفة واذا برسول الله صلى الله عليه وآله يبشره بقرب خلاصه من القوم اللذين شحنوا صدره غيظا وقلبه قيحا فانتبه عليه السلام من رقدته فسبغ الوضوء وعزم على الخروج من البيت يريد المسجد فصاحت فى وجهه (وز) مهداة الى الحسن عليه السلام فتنبأ من صياحهن الرزء القاصم قائلا لا حول ولا قوة الا بالله صوائح تتبعها نوائح فلما خرج من البيت لحقه الحسن عليه السلام وهو مضطرب من خروج ابيه في هذا الوقت قال له :

ـــ ماالخرجك في هذا الوقت

ـــ رؤيا رأيتها في هذه الليلة اهالتني

ـــ خيرا رأيت وخيراً يكون

ـــ رأيت جبرئيل قـــد نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة فضرب احدهما بالآخر فصار كالرميم فما بقى بمكة ولا بالمدينة بيت الا ودخله من ذلك

---

(١) تاريخ ابن اثير ج ٣

الرماد شيء

ـ ياابا ماتأويل هذه الرؤيا

ـ يابني ان صحت رؤياك فان اباك مقتول ولا يبقى بمكة ولا بالمدينة بيت الا ويدخله غم من اجلي :

ـ فذهل الحسن عليه السلام قائلا وهو محزون النفس :

ـ متى يكون ذلك :

ـ فقال يابني ان الله تعالى يقول ومـــا تدرى نفس ماذا تكسب غداً ومـــا تدرى نفس باى ارض تموت لكن عهد الي حبيبي رسول الله انه يكون في العشر الاخر من شهر رمضان يقتلني عبد الرحمن ابن ملجم

ـ فقال ياأب اذا علمت ذلك منه فاقتله

ـ يابني لايجوز القصاص قبل الجنايه والجنايه لم تحصل منه

ـ ثم اقسم الامام على ولده الحسن قائلا بحقي عليك يابني الا مارجعت الى فراشك

ـ ولما انتهى الامام الى المسجد جعل على عادته يوقظ الناس لعبادة الله قائلا الصلاة الصلاة وعندمـا فرغ من ذلك تقـدم الى المحراب ودخل فى الصلاة فبينما هـو ماثل بين يدى الله اذ جاءه الوغد المجرم ابن ملجم فوقف حذاء الاسطوانة التي كان يصلي

عندها الامام عليه السلام فامهله حتى صلى الركعة الاولى فلما رفع رأسه منهـــا ضرب الامام على رأسه فقدّ جبهته المقدسة التي طال ماعفرها بالخضوع لله وحده

وجه لوجه الله كم عفره   فى مسجد كان أبا ترابه

فاغبر وجه الدين لاصفراره   وخضب الايمان لاختضابه

وانتهت الضربة الى دماغه الذى ما فكر الا فى اسعاد البشر ورفع البلاء والشقاء عنهم

لقد أراقوا ليلة القدر دمـــاً   دماؤهـــا انصببن فى انصبابه

تنزل الـــروح فوافا روحه   صاعـــدة شوقاً الى ثـــوابه

فعند ذاك صاح الامام عليه السلام

(فزت ورب الكعبة)

لقد فاز الامام - بكل معنى الكلمة - فقد قضى حياته بالجهاد فى سبيل العدل والحق والارشاد الى الصالح والهداية الى الله عز إسمه

حياة مليئة بالبطولة والامجاد والتضحية والايثار

حياة لم تدنسها الجاهلية ولم يكتنفها الاثم والبغي

حياة لم يلوثها الاهواء والشهوات

فهناك سمع الناس اعوال جبرئيل قائلا : تهدمت والله اركان الهدى ، وانطمست والله اعلام التقى

قتل ابن عم المصطفى قتل الوصى المرتضى قتل الامام الاورع

فخرج الناس يهرعون نحو المسجد وهم معولون صارخون فوجدوا الامام مخضباً بدمه فى محرابه وجعدة ابن هبيرة وجماعه حافون به يعالجونه للصلاة وهو لايستطيع فامر الامام ولده الحسن ان يصلي بالناس وصلى الامام وهو جالس والدم ينزف على لحيته الكريمة ووجهه الشريف ثم بعد الفراغ من الصلاة حمل الامام الى الدار والناس خلفه في صراخ وعويل وبكاء ونحيب قد اخذتهم الدهشة مأخذاً عظيما كادت تخرج ارواحهم من ابدانهم وهتافهم :

قتل امام الحق : قتل امام الحق

ولما استقر الامام في ثويه اجتمعت عنده لجنة من الاطباء لاجل معالجة الضربة وكان اعلمهم بالطب وبمثل هذا الشأن اثير ابن عمرو السكوني ولما كشف الجرح رأوا انهم لايقدرون على فهم النتيجة هل هو قابل للعلاج ام لا ؟ وهناك طلب الأثير شاة فذبحها واخرج عرقاً من رئتها وهى حارة فادخله في جرح الامام وبعد لأى من الزمن اخرج العرق فسكت بمضض ولما استفسر عنه قال متوجهاً الى الامام اوص وصيتك ياامير المؤمنين فسئل عنه عن السبب قال لان ضربة الشقي ابن ملجم قد وصل الى دماغ الامام عليه السلام وها هــو نثرات مخه تكلل العرق وعند ذاك اخذ الامام يوصي

«فجع الحق»

للاستاذ الشاعر

سلمان هادي الطعمة

لوّح الأفق مكفهر الصباح مثقلا بالأنين والأتراح

صمت البلبل الحزين ، وربع المجد ، فالقلب في جوى وبراح

وتوارى ضوء النهار كئيباً وتعالت أطياره بالنياح

وتولى الحياة حزن وجيع قطع القلب بالشجى والنواح

* * *

أي جرم جناه وغد مراد وهو يعدو بعريه الفضاح

غدرت كفه الأثيمة رأس الليث ، مولى الأنام ، رب السماح

خضبته دماً ، وما زال في المحراب يدعو الى الهدى والفلاح

فاذا الليث هب وهو جريح يتلوى من مدية الذباح

عصف الرزء بالنفوس وسال الأفق بالنور والدم السفاح

ذاك شهر قد انزلت رحمة الله به فهو شهر سؤدد وسماح

اولاده بوصايا قيمة هى دروس للأجيال الآنيه والبشرية جمعاء .

صلوات الله عليك ياامير المؤمنين مابقي الليل والنهار

كربلاء المقدسة السيد مصطفى ال اعتماد

نهج البلاغة او سند الاسلام
بعد كلام الملك العلام

لفضيلة العلامة

الشيخ باقر الفالي

لقد برز هذا الكتاب المقدس - وهو رشحة من رشحات بحار علم وصي النبي وخليفته صلى الله عليهما وآلهما - قبل مدة تقرب الف سنة ، ولكن بعض المسلمين وبنيه لم يقدروه حق

جل من فادح أصاب أبا السبطين ، ضوء الدجى وشمس البطاح
حبه جنة وقـــد خصه الله بقــرآنه كنــور الصبــاح
قد أشاد الدين الحنيف وارسى الحق والعدل تحت بيض الصفاح
وانتضى ذو الفقار كف علي داعيــاً للرشاد والأصلاح
صارع الحادثات في جنح ليل ومحـا الكفر وانثنى بنجاح

* * *

هاك قلباً يذوب وجداً وشوقاً بنشيد الأفــراح والأتراح
بالعظم المصاب والمحن السود تدوي مـوصولة بصياح
فجع الحـــق بافتقـاد علي وهوى المجد مثخناً بالجراح

كربلاء المقدسة سلمان هادي آل طعمة

قدره ولم يعترفوا بأنه من اميز المؤمنين وهم يعرفون انه منـــه كما يعرفون ابناءهم ، وجحدوا به واستيقنته أنفسهم ، فحرموا من الاستضاءة بضوءه ، والاغتراف من علمه ونهله ، والاقتباس من انوار هداياته ومشاعل انواره ، نعم اعترفت طائفة من المؤمنين بذلك ولكن هذه الطائفة ايضا لم تستطع - او لم تقم ولم تنهض - لترويج هذا الكتاب كما هو حقه وتعريفه للمجتمع الانساني ، لأنهم رأوا أن هذا من توضيحات الواضحات ، وصرف الوقت وتضييع العمر حول البحث عن البديهيات ، وأن من انكره انما ينكره بلسانه ، وهو مصدق به بقلبه وايمانه ، وان كلمة المنكر كلمة اريد بها الباطل .

ولكن هذه الطائفة - إلا شرذمة قليلة منهم - ايضا غفلوا حيث زعموا ان جميع المنكرين من اهل الغرض ، وان إنكارهم مولد مما في قلبهم من المرض ، وهذا سهو فاحش ، إذ اختلاف الناس من حيث العلم والخبرة ، والادراك والمعرفة ، والمنويات والاغراض ، امر جلي لا يختلجه شك ، ولا يشوبه ريب ، ولأجله شرع الدين باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وسن سنن الهداية والارشاد ، وحث على التعليم والتعلم ه ولذا ترى الناس ينسالون الى قـــول الدعاة - على اختـــلاف مراتب

دعواتهم من حيث ملائمتها لاذواق الناس ، ومساعدة الاسباب الخارجية لها ، وطولها وقصرها زمانا - مع ان كثيراً من الناس غافلون ، ولقول سلفهم متبعون ، إذ لم يسمعوا قولا غير مايعتقده آباؤهم ، فلو خلي الحق لدعوة الحق ، وابتدء بالدعوة على رؤية العقل ، وأجرى الأمور من اسبابها وطرقها ، لسارع أهل الإنصاف الى قبولها ، ولبادر أرباب العقول الى سماعها ، ولأجل ما ذكر وغيرها ، ترى زمرة من المؤمنين قد تحملوا مشاق البحث والتنقيب ، واختاروا الكد والتعب ، على الفراغ والارتياح ، فأظهرها بمقدار ميسورهم ما في دعاوي المنكرين من القدح والخلل ، والزور والزلل ، والخديعة والدغل ، إما في ضمن شرحهم على هذا الكتاب المقدس ، وإما بتأليف رسائل مستقلة في تعريف الكتاب . وتنفيذ آراء المنكرين الى ان اصبح الكتاب - في عصرنا هذا - مجمعا عليه على انه من امير المؤمنين (ع) وحصل الاتفاق من جميع الملل على عظمة الكتاب كما اتفقوا على عظمة صادعه امير المؤمنين عليه السلام .

ومن اجل ان ابليس لم يذبح بعد ، والدجالين غير منقرضين ، وعن إغواء الناس غير آيسين ، تصدى جملة من أخيار افاضل اهل عصرنا من الشيعة وأهل السنة لإخراج محتويات

للكتاب بصورة استدلالية فنية يقنع المنصف ، وتقمع المتعرض وتفضحه على رؤوس الاشهاد ، لو اراد التفوه بباطله ، وتجعله عند الجميع مذؤما مدحورا :

ولكن من المصائب العظام ان اهل عصرنا وشباب يومنا هذا لا يطلبون العلم من طريقه ، ولا يريدون بطلبه وجه الله والدار الآخرة ، بل مقصدهم الوصول الى زخارف الدنيا اينما كان ، وغايتهم من التعلم صرف المعرفة ، وأدراك الواقع ، ثم جعلها قنطرة الى الشهوات ونيل اللذات ، لا طريقا الى تحصيل رضى الرب بالعمل بها ، والسعي في ترويجها ، ولذا ترى أن تصديقهم ومعرفتهم بكون الكتاب من امير المؤمنين (ع) لم يؤثر فيهم اصلا ، ولم يغير منهم منكرا ، ويبرز لهم معروفا ، إذ الاثر للعمل ، لا للاعتقاد والمعرفة ولذا لم يوفقوا بعد للعلم بمزايا الكتاب الشريف واتخاذ مناهجه القويمة ، وجعله - بعد كتاب الله - نسخة اعتقادية وعملية ، ووسيلة لسعادة الدنيا والاخرة ، وذريعة للسيادة على العالمين ، ولذا ترى ان حملة علمه - اي علم امير المؤمنين - بلا معين ولا ناصر ولا مساعد لهم ولا معاضد ، ولا مرغب لهم ولا مشوق الا قليلا من عباد الله المصطفين ، بالله عليكم ايها الشبان المخلصون ، والفتيان الموحدون ، هل علمتم

ما تحمله السيد المفضال السيد عبد الزهراء الخطيب - نظر الله اليه بعين عنايته - طول عشرة سنوات فى تأليف كتابه القيم (مصادر نهج البلاغة واسانيده) وهل ساعدتموه باهداء مصدر من مصادر بحثه ، او اشتراء قرطاس او محبرة او قلم له ، أو إعالة له على مقابلة او كتابة صفحة او صفحات من مندرجات كتابه ، وهل عاونتموه باشتراء نسخة من كتابه ليكون عونا له على طبع بقية مجلدات كتابه ، اتنتظرون أن يقوم بهذا الامر الخطير اعــداء امير المؤمنين ، ام تتوقعون ان يتحمله اليهود او النصارى .

يا رواد العلم والمعرفة ، ويا انصار العرفان والدراية ، هل علمتم ما قاسينا في خــلال خمس عشر سنة في تأليف نهــج السعادة ، وفيه ضعف ما في نهج البلاغة من كلمه عليه السلام ومثل ما فيه مما تجري من تحته انهار الحقائق ، وهل سمعتم بشطر كلمة في سبيل نشره وطريق طبعه ، فلنمر كراما ، ونقول للناس سلاما ، ونوجز القول حول النهج ، ونقول :

ان جميع ما فى نهج البلاغــة - بحسب مقام الاثبــات والاستدلال - على ثلاثة اقسام ، القسم الاول ما يدل على انه من امير المؤمنين (ع) من حيث المتن ومن حيث المصــادر الوثيقة والاسناد القوية ، ومن حيث الشواهد الخارجية ، وهــو

اكثر ما في نهج البلاغة ، كالخطبة الشقشقية واخواتها ، القسم الثاني - وهو النزر اليسير جدا - ما هو دلالته من جهتين ، من جهة المتن والسند ، والقسم الثالث - وهو الندر واقل من القسم الثاني - ما يدل سنده فقط على أنه من امير المؤمنين (ع) ، وحينئذ نقول : للخصم الألد ، فان كنت في شك من ذلك فراجع مصادر نهج البلاغة واسانيده فان فيه بلغة للمنصفين ، وكفاية للباحثين ، فما وجدت على احد الاوصاف الثلاثة المذكورة فاقبله وما هو عار من الاوصاف الثلاثة بأجمعها فلا تقبله فان لم يقنعك لمدك بمناهج البلاغة في شواهد نهج البلاغة ، فان لم يبلغك حاجتك فهلم معنا حتى ندعو الله لعله يمن عليك باعطاء ما سلبه منك وحرمت منه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل ،

كربلاء المقدسة　　　　باقر الفالي

حكمة العدد

علي مع الحق والحق مع علي

عبقري الانسانية

للاستاذ الفاضل
مجتبى الحسيني

إن محاولات الشعراء والكتاب - سواء فى العصور الماضية او الحاضرة او المستقبلة - فى توصيف شخصية الإمام، وبيان صفاته ومزاياه، وحل الغازه، وكشف أسراره . . . محاولات عابثة، تذهب سدى، وتسخر منها الحقيقة، ويستهزء بها واقع الإمام (ع) .

ذلك : أن الامام امير المؤمنين تربع على عرش الصفات الكريمة، وتحلى بالرجولية الصادقة الكاملة، والفروسية الحقيقية في أعلى مراتبها، واستقر على قمم الفضائل جمعاء، فما من خلق جميل، وصفة حميدة، ومزية فاضلة، وسجية كريمة، وعبقرية خلاقة . . . إلا وللامام فيها النصيب الأوفر، والحظ الاكبر، والمكان الرفيع . . .

فهو بحق : عبقري العباقرة، وعظيم العظماء، ورأس الفلاسفة والحكماء، وإمام المفكرين، وقدوة المصلحين، وكبير الثائرين . . .

أضف إلى ذلك كله : تلك النفسية المقدسة الطاهرة التي كان

ولكن هل علينا : ان نقف تجاه هذا اللغز المضمر ، وهذه الشخصية المثالية الرفيعة مكتوفة الأيدي صامتين ؟ وهل علينا : ان لانجره ولا نتقدم شيئاً فشيء لنعرف بعض جوانب تلك الشخصية المقدسة ؟ وهل اراد الله - تبارك وتعالى - من عباده ذلك تجاه الإمام ؟

كلا : : إن الأمر ليس كذلك . .

ان الله لم يخلق الإمام ليكون لغزاً مغطى من دون الناس اجمعين ، ولكن خلقه ليكون نبراساً للبشر ونوراً ، يهتدي بضوئه فى دياجير الظلام ، وحالك الأيام . ولكن هل رأيت المعادن الثمينة كيف تحتاج الى التعب والنصب ، والبحث والتنقيب حتى تكون فى متناول ايدى الناس ، وحتى يتسنى للبشر التمتع بها اياماً معدودات ؟ كذلك - ايضاً - تكون شخصية الامام عليه السلام .

فكلما ازداد البشر بحثاً وتنقيباً عن حقيقة الامام امير المؤمنين ازداد اهتداء وصواباً ورشاداً ، وكلما تقدم الأنسان في هذا المضمار شبراً تقدم في اكتشاف السعادة المـــزدوجة - السعادة الدنيويـــة والاخروية - أميالا وفراسخ :

واذا كان هناك من يستحق ان يبحث عنه الانسان ، ويضع عنه المجلدات الضخام ، ويقول فيه الملحمات الشعرية الرقيقة فهو

الامام علي امير المؤمنين ، رجل الكمالات الانسانية ، وفخر البشرية ، واعظم انسان تشرفت بـــه الدنيا بعد الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم -

واذا رأينا الناس يجـــددون ذكرى : (بولابرت نابليون) لفتوحاته ويمجدون بشخصية : (سافونارولا) لاصلاحاته ، وينادون بعبقرية : (شكسبير) لأدبه الرائع ، واثره الخالد ، ويفتخرون بـ (غاندي) لروحه القوية ، ومعنويته الكبرى . . . فماذا علينا لو احتفلنا كل يوم ، وكتبنا الوف البحوث القيمة لتجديد ذكرى من جمع هـذه الصفات مـــع غيرها ، ثم كان فى كل صفة من صفاته ، وفي كل واحدة من مناقبه واحد الناس ، وكان اطلاق تلـك الصفات عليه حقيقة وعلى غيره مجازاً ؟

واذا كان هناك رجل خالد فليس هو إلا الإمام ، واذا كان هناك شيء كتب له الخلود فلا يعدو ان يكون نهج علي في الحياة ، ودساتيره فى معاملة الانسان مع أخيه الانسان . . .

كربلاء المقدسة　　　　　　　　مجتبى الحسيني

* * *

جـــراح تتكلم

بقلم : سالم محمد علي

(فزت ورب الكعبة) صرخة انطلقت
بها حنجرة رجل آمن بالله وبرسوله وهو
ينزف من دمه الزكي امام المحراب فاليه
هذه السطور الجريحة

ان ليل القبور يبحث عني — والسكون الرهيب يقلق جفني
والرياح الرياح هبت علينا — كيف أسلو مدامعي بالتمني ؟
آه طال الطريق ضعنا جميعا — ان انا مت من سيعرف عني ؟
أين درب الضفاف قلت ولكن — جاءني الصوت : صاحبي لا تسلني
مال هذا البناء فأرتاع قلبي — الف واخيبتاه ! من من سيبني
حيث ضاعت جموعنا شتت الشمل ذلكم معبد وذا هو مدن
انه الليل اذ يطول علينا — انها النائبات تفني وتفني

* * *

يابن عم الرسول ذكراك نار — تلهب القلب و يلتي افجعتني
يا ابن عم الرسول اشكو جراحي — كثرة الحيف كثر هذا التجني
طاح عز البناء يا ويل نفسي — طاح ما . . . ما اقول رحماك اني
شاعر ضاع في خضم الزمان — مكفهر شعاره لا تسلني
وصراخ الجياع مات هباءاً — عد اليهم اغثهم و اغثني

كربلاء المقدسة — سالم محمد علي

علي عليه السلام في بعض خصائصه

بقلم : الشيخ علي جمال الدين

لا يستطيع الانسان ، اي انسان ان يتجرد عن ذاته وانطباعته لايستطيع ان يسند معلوماته وتصوراته الى الواقع بعيدة عن شخصه ومعطياته مهما حاول واجتهد الا اذا استطاع ان يوجد علما بدون رسام وهو مستحيل كاستحالة وجود القيام بلا قائم والكتابة بلا كاتب وعلى هذا فاذا حصلت لنا المعرفة بشيء وتحدثنا عنه فانما نتحدث عن رعينا وعن الصورة التي تمثلنا ما لذلك الشيء وقد تأتي مطابقة وقد تكون مخالفة حيث لا تلازم بين الواقع والشعور الذي يعكسه فالواقع مستقل عن الفكر كما ان الفكر لا يستدعي معرفة الواقع وهذا الواقع في الجميع الا فى الانبياء الذين تلقوا الوحي من الله والا فى الاطباء الذين احاطوا علماً بكتاب الله واخذوا عن الانبياء بلا واسطة كالامام امير المؤمنين علي (ع) فان علمه عين الواقع لا ينفك عنه بحال ومن هنا قال (لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا) حيث لاجديد يوجب الزيادة فالذى يحج الى مكة المكرمة لا يزداد معرفة بأصل وجودها بعد ان يصل اليها ، وهكذا علوم الامام تمثل الحقيقة تمثيلا صحيحا بعيداً كل البعد عن الخطأ والالتباس والانسان للذى يعتمد كتاب الله وما تواتر عن

النبي (ص) فعلمه عن الحق واليقين وعلى هذا الاساس نتكلم في هذه المقالة عن صفات الامام وخصائصه فما دل عليه الكتاب والحديث المروي بطريق السنة والشيعة اثبتناه ولا شأن لنا بغيره قال ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة ص ١٢٢ طبعة ١٣٧٥ قال النبي خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة وفى ص ١٢٠ أنه قال لعلي انت أخي في الدنيا والاخرة علي مني وانا من علي وقال جماعة من المفسرين ان علياً هو الشاهد في الآية ١٧ من سورة هود (افمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه) قال الرازي فى تفسير الشاهد وجوه ، ثالثها انه علي (ع) والمراد تشريفه بأنه بعض من محمد وقال السيوطي فى الدر المنثور والطبري فى تفسيره رسول الله على بينة من ربه وعلى شاهد منه :

صاحب النجوى « ياايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ، ذلك خير لكم واطهر » المجادلة ١٣ اجمع المفسرون السنه والشيعه على أن هذه الآية لم يعمل بها احد الا الأمام وذلك ان المسلمين اكثروا السؤال على الرسول (ص) حتى شقوا عليه ، فأمرهم الله بهذه الآية ان يتصدقوا قبل ان يسألوا فاحجموا الا الامام تصدق وسأل ثم نسخت الآية وقال الامام (ع) كنت اذا سئلت النبي اجابني ، واذا سكت ابتدأني .

النجف الأشرف علي جمالدين الزنجاني

اشتراكات هذه السنة

نظراً للتطورات الحادثة في هذه النشرة من حيث كثرة الصفحات ووفور المقالات والقصائد، ومن اجل غلاء اسعار الورق و البريد وغير ذلك قرر المكتب ان يكون الاشتراك السنوي كما يلي :

٣٠٠ فلس داخل الجمهورية العراقية

دينار واحد للدوائر الرسمية

نصف دينار في الكويت والبحرين والاردن

٣٠٠ قرش في لبنان و ٤٠٠ قرش في سوريا

٤ ريالات في السعودية و ١٠ تومان في إيران

دولار واحد او نصف جنيه إسترليني او نصف باون

في سائر البلاد الأخرى

من وكلائنـــا

كويت — سوق الحلوا — الحاج حبيب الاسكناني

البحرين — بلاد القديم — الحاج عبد الله جعفر آل فضل

كاظمية — ساحة كربلاء — عبد الصاحب الحائري

عمارة — الحاج عبد الحاج جبر الزبيدي

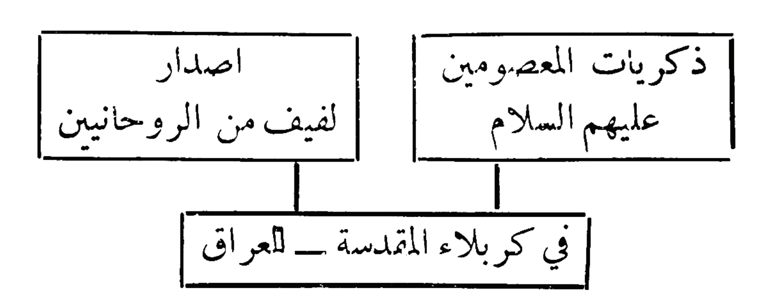
النجف الاشرف سوق العمارة = مكتبة الكميلي

كوفة ـ الجامع ـ مكتبة مسلم بن عقيل عليه السلام السيد حمزة الموسوي

كركوك ـ محلة التسعين ـ صلاح الدين ساقي ولي

نعمانية ـ فرع مكتبة الامام الحكيم ـ نعيم سلمان داود

و غيرهم ... و غيرهم ...



ذكرى
أئمة البقيع
عليهم السلام

٢٨ شهر شوال المعظم / ١٣٨٦هـ





مطبعة الغري الحديثة في النجف



كلمة المكتب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، وعلى اهل بيته الطاهرين ، المظلومين في الحياة الدنيا وبعد الوفاة ، ولعنة الله على اعدائهم في الدارين اجمعين .

في مثل اليوم الثامن من هذا الشهر - شهر شوال - ومنذ (٤٢) عاماً تمر على العالم الاسلامي بصورة عامة ، وعلى الشيعة بصورة خاصة ذكرى مأساة ضيم عظيم وواقعة ظلم كبير ، دبرها المستعمر الكافر بكل احكام وترصيف ، وحاك خيوطها الاساسية العريضة في متانـــة وقوة لتشتيت جمع المسلمين ، وشق عصاهم ، وايجاد شقة خلاف عظيمة في صفوف المسلمين .

ذلك هو ذكرى مأساة هدم قبور اربعة من الائمة الاثنى عشر الطاهرين ، خلفاء الرسول (ص) الذين نص عليهم غير مرة في احاديث متواترة ، وامر المسلمين بالاعتصام بالقرآن ثم بهم ، واخذ الاحكام

عنهم ، وهم (الامام الحسن السبط بن امير المؤمنين) و (الامام زين العابدين علي بن الحسين السبط) و (الامام محمد الباقر بن علي بن الحسين) و (الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر) صلوات الله عليهم اجمعين :

هذه المأساة التي فرح لها الكفار واعداء الاسلام ، واغضبت الله سبحانه وتعالى ، واغضبت رسول الله (ص) وحزن لهـا المسلمون في اقطار الارض واكناف البلاد .

تمر هذه الذكرى - كل عام - وتجـدد في المسلمين تلك الاحزان ، وتذكرهم بما لقى الائمة الطاهرون من اهل البيت - سلام الله عليهم اجمعين - من ضغط وظلم واجحاف لحقوقهم ، في الحياة الدنيا ، وحتى بعد وفاتهم :

في الدنيا مضطهدون ، وبعد الوفاة مظلومون .

هم مظلومون ، وقبورهم مظلومة

« اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد ، وآخر تابع له على ذلك »

« وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون »

« انا لله وانا اليه راجعون »

المكتب

اعادة بناء البقيع

سماحة حجة الاسلام والمسلمين الحاج
السيد محمد الشيرازي

لقد هدت (قباب البقيع) الطاهرة حيث مثوى اربعة من الائمة الطاهرين عليهم الصلاة والسلام ، وهم الامام الحسن السبط الامام زين العابدين ، الامام محمد الباقر ، الامام جعفر الصادق عليهم الصلوة والسلام ، في المدينة المنورة ، قبل اكثر من اربعين سنة :

وكان الحدث فجيعاً الى ابعــد حد . وكان ذلك بواسطة ظروف شاذة اكتنفت تلك البلاد آنذاك ، وقد حدث انعكاس عنيف فى سائر البلاد ليومه ذاك من جراء هذا العمل وقد كان ذلك في سلسلة اعمال بعضها تشبه بعض ، في العنف والقساوة فننقل هنا مقتطفات من كتاب العلم والعلماء تاليف (شيخ الازهر) فى عصره الشيخ محمد الاحمدي الظواهري ، لنرى كيف كان العنف يرد تلك البلاد ، وقت ذاك ، حتى نرى مدى صحة (هدم البقيع) واله تحت ضغط اي عامل كان ، قال الشيخ الظواهري :

« سئل حضرة الاديب ثروت بك » مندوب تركيا بحضرة الشيخ امين بهيهد كبير علماء نجد ، عن سبب منع شرب الدخان فقال نحن لا نمنعه ، لانه حرام ، ولا لأنه حلال ، فنحن نعلم ان العلماء مختلفون فى ذلك ، ولكنا نمنعه لان النجديين اذا رأوا من يشربه ذبحوه ، فنحن نمنعه من شربه حتى لا يذبح » ثم علق الشيخ الظواهري على هذا الكلام بقوله : هذا تصريح امام النجديين بمحضر ممثل الامم الاسلامية في لجنة الاقتراحات فهل يريد النجديون ان يحكموا اولئك البدو فى كل من يفد على الحجاز ، بمثل هذه العلة وهل مثل هذا هو الذى يعنيه الملك »

وهذا دليل على الحكم العنيف الذي كان سائداً هناك انذاك وليس يهمنا هنا ما حدث ما مضى فـ « تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون » :

انما المهم انا نحن معاشر اهل هذا العصر ، ان نرى هل من الصالح بقاء تلك القباب مهدمة ؟ والجواب طبعا : لا ، فان هذا الامر شوكة تشوك وحدة المسلمين وتمنع بعضهم عن الاقتراب إلى البعض وقد ذهبت ظروف وجائت ظروف و (تغيرت البلاد ومن عليها) ولذا لا نرى من تلك السلسلة المتشابهة الحلقات - التى كانت ، وقت ذاك اثرا ، ويكفيك مثالا ان ترى في ربوع تلك الحجاز (للدخان)

يتصاعد الى السماء من افواه المدخنين ، في كل ناحية وجانب ، بعد ان كان له حد ، وتعزير من هيئة الامر بالمعروف وان تسمع اصوات قبلات الزائرين ، الذين يطبعونها على ضريح الرسول الاعظم (ص) حباً وحناناً تملأ جوانب المسجد الشريف ، بعد ان كان الصفع اقل عقاب يناله من تجرء ذلك خلسة خوفا من (الحفظة) هناك .

اذا فليس علينا الا ان نطالب السلطات هناك باجازة الاشادة للقباب على ما كانت قبل اكثر من اربعين سنة ، اسوة بقبة الرسول الخضراء وسائر القباب المتناثرة في طول بلاد الاسلام وعرضها ، للائمة والاولياء والعلماء والصلحاء وفي ذلك تقريب للمسلم من المسلم واذهاب للعداء والشحناء الذي ينخر قلوبهم منذ ما يقارب نصف القرن :

وقد قرر القرآن الكريم جواز اتخاذ البناء على الاموات في قوله سبحانه « قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا » اضف الى ذلك : انا نعتبر الأئمة من اهل البيت احياء فقد قال سبحانه : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » والله المسئول ان يوفق الجميع لسد هذه الثغرة :

كربلاء المقدسة　　　　محمد بن المهدي

شبهات الوهابية

قصيدة عصماء للعلامة الفقيد آية الله المغفور له السيد محسن الامين العاملي قدس سره تربو على خمسمائة بيت باسم (العقود الدرية في شبهات الوهابية) اقتطفنا منها هذه الابيات :

المكتب

قم وابك منتحبا لما قد حل	بالاسلام من وهن وفرط تهدد
ابناؤه متشاكسون عراهم	محلولة ما بينهم لم تعقد
لم يبق غير قبور آل محمد	شيدت ضلالا في بقيع الغرقد
وقبور ابناء النبي وصحبه	بوجودها الاسلام لم يتمهد
فاذا محت ماشيدت بنيانها	لم يبق في الاسلام غير مشيد
امسى بها التوحيد مفقوداً فمذ	هدمت فما الكون غير موحد
فغدت عليها كالوحوش ضوارياً	وغداً ستتبعها لقبر محمد
ما قبر احمد عندها امسى سوى	صنم لقد ضلت ولما تهتد
كلا لعمر الله هدم قبورهم	هدم لصرح بالفخار ممرد

قد حاولت وامكد ثوره | اطفاء نور ساطع لم يخمد
جرت على الاسلام اعظم ذلة | بفعالها واتت بكل تمرد
ساءت جميع المسلمين بفعلها | ورمت قلوبهم بحر موقد
ساءت امام المسلمين محمد | ووليه في قرباه لم تتودد
ساءت اله العرش فيهم فاغتدت | منه بمنزلة القصى المبعد
لم يكف ما صنعت بهم اعداؤهم | بحياتهم من كل فضل انكد
حتى غدت بعد الممات خوارج | في الظلم بالماضين منهم تقتدي
لم تحفظ المختار فى اولاده | وسواهم من احمد لم يولد
وهم الائمة للورى والعترة | الها دون حقا قدوة للمقتدى
هدمت قبابا فوقهم قد شيدت | معقودة من فوق اشرف مرقد
فوق الامام السيد الحسن الزكي | ابن النبي ابن الامام السيد
والعابد السجاد زين العابدين | بن الحسين الراكع المتهجد
والباقر العلم ابنه والصادق | القول المفضل جعفر بن محمد
يا قبة بثرى البقيع منيعة | شأت الفراقد والسهى فى مصدر
ولقبة الافلاك دون منالها | شاؤا الظليع فداً وسير المجهد
شفت بها انوار آل محمد | بسنا على طول الزمان مخلد
من كل فذ في البرية مغتد | در النبوة بالامامة مرتدى
في بقعة ودت نجوم سمائها | فى الارض من حصبائها لو تغتدى

والشمس ترمقها بناظر حاسد ... ويرد عنها البدر مقلة ارمد
كف الثريا قاصر عن نيلها ... ابداً وعنها الشمس قاصرة اليد
تعتز بالفضل العظيم المعتلى ... وتطول بالشرف القديم الاتلد
عاشت بشامخها اكف جفاتهم ... يا للابا والدين عيث المفسد
هدمت معا ولهم رفيع بنائهم ... ومحت محاسنها بذاك المعهد
عجباً لاحداث للزمان وما انت ... فذئابه داست عرينة ملبد
امعالم الاسلام تمحى جهرة ... والمسلمون بمنظر وبمشهد
قد نال قبر السبط شبه فعالهم ... في للقبح من متوكل متمرد
ولما تقدم من قبيح فعالهم ... فى كربلاء زمانه لم يبعـــد
ابقى له ولهم مخازي جمة ... مهما يطل زمن بها تتجدد
هيهات هدم قبور عترة احمد ... يا يلها عن احمد لم يسند
اوليس امة احمد اجماعها ... فيه للصواب وحجة لم تردد
وعلى ضلال كلها لم تجتمع ... فيما رويتم فى الحديث المسند
مضت القرون وذى القباب مشيدة ... والناس بين مؤسس ومجدد
فى كل عصر فيه اهل الحل و ... العقد الذين بغيرهم لم يعقد
لم ينكروا ابداً على من شادها ... شيدت ولا من منكر ومفند
من قبل ان تلد ابنها تيمية ... او يخلق الوهاب بعض الاعبد
افاى اجماع لكم اقوى على ... امثاله من مورد لم يورد

فمسيرة للمسلمين تتابعت في كل عصر نستدل او نقتدى
اقوى من الاجماع سيرتهم ومن قد حار عنها فهو غير مسدد
هيهات ليس نبياً ابن عبد الوهاب في الناس لم يخطىء ولم يتعمد
انا نوحد ربنا وعلى سوى التوحيد فيه قلوبنا لم تعقد
لنفى الشريك وكل ندعنه جل وعز من منفرد متوحد
لم يتخذ حاشاه صاحبة ولا ولداً ونشهد انه لم يولد
ولقد شهدنا بالنبي المصطفى وبغيره من بعده لم نشهد
ولآله الاطهار والينا ومن اعدائهم نبرأ ولم نتردد
وبكل ما قد جاء آمنا ولم نحفل بقول مفند ومندد
ونعظم الهادي وكل معظم حياً وميتاً باللسان وباليد
ونعظم القبر الذى قد ضمه فيه تشرف واعتلى للفرقد
ونزوره متبركين بتربة فيه جلاء الطرف لا بالأثمد
ونلثمه ونمسحه يجلى الصدا عند المحب له عن القلب الصدى
زره على رغم الجهول فانه غيث الورى واليه رحلك فاشدد
وبه لحط الذنب كن متوسلا نعم الوسيلة للفقير المجتدى
وهو الشفيع بحيث كل الانبياء لم يشفعوا عند المهيمن فى غد
واسأل من الرحمان ربك عنده الحاجات تعط مناك فيه وتسعد
قم عنده لله ربك داعياً تبكي بدمع للخدود مخدد

حكم البناء على القبور

العلامة الجليل المجاهد
الحاج السيد محمد كاظم القزويني

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم الثقلين : « كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » :

يمكن لنا ان نقول : ان هذا الحديث من جملة الاحاديث المتفق عليها بين المسلمين بلا خلاف يعبأ به ، ومما اشتهر بين المسلمين صحة الاستدلال بالكتاب والسنة النبوية وعدم جواز الافتاء بما يخالف الكتاب او السنة النبوية ،

قل يا الهي ارحم به وبآله	واغفر ذنوبي ربنا ولك الحمد
والثم ثراه فانه خير الثرى	والنشق شذاً مسك به وتزود
خير من الركن المقبل تربه	وكذا من الحجر الاصم الاسود
ولقد تشفعنا به وبآله	لله في نيل المنى والمقصد
ولقد برئنا من فعال عصابة	هدمت ضرائح آل بيت محمد
ان كان شركاً فعلنا هذا فلا	خير بتوحيد سواه مجدد

هذه خلاصة موقف المسلمين تجاه الكتاب والسنة في مجال الاستدلال والاحتجاج :

وهلم معي لالقاء نظرة على بعض اعمال العصابة الارهابية الوهابية ، وفتاواهم هل تلائم مع الكتاب او توافق السنة النبوية ام لا ؟

قبل نيف واربعين سنة أفتى بعض متفقهة المدينة المنـــورة بهدم قبور ائمة المسلمين فى البقيع وهم عترة رسول الله وذريته الطيبة الطاهرة ، وهدموا قبور زوجات النبي وبناته وعماته واقاربه وبعض الصحابة وشهداء أحد .

وهدموا قبر السيدة خديجة الكبرى وابي طالب وعبدالمطلب وابيه عبد مناف وسائر قبور المسلمين فى مكة :

لانتكلم حول هذه الجريمة من الناحية الاجتماعية والمحافظة على الآثار القديمة التي تحتفظ بها الامم الراقية تخلــيداً لمجدهم القديم واحياءاً لمفاخرهم التي يعتزون بها .

ولا مجال لنا في التدقيق والمناقشة حول الافــتراءات التي نسبها هذه الطائفة الى الاسلام والمسلمين وذلك لكثرتها وشيوعها ، امثال :

حرمة الاستشفاع بالانبياء والاولياء او التوسل بهم ، وانكار

عالم البرزخ وعدم قدرة الانبياء على الاجابة ، وحرمة زيارة القبور وامثال ذلك ، وقد كتب علماء المسلمين المؤلفات والموسوعات لرد تلك الاباطيل وتزييف تلك المغالطات .

ونكتفي الآن بواحدة من العشرات كشاهد ومثال :

قالت الوهابية : لا يجوز بناء القبور وتشييدها ، وجعل الضرائح عليها ، وان ذلك شرك وفاعله مشرك .

هكذا يحكم الوهابيون على المسلمين بالشرك .

بأي دليل او برهان ؟ ؟

دليلهم الاول والأخير حديث ابى الهياج : قال لي عليه السلام : الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله : ان لا ادع قبراً الا سويته ، ولا تمثالا إلا طمسته . يقول الوهابيون : قرن بين طمس التماثيل وتسوية القبور المشرفة . لأن كليهما ذريعة الى الشرك .

هذا هو الدليل لهؤلاء الفئة التى يكون الحكم بتكفير المسلمين عندهم اسهل من شرب الماء .

فلنأت الآن الى سند هذا الحديث ثم للتكلم حول مفهوم الحديث ، ومدى صلاحيته للاستدلال .

ان ابن تيمية هو الذي تفرد بذكر الحديث ، ولم يذكره

غيره ، كما صرح النسائي والسيوطي بذلك ، و اما التحـدث عن مفهوم الحديث ومدلوله .

ما معنى تسوية القبر ؟ هل المقصود جعل القـبر مساوياً للأرض من غير تعلية قال تعالى : فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ، وقال تعالى : رفع سمكها فسويها اليس المراد من التسوية التعديل كما قال عز شأنه : فسويك فعدلك ؟

اليس المقصود هو تسطيح القبر ؟

اليس ابن تيمية (وهـو الصنم الذي كان يعبده محمد بن عبد الوهاب) يقول : مذهب ابي حنيفة واحمد ان تسنيم القبور افضل ؟ كما ثبت في الصحيح ان قبر النبي كان مسنما : والشافعي يستحب التسطيح : لما روي من الامر بتسوية القبور ، ورأى ان التسوية هي التسطيح :

انظر كيف اعترف ثانيا بما انكره اولا

ثم يقول هؤلاء فيما صح من الخبر انه كان قبر رسول الله مرتفعـا عن الارض لا مساوياً له والذي ذكره الشافعي من ان رسول الله سطح قبر ابنه ابراهيم :

وكذلك الذي في كتب الحديث من انه جعل قبر ابي بكر مسطحاً ورش عليه الماء ؛

وقفة على البقيع

للشاعر : م : ح

قف بالبقيع مسائلا تستعلم آثار (آل محمد) لم تهدم ؟
يبقى (مراقدهم) بدون اظلة تحمى الوف الزائرين وتعصم ؟
في البرد تسقيها السماء بوابل والحر يلفحها هجير يضرم
لم يستباح حريم (خير أئمة) قادواالورى وهم الصراط الاقوم؟
اولم يكونوا للانام مشاعلا تهدى جموع التائهين وتعلم ؟

فما يقول الوهابيون ؟ هل ان الصحابة الذين سطحوا القبور كلهم مشركون ؟ اما كانت الآثار موجودة على قبر اسماعيـــل عليه السلام وانه هاجر ولم يأمر النبي بازالة تلك الآ ثار ، ولماذا إهتم المسلمون ببقاء الحجرة النبوية .

والعجب من الشريعة الوهابية المطاطة التي هدمت قبـــور الأئمة في البقيع وتركت قبر الرســـول والشيخين ، فهنا سؤال نحيل الجواب للقارىء النبيه .

كربلاء المقدسة محمد كاظم القزويني

اوليس (سبط محمد) وريبه (الحسن الزكي) لدى الاله يعظم؟
اوليس (زين العابدين) مكرماً عند الجميع وكل من هو مسلم ؟
اوليس (باقر) علم احمد موضعاً للاحتفاء ومنهلا يستعلم ؟
اوليس (جعفر) الصدوق معلماً منه (الائمة) قد رووا وتعلموا ؟
الله ما فعلت بـ (عترة احمد) زمر - بكل وقاحة - (تتأسلم)
أسلافها قتلت وافنت جمعهم وهم لخير مراقد قد هدموا
هذى حقيقة هدمهم لمراقد دوماً بالطاف الاله تكرم

* * *

هدموا (قبور أئمة) سادوا الورى وبفضلهم (كتب السما) تتكلم
قد لفقوا : ان المراقد بدعة وبهدمها امر الرسول الاعظم
إن كان حقاً قولهم لم لا نرى قبر (اللذين) بيثرب يتهدم ؟
ولما بقى (قبر ابن جعفر) سالماً وعليه منصوباً جدار معلم ؟
هل ان دين الله يقبل قسمة حتى يفرق فى القبور ويقسم؟
او ان دين الله جار (عليهم) فعليهم ما يستباح محرم ؟

* * *

كلا : حقيقته (التعصب) وحده ووراءه (استعمار غرب) يلهم
إن التعصب لا يحب بان يرى (حبل التصار) على المراقد يجثم
والغرب يزعجه (اتحاد) بيننا ويقض مضجعه (إخاء) مبرم

كتاب الله وقربى رسول الله (ص)

فضيلة العلامة الجليل السيد احمد الفالى

قال تعالى في كتابه الكريم : قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى :

مفسروا اهل السنة :

١ - الطبري في تفسيره ج ٣٥ ص ١٦ بسنده عن سعيد ابن جبير قال : هي قربى رسول الله (ص) : وايضا ص ١٧ بسنده عن ابى اسحاق عن عمر بن شعيب :

٢ - السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٥ - ٦ عن كل من احمد : وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن

ياابن النبي الطهر (مهدى الورى)	أقدم فعيش المسلمين مجهم
أنجا (الجزيرة) احمد اذ ما بقى	فيها بصيص صفاء هدى وبلهم
أنت المرجى كي تطهر - ثانيا -	(ارض الجزيرة) من الناس تجرم

كربلاء المقدسة — م : ح

جرير ، وابن مردويه من طريق طاووس عن ابن عباس انها في قربى آل محمد : وفيه ص ٧ عن ابى نعيم ، والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ان تحفظوني في اهل بيتي وتودوهم بي . وفيه عن ابن المنـــذر ، وابن ابى حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : قالوا يا رسول من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم ؟ قال (ص) علي وفاطمة وولداهما :

وفيه عن ابن جرير عن ابي الديلم قال : لما جيء بعلي بن الحسين - زين العابدين (ع) اسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من اهل الشام فقال : الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم فقال له على بن الحسين « عليهما السلام » : أ قرأت القرآن ؟ قال : نعم قال « ع » أ قرأت آل حم ؟ قال : لا : قال « ع » : اما قرأت قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى » ؟ قال : فانكم انتم هم ؟ قال « ع » : نعم :

وفيه عن ابن ابي حاتم عن ابن عباس : ومن يقترف حسنة قال : المودة لآل محمد : وفيه عن احمد ، والترمذي ، والنسائي والحاكم عن المطلب بن ربيعة قال دخل العباس على رسول الله ص

فقال : انا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله (ص) ودر عرق بين عينيه ثم قال : والله لايدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي . وفيه عن الترمذي وابن الانباری في المصاحف عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله ص : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممــدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

٣ - فخر الرازی فی تفسيره الكبير ج ٢٧ ص ١٦٤ : قــل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى » اى على الايمان الا ان تودوا أقاربي فحثهم على مودة اقاربه ثم نقــل عن صاحب الكشاف انه نقل عن النبي ص انه قال : من مات على حب آل محمد ص مات شهيدا ، الا ومن مات على حب آل محمد ص مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد ص مات تائباً الا ومن مات على حب آل محمد ص مات مؤمناً مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد ص بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، الا ومن مات على حب آل محمد ص يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، الا ومن مات على حب

آل محمد ص فتح له في قبره بابان الى الجنة ، الا ومن مات على حب آل محمد ص جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، الا ومن مات على حب آل محمد ص مات على السنة والجماعة ، الا ومن مات على بغض آل محمد ص جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، الا ومن مات على بغض آل محمد ص مات كافــرا ، الا ومن مات على بغض آل محمد ص لم يشم رائحة الجنـــة .

وبعد نقل هذا عن الكشاف يقول : . : ولا شـــك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل : . وقال : : « فثبت ان هؤلاء الاربعة أقارب النبي (ص) واذا ثبت هذا وجب ان يكـــونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه (الاول) قـــوله تعالى : (إلا المـــودة فى القربى) : . (الثاني) لا شك ان النبي (ص) كان يحب فاطمة عليها السلام وقال : (ص) : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها » وثبت بالنقل المتواتر عن محمد (ص) أنه كان يحب علياً والحسن والحسين (عليهم السلام) واذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله تعالى : «واتبعوه

لعلكم تهتدون » ولقوله تعالى : فليحذر الذين يخالفون عن امره »
ولقوله تعالى : « قل ان تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » ولقوله
سبحانه : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » (الثالث)(١)
أن الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة
التشهد في الصلاة وهو قوله : اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وارحم محمداً وآل محمد (ص) . وهذا التعظيم لم يوجد
في حق غير الآل فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد (ص)
واجب وقال الشافعي :

يا راكباً قف بالمحصب من منى	وهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج الى منى	فيضا كما نظم الفرات الفائض
ان كان رفضاً حب آل محمد (ص)	فليشهد الثقلان أني رافضي

٤ ـ والنيشابوري في الفرات ج ٣ في سورة شورى يقول
الرابع عن سعيد بن جبير لما نزلت هذه الآية قالوا : يارسول الله
من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقرابتك ؟ فقال (ص) :
علي و فاطمة وابناهما . ثم يقول : ولا ريب أن هذا فخر
عظيم وشرف تام ويؤيده ما روى أن عليا (ع) شكا الى
رسول الله (ص) حسد الناس فيه فقال (ص) : أما ترضى

(١) هناك : (الثاني) و لكنه سهو مطبعي

أن تكون رابع اربعة أول من يدخل الجنـــة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن ايمانا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا .

ثم يذكر كبعض ما ذكرناه عن الفخر الرازى آنفا .

محب النبي وعترته معه في درجته

الترمذي في صحيحه ج ١ ص ٣٠١ (١) بسنـــده عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (ص) أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام فقال : من احبني وأحب هذين واباهما وامهما كان معي فى درجتي يوم القيامة . وهذا قد رواه عبد الله بن احمد ابن حنبل أيضا في مسند ابيه ج ١ ص ٧٧ . والخطيب البغدادي فى تاريخه ج ٣ ص ٣٨٧ . وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٣٠ . وكنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ ولفظه : قال : (ص) : من احب هؤلاء فقد أحبني ومن ابغضهم فقد ابغضني يعني الحسن والحسين وفاطمة وعلياً عليهم السلام ، قال : اخرجه ابن عساكر عن زيد بن ارقم .

هذه كانت نماذج مما ورد من القرآن الـــكريم والأحاديث

---

(١) راجع فضائـــل الخمسة للعلامة الحجـــة السيد مرتضى الفيروزآبادي ج ١ ص ٢٥٣ ـــ ٢٥٤ .

النبوية في لزوم ووجوب مودة آل البيت ومحبتهم والآن هلموا لنرى في لغة العرب معنى المودة والمحبة ، ثم نطبقه بما فعل المسلمون في حق اولئك الاطائب والاطهار بعد النبي المختار (ص)

المودة في اللغة

هي المحبة وهي الرغبة في المحبوب والميل اليه بالطبع فمحب الشيء يعني الراغب فيه والمايل اليه بالطبع . هذا هو معنى المودة والمحبة : وضد الحب والود هو البغض والعداء . ولامرية ان لكل من الضدين آثاراً تظهر من المتصف بهما في حق المحبوب والمبغوض مثلا من آثار المحبة والمودة ان المحب يحترم المحبوب فائق الاحترام ويعاونه ويناصره ويعاضده ويزوره كثيراً ، ودائما يطلب فرحه وسروره وبهجته وانبساطه : : وما الى ذلك من آثار المودة والمحبة ، واما آثار البغض والعداء فتكون عكس كل ذلك .

فنتسائل المسلمين المنصفين : أكان حرب علي وقتل اصحابه وانصاره ومواليه وقطع أيدي وأرجل والسن محبيه ومادحيه ودفنهم حياً وما الى ذلك من تعذيب وتنكيل من آثار الحب او البغض ؟ أكان خذلان الحسن السبط الزكي عليه السلام والاغارة على سرادقه ونهب أمواله والضرب بالخنجر على فخذه وتسميمه مرارا ونقض

عهوده ومواثيقه وبالتالي قتله بالسم النقيع و و : : كل ذلك من آثار الحب او البغض :

أوكان قتل الحسين عليه السلام واولاده واخـــوته ، وبني اخوته وعمومته ، واصحابه وانصاره ومواليه عطشانين ظمآنين بجنب النهر وترك اجسادهم واشلائهم في البيداء بلا غسل وكفن ودفن والاغارة على فسطاطه واحراقها ونهب امواله حتى الاثواب الباليات وسبي النساء والاطفـــال و و : : : أكان ذلك كله من آثار الحب أو البغض ؟ وهل يرتاب أحد في كون ذلك كله من آثار البغض والحقد والعداء ؟ كلا ثم كلا

اجل لا شك انه منذ بعثة النبي الاكـــرم (ص) الى ان لبى دعوة ربه وجاوره كان له ولأهل بيته ولمن آمن به حقـــاً أعداء ومبغضون وكانـــوا يتظاهرون بعدائهم وبغضهـــم الى ان استأصلوا بالتسليم واظهار الاسلام بالشهادتين وابطان ما كانوا عليه قبل ذلك الى ان استولوا على الحكم وامرة المسلمين فانتقموا لأنفسهم وقتلاهم البدريين والاحـــديين والحنينيين و و : : ، من آل محمد (ص) ولم يدعوا شيئا من القتل والسب والتعذيب والتشريد والاذى وحتى هدم قبورهم ونهب الاموال الموقوفـــة عليها : فلم يكفوا بأذاهم فى حال حياتهم بل حتى بعد مماتهم ايضا

كانوا يؤذونهم بهدم قبورهم ومنع المسلمين عن زيارتها والعبادة عندها والدعاء لديها كما هدم هارون الرشيد العباسي قبر الحسين عليه السلام بكربلا وكرب قبر الحسين (ع) وقطع السدرة التي كانت عند القبر الشريف والشيعة كانوا يعلمون بها القبر المطهر ويزورونه في الليل فقد دفع الرشيد حقده الدفين لعلي امير المؤمنين واولاده أن يمحو كل أثر للقبر المقدس (١) وايضا جعفر المتوكل العباسي لما ارتقى عرش الخلافة ضيق على شيعة آل البيت وطاردهم اشد المطاردة وفي مدة الخمس عشرة سنة من إمارته اربع مرات أمر بهدم قبر الحسين عليه السلام وكربه ونهب موقوفاته وحرثه وصادر اموال خزينة الحسين (ع) ووزعها على جنوده .

واما بعد الامويين والعباسيين فأعظم فاجعة مرت على آل الرسول وسادات ذريته وعظماء اقربائه هي الفاجعة التي لا تزال تردد صداها البلاد الاسلامية بل العالم البشري أجمع ، وهي غزو الوهابيين للبلاد المقدسة الاسلامية وقتلهم العلماء والعظماء والمؤمنين والمؤمنات وحتى الاطفال الرضع وهتكهم اعراض المسلمين ونواميسهم ونهبهم اموالهم . فشنوا الغارة على كربلاء المقدسة في عام ١٢١٦ ه‍ ق وقتلوا عشرات الالوف من النفوس البريئة بين شيوخ وكهول

---

(١) تاريخ كربلاء للسيد عبد الجواد الكليدار ص ١٥٢ .

وشباب ، ورجال ونساء واطفال ، واخذوا كلما وجدوا في خزائن القبر المطهر من مال ومجوهرات والاسلحة المحلاة بالذهب والمرصعة بالاحجار الكريمة ولم يتركوا شيئا من الهدم والحرق وغير ذلك وصارت كربلاء بعد الوقعة في حال يرثى لها :

هذا كان (مودة هؤلاء للحسين عليه السلام ، واما (مودتهم) للحسن عليه السلام وسائر اقرباء الرسول (ص) فهي ان الوهابين لما دخلوا الطائف (١) هدموا قبة عبد الله بن العباس وحينما دخلوا مكة المكرمة هدموا قباب عبد المطلب جد النبي (ص) وابي طالب عمه ، وخديجة ام المؤمنين وناصرة الاسلام . ولما حاصروا المدينة المنورة هدموا مسجد حمزة ومزاره إذ كانا خارج البلد ولما استولوا على المدينة المنورة هدموا جميع ما في المدينة ونواحيها من القباب والاضرحة والمزارات فهدموا قبة أئمة اهل البيت - الحسن السبط ، وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، ومعهم العباس عم النبي (ص) فهدموا القبة وجدرانها ولم يتركوا سوى احجار موضوعة على القبور الشريفة ولا يرى اليوم زوار القبور الشريفة فى البقع وغيره سوى اكوام من تراب ومن سنة هدمهم للقبور وهي ١٣٤٤ ه ق

(١) سنة ١٣٤٣ ه ق .

ماهو البقيع وكيف هدمت القبور ؟؟

الاستاذ الفاضل
الحاج السيد صادق الشيرازي

(البقيع) مقبرة اهل المدينة المنورة ، كانوا يدفنون فيها الموتى ، ودفن فيها — فيمن دفن — اربعة من ائمة المسلمين ، من آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) في قبور متلاصقة وبنى المسلمون - منذ قرون - على تلك القبور الطيبة الطاهرة ، التي ضمت ثمرات فؤاد آل الرسول ، وقطعات من قلبه ، ولحمه ، ودمه ، بنوا عليها ضريحاً مزخرفا ، وبنوا حولها سورا ، وعليها سقفا ، تعلوه قبة تباهي الشمس والقمر — كسائر مراقد اهل البيت (عليهم السلام) في العراق وايران ومصر ، وسورية ، والاردن ، كمرقد الرسول (ص) ومراقد

الى الآن هم مالعوا المسلمين من الدلو الى قبر النبي وقبور اهل بيته واقربائه ، ولمسها وتقبيلها وزيارة من حل بها والمالعون : « استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون » :

كربلاء المقدسة　　　　احمد الفالي

الانبياء (ع) وغيرها - وذلك عملا بقوله تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » ،

وظلت القرون ، وتتابعت الاعـوام ، و ملايين المسلمين وفيهم العلماء ، والفقهاء ، والأئمة ، والاجلة من الشيعة ، ومن جميع مذاهب السنـة ـ كانوا يؤمون تلك المراقـد الطاهرة ، ويزورونها عملا بسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) حيث كان يزور القبور في البقيع ، ويكرر قوله - المتفق على روايته وصحته بين الشيعة والسنة : « زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة » وغيره.

وهكذا كانت هذه السنة الحسنة المندوبة المأمور بها في القرآن الحكيم والسنة المطهرة مستمرة دائمة ثلاثة عشر قرناً ـ تقريباً ـ حتى استولى على الحكم في الحجاز شرذمة من الوهابيين ـ الذين يكفرون جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ـ وقامت بعملية هدم تلك القباب الطاهرات ، والاضرحة الشريفة ، والقبور المتبرك بها ، بمعاول الضلال التي هـدت كيان الاسلام ، وشقت عصا المسلمين ، بوحي من الكافر المستعمر الذي - لم يزل - يكيـد للاسلام والمسلمين ، ويتربص بهم الدوائر ليلقى فيهم التفرقـة والعداوة ، والبغضاء ، لتتم له - وحسب - السيادة والسيطرة عملا بالقانون الاجرامى القائل (فرق تسد)

وكان ذلك في ثامن شهر شوال ، سنة (١٣٤٤) هجرية ، أي : قبل : (٤٢) عاما . ولفقوا لذلك فتوى ضالة زعمـوا أنها تبرر عملهم الفظيع ، فجاء قاضي قضاة (مكة) الى المدينة المنورة ، وحاك مؤامرة هدم القبور معهم في الظلام ثم وجه الى بعض علمائها السؤال التالي :

« ما يقول علماء المدينة زادهم الله فهما وعلما فى البناء على القبور واتخاذها مساجد ، هل هو جائز أم لا ؟ واذا كان غير جائز ، بل هو ممنوع منهي عنه نهياً شديداً فهل يجب هدمها ، ومنع الصلاة عندها أم لا . . أفتونا مأجورين) .

واليك نص الجواب المنسوب الى علماء المدينة :

« أما البناء على القبور فهو ممنوع اجماعاً . . . واما اتخاذ القبور مساجد ، والصلاة فيها وايقاد السرج عليها فممنوع . . . »

وانهالت - على اثر ذلك الهدم - البرقيات والرسائل والنشرات الاستنكارية بالآلاف على الحكومة السعودية ، وعلى قضاتها ، مستنكرين عليهم هدم سيرة المسلمين ثلاثة عشر قرناً وشملت البلاد الاسلامية موجة استياء عام دامت حوالي السنة ولا تزال تتجدد فى شهر شوال من كل سنة حتى اليوم .

غـير أن ذلك كله لم يردعهم عن غيهم ، ولم يردهم عن

الصمت سم قاتل ..

شعر (ابن الحسين) الكربلائي

هناك في الحجاز
هناك في البقيع
تهدمت قبور !
قبور قادة لنامن عترة الرسول
اربعة من عترة الرسول
هل كانوا مخطئينا ؟
يا ويلتي تهدمت قبور
قبور من ؟ هل تعرف الجوابا !
انهم في الذكر يذكرون
من آل بيت الطهر

هل تعرف الجوابا
لأي شيء هدمت قبور ؟
هناك في البقيع
في بلدة الاسلام ! في الحجاز !!
. : : : : :
(قابيل) يا : : . منبع الضلال
احفادك الاشرار يعبثون
بمبدأ الاسلام يفخرون
بالحق ! بالنهار !
وينشرون الكفر والفساد

ظلمهم ، ولم يهمهم أنهم خرقوا إجماع المسلمين ، ونص القرآن، والسنة ، والسيرة النبوية (ص) ، وهل لهذه عندهم من قيمـــة وقدر ؟ كلا : : والف كلا :

قل للذي أفتى بهدم قبورهم ان سوف تصلى في القيامة نارا
اعلمت اى مراقد هـــدمتهـــا هي للملائك لا تزال مزارا

« ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم »

كربلاء المقدسة صادق الشيرازي

المسابقـــــة

من اجاب على ستة من الاسئلة العشرة الآتية وارسلها للمكتب يحظى بواحدة من الجوائز الثلاث ـ بعد القرعة على الاجابات الصحيحة:

الجائزة الأولى : كتاب (الرحلة المدرسية) للامام البلاغي (قده) ودورة من هذه النشرة ؛

الجائزة الثانية :نسخة من (الصحيفةالسجادية)مع دورة من هذ النشرة؛

الجائزة الثالثة : كتاب (المراجعات) للامام شرف الدين (قده) مع دورة من هذه النشرة ؛

شروط المسابقة :

١ ـ الكتابة بخط واضح

٢ ـ ارفاق الرسالة بطابع ذي قيمة (٢٥) فلساً

٣ ـ وصول الرسالة للمكتب قبل (٢٠) ذي القعدة

اواه والحالات بازدياد

مبادىء الالحاد بازدياد

لا الله لا القرآن لا المعاد

ونصحت الجميع

والصمت سم يقتل النهارا

لا اعرف الجواب

في اي كهف تقرع الطبول

كي أعرف الطريق

فانني لا اعرف الطريق

لا اعرف السؤال والجواب

اربعة من عترة الرسول

هناك في البقيع

لأي شيء هدمت قبور

كربلاء المقدسة ابن الحسين

الاسئلة

في مثل ثامن هذا الشهر هدم في البقيع قبور اربعة من ائمة المسلمين (الامام الحسن) و (الامام زين العابدين) و (الامام الباقر) و (الامام الصادق) عليهم السلام .

١ ـ من منهم كان استاذ (ابي حنيفة) ؟

٢ ـ كان المقرر ان يدفن(الامام الحسن « ع » عند جده الرسول (ص) فلم دفن فى البقيع ؟

٣ ـ هذا الحديث لأيهم (عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين الف عابد) ؟

٤ ـ ماهي اسماء امهاتهم ؟

٥ ـ الامام زين العابدين (ع) بأي سبب قضى نحبه ؟

٦ ـ كم مرة سم الأمام الحسن (ع) ؟

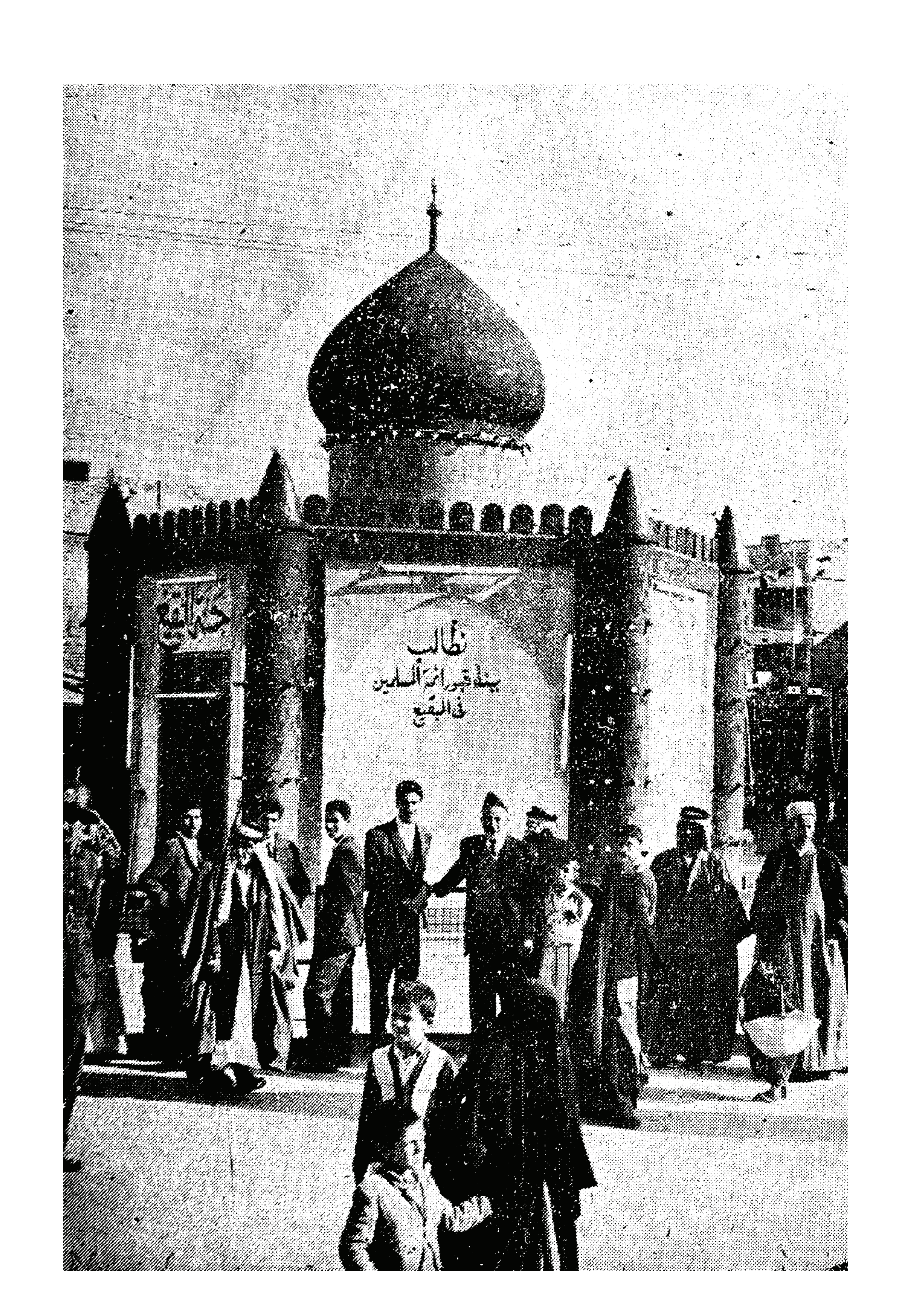
٧ ـ كيف سم الامام الباقر (ع) ؟

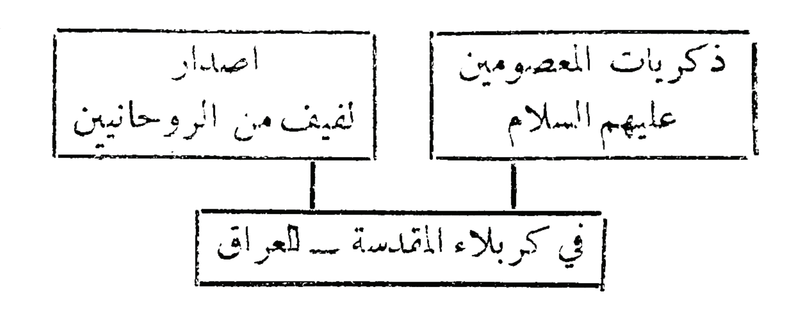
٨ ـ ما هو سبب وفاة الامام الصادق (ع) ؟

٩ ـ من افتى بهدم قبورهم في البقيع ؟

١٠ ـ من منهم سمه هشام بن عبد الملك ؟

وستعلن الاجابات الصحيحة مع اسماء الفائزين فى العدد القادم .


نطالب
ببناء قبور ائمة المسلمين
في البقيع



ذكرى وفاة

الامام الجواد

«عليه السلام»

شهر ذي القعدة الحرام / ١٣٨٦هج





مطبعة الغري الحديثة في النجف



كلمة المكتب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

في آخر هذا الشهر ـ ذي القعدة ـ كان استشهاد الامام محمد بن علي الجواد والملقب بـ (التقي) المدفون عند جده (في الكاظمية) تاسع الأئمة الاثنى عشر الهداة الذين اختارهم الله سبحانه خلفاء لرسوله ، وقد كان استشهاد الامام بالسم الذي سقته زوجته الحاقدة (ام الفضل) بأمر من الخليفة العباسي .

ترى ما ذا كان حقد الخلفاء على هؤلاء الأئمة الذين حبوا كل فضيلة ، واشتملوا على كل مكرمة ـ اضافة الى وصية الرسول بهم وجعلهم خلفاء له بأمر من الله تعالى ـ ؟ ان مثل

هذا ليس بعجيب ؟ فقد قال الشاعر :

ان يحسدوك على علاك فانما   متسافل الدرجات يحسد من علا

فانه كيف يتمكن الخليفة ان يرى الامام جامعاً لكل فضيلة مائلا اليه كل القلوب اخذ بمجاميع الالباب ؟ وقد كان القياس الذي قرره الاسلام وارشد اليه الرسول ان يكون الخليفة ومن يقوم مقامه افضل الناس ؟ اليس في مثل هذا منقصة لمن يزعم انه ولي الامر ؟ . . ثم بعد ذلك كانت الائمة الهداة يدعون بالحق . ويجهرون بمخالفة المنكر ، مما لا يتلائم مع اذواق الخلفاء ، وكلما ارادت الخلفاء اسكاتهم بالمال او المنصب او ما اليها ، ابوا إلا الحق وحده ، والا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والارشاد الى مواقع الخطأ في البلاط وهل يتحمل الخليفة ذلك ؟

لقد اراد (المأمون) اسكات الامام الرضا بالمنصب ، لكنه لم يفلح ، فاغتال الامام بالسم النقيع ، ثم اراد اسكات الامام الجواد بالزواج من ابنته ، لكنه فشل ، ولكن الاجل لم يمهل الخليفة حتى يغدر بالامام كما غدر بابيه من قبل ، فمات لكن خلفه الطاغي الذى نفذ المخطط ، وسم الامام ، وهو بعد

في عنفوان شبابه . ومن العجيب ان ترى الوقاحة تبلغ بهؤلاء الى حد يترفع عنها حتى سفلة الشارع ، فانه لما قتل الامام بالسم ، اراد النكاية بالامام بعد قتله اشتفاءاً لحقده ، وارضاءاً لغله وحسده ، فترك جسد الامام على سطح البيت في مهب الرياح واشعة الشمس ، لعله ينتن — والعياذ بالله — فيشفى من اهانة الامام ميتاً ؟ لكن الله سبحانه اكرم اوليائه عن هذه النقائص فلم يزل الجسد مشعاً لروائح العطر ، الى ثلاثة ايام مما قلب مكر الخليفة الى نفسه (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

وبعد . . فان الامام الجواد استشهد في سبيل الحق ، والدفاع عن الاسلام وهو خير اسوة لنا معاشر المسلمين ـ كآبائه وابنائه الأئمة ـ كي نتعلم منهم الجهاد في سبيل تطبيق الاسلام والاستمرار في المجاهدة بالحق ، وان ادى ذلك بنا الى الاستشهاد فقد قال سبحانه (جاهدوا بأموالكم وانفسكم) والله المسؤول ان يوفق الجميع لما فيه رضاه ، والله المستعان .

كربلاء المقدسة   المكتب

(ابا الهـــادي)

الاستاذ الشاعر
السيد سلمان هادي الطعمة

ثويت يضمك القبر الفسيح ... وملء حماك آيات تفوح
تفديك الورى قولا صحيحاً ... وفي آياتها قصر المديح
سجاياك الحسان تظل تندى ... وفضلك إذ به الدنيا تبوح
وانت السحر يلمع في فضانا ... كما يبدو لنا برق مليح
وانت الفجر يغمرنا بهاء ... وغرة مجده الوجه الصبيح
حبيتك مهبط الاملاك يا من ... لأحمد ينتهي نسب صريح
قضيت شبابك الزاهي جليلا ... فبات الورق من شجو ينوح
تذوق الموت كالعسل المصفى ... وليس يضرك الدم والكسيح
وجسمك في هجير الشمس ثاو ... ومنه الطيبات غدت تفوح
وقلبك إذ تقطعه سموم ... فمال الى الردى قلب جريح
اليك ابن الرضا نحذو وفينا ... التياع لا يفارقنا مريح
شفيع المذنبين ومن اليه ... يلوذ القلب والدمع السفوح
اباالهادى وقبرك بات منجى ... سقاه الغيث والمطر السفيح
وذكرك لم يزل نبراس ضوء ... له ولمجده تعني الصروح

كربلاء المقدسة ... سلمان هادى آل طعمة

حياة الامام محمد بن علي الجواد
عليه السلام

سماحة الخطيب

الحاج الشيخ حمزة الشيخ طاهر الزبيدي

هو الامام التاسع من أئمة اهل بيت الوحي والجلالة ومعدن العلم والرسالة ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم جميعاً سلام الله (ذرية مثل ماء المزن قد طهرت) (وطيبوا فصفت اوصاف ذاتهم) من ائمة الهدى واعلام التقى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، من اهل البيت الذين اوجب الله مودتهم على جميع البرايا بقوله : « قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى » من اهل البيت الذين قال فيهم جدهم الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم (اهل بيتى عيش العلم وموت الجهل يخبركم علمهم

---

(١) رواه ابو نعيم الحافظ ج ١ ص ٨٦ .

عن حلمهم وصحتهم عن منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه) من اهل البيت الذين قال في حقهم النبي العظيم (١) « عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابى طالب (عليه السلام) من سره يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوالي علياً من بعدي وليوالي وليه ويوالي الأئمة من ولده فانهم عترتي خلقوا من فاضل طينتي والويل للمكذبين بهم من امتي لا انالهم الله شفاعتي » من اهل البيت الذين امر الله عباده ان يطيعوهم ولا يخالفوهم ولا يأخذوا دينهم من غيرهم قال سبحانه « واتوا البيوت من ابوابها » وقال « فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » من اهل البيت الذين نص عليهم (٢) الرسول الكريم كما روى الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين قال قال سلمان دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الحسين عليه السلام وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انك سيد ابن سيد ابو سادة انك امام ابن امام ابو ائمة انك حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم صلوات الله عليهم اجمعين .

(١) رواه الخطيب البغدادي ج ٤ ص ٤١٠ .

(٢) رواه الخطيب الخوارزمي ج ١ ص ١٤٦ .

ولادة الامام ابی جعفر علیه السلام :

ولد الامام التاسع في يوم الجمعة العاشر من رجب سنة مائة وخمس وتسعين مضت على الهجرة اما النصوص على امامة آبائه عليهم السلام فقد مر شيء يسير منها ومن اراد الاطلاع على الكثير منها ففي كثرة من الكتب منها كتاب ينابيع المودة للقندوزى فانه روي الادلة والنصوص الواردة عن النبي ﷺ من طرق عامة المسلمين بأسانيدهم عن حفاظهم وصحاحهم ، اسانيد كثيرة ونصوص صريحة يقصر عنها هذا المختصر واما النص عليه من ابيه الامام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام فمنها في يوم ولادته عليه السلام قالت حكيمة بنت الامام موسى بن جعفر عليه السلام لما حضرت ولادة الخيزران ام الامام الجواد دعاني الرضا عليه السلام وقال ياحكيمة الزمي الخيزران واحضري ولادتها وادخليني واياها والقابلة ووضع لنا مصباحاً واغلق الباب فلما اخذها الطلق طفى المصباح فاغتممت فبينما نحن كذلك إذ بدر ابو جعفر عليه السلام في الطشت وعليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى اضاء البيت فاخذته ووضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام

وفتح الباب فأخذه ووضعه في المهد وقال لي يا حكيمة الزمي مهده قالت فلما كان اليوم الثالث رفع الجواد بصره نحو السماء ثم نظر يمنة ويسرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فقمت ذعرة الى ابى الحسن الرضا (عليه السلام) وقلت انى سمعت من هذا الصبى عجبا فقال وما ذاك فأخبرته فقال يا حكيمة ما ترون من عجائبه اكثر وروي عن يحى بن الصادق قال كنت عند ابى الرضا عليه السلام فجيء بابنه ابى جعفر وهوصغير فقال (ع) هذا المولود الذى لم يولد مولود اعظم منه بركة على شيعتنا . وروى كليم بن عمران قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله ان يرزقك ولداً فقال انما ارزق ولداً واحداً وهو يرثنى فلما ولد ابو جعفر (ع) قال الرضا (ع) هذا شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم قدست ام ولدته قد خلقت طاهرة مطهرة .

وقد كان الامام التاسع شديد السمرة فشك في امامته المنافقون وعرضوه على القافة بمكة فلما نظروا اليه خروا لوجوهم سجدا لله تعالى وقالوا يا ويحكم تعرضون علينا مثل هذا الكوكب الزاهر والحسب الزكى الباهر والنسب المهذب الطاهر

ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلا من ذرية النبي الامين وسلالة سيد الوصيين وكان (ع) في ذلك الوقت عمره الشريف خمسة وعشرين شهراً اى سنتين وشهر واحد فنطق بلسان عربى ارهف من السيف وهو يقول الحمد لله الذى خلقنا من نوره واصفانا من بريته وجعلنا امناء على خلقه ووحيه معاشر الناس انا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر ابن محمد الصادق بن علي بن الحسين زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابى طالب امير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت محمد المصطفى رب العالمين صلوات الله عليهم اجمعين بمثل امامي يشك وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدى يفترى ثم توجه الى القافة فقال انى والله اعلم بما في سرائرهم وخواطرهم واني والله اعلم الناس اجمعين مما هم اليه صائرون اقول حقاً قد نبأنا الله تبارك وتعالى قبل خلق الخلق اجمعين وقبل بناء السماوات والارضين وايم الله لو لا تظاهر الباطل علينا وغواية ذرية الكفر وتوثب اهل الشرك والشك والنفاق علينا لقلت قول يعجب منه الاولون والآخرون ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال يا محمد اصمت كما صمت آبائك واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تتعجل

لهم « كانهم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغاً فهل يهلك الا القوم الفاسقون » .

فلما رأوا من آيات الله فيه قالوا الله اعلم حيث يجعل رسالته وكلام الامام هذا هو آية من آيات الله يتكلم بهذه البلاغة وهذا البيان العجيب ويكشف تلك الاسرار وعمره سنتان وقد ذكر ان الله سبحانه خلقهم قبل خلق السماوات والارض وآتاهم علم ما كان وما يكون هذا مذكور في كثير من الكتب ولا سيما ينابيع المودة .

ومن ايامه ﷺ ان عمره الشريف كان تسع سنين واجتمعت عليه العلماء من كل الاقطار في موسم الحج فسئلوه عن ثلاثين الف مسئلة فاجاب عنها بدون تروي فاذهل العقول وحير الالباب ولما طلبه المأمون وظهر له من معاجزه ما ادهشه وعزم على ان يزوجه ابنته ام الفضل وانكر عليه بنو عمه بنوا العباس في كلام طويل وقالوا دعه حتى يتعلم ويدرس اجابهم ان علم هؤلاءالهامى من الله ولما اصروا وجاؤه بقاضي قضاتهم يحيي بن اكثم وكان شيخاً كبيراً يدعي انه اعلم اهل زمانه وامامنا الجواد عمره احد عشر سنة سئل الامام مسئلة فرع له الامام منها مسائل عديدة

تحير فيها يحيى ولم يكن يعرف منها شيئاً وافتضح وتخاذل بين يدي الامام الجواد وتصاغر وقال لااعرف الجواب عنها واريد ان تعلمني انت .

وما احسن ما قاله الشاعر :

قلقت وما هاجني مقلق	وما بي سقام ولا موبق
ولكن طربت لآل الرسول	ففاجئني الشعر والمنطق
فأنت الهمام وبدر الظلام	ومعطي الانام اذ املقوا
ابوك الذي فاز بالمكرمات	فقصر عن وصفه السبق
وانت سبقت الى الطيبات	فانت الجواد وما تلحق
بكم فتح الله باب الهدى	وباب الضلال بكم مغلق

بقي تاسع أئمة الهدى وثمرة فؤاد المصطفى مع المأمون بعد ان زوجه ابنته ام الفضل معززاً مكرماً وكان المأمون به فرحا لما يشاهد من آياته ومعاجزه وغزارة علمه فانه كان يسمع من الامام الجواد ما يدهش عقله ويحير لبه من علم غزير لاينضب وفكر ثاقب يتوقد ونور ساطع يتلألأ وعبادة خالصة كاملة وزهد وورع فكان يعتز به غاية الاعتزاز ويفتخر على ما ظهر للخاصة والعامة من فضله ونبله وشرفه وإحاطته بالعلوم كلها الى ان

مضى المأمون لسبيله وحل محله اخوه المعتصم واخذت تظهر للامام الجواد الكرامات والمعاجز وحيرة العلماء بين يديه ومن غزارة علمه اخذ الحاسدون يكيدون له ويوغرون عليه قلب المعتصم حتى اخذ يدبر هو وابن اخيه جعفر ابن المأمون امر قتله (ع) فشاوروا بذلك زوجته ام الفضل لعلمهم بغيرتها من ضرتها ام الامام الهادي لانه (ع) كان يقدمها ويعتز بها لدينها وورعها.

فلما شاوروها بقتل الامام وافقتهم على ذلك فدسوا اليها سماً جعلته له في العنب الرازقي وكان يحبه (ع) فلما اكله ندمت الخبيثة حيث لا ينفع الندم فقال لها الامام لما رآها تبكي ما يبكيك والله ليضربنك بفقر او بعقر لا ينجى منه ، وبلاء لا لا يستر منه (فبليت بعلة في اغمض جوارحها بالناسور حتى افنت جميع ما عندها من المال حتى احتاجت ثم اهلكها الله) .

(واما اخوها جعفر فانه سكر يوماً وتردى في بئر فاهلكه الله) واما ما فعل السم بامامنا فانه لما سقي السم عطش عطشاً شديداً وبقي يجود بنفسه فدعا بدابته وخرج من دار المعتصم فلم يزل يومه وليلته يتقلب على فراشه ولما مات بقي ثلاثة ايام بلا غسل ولا كفن فلما علمت الشيعة هاجت وقالت نأخذه او نقتل دونه

(تبا لمن فجع النبي بآله)

لسماحة الشاعر الشيخ حسين البيضاني

لم يشجني تنأى وانت قريب ... لكن اذا تدنو وانت غريب

ما همني اخفى هواك تقية ... وتبوح فيه والزمان رقيب

واخال ما هب النسيم تحية ... عني يبلغها وانت تجيب

واذا بدت شمس النهار واشرقت ... او آن منها للمغيب غروب

اذ ليس في رد السلام مشقة ... كلا ولا حرج ولا تثريب

* * *

ياليت دهراً لا يدوم يديننا ... وهواك مالي في الصديق نصيب

هيهات ما بيني وبينك ثالث ... لو كان ثمة فاتنا المطلوب

ونكون كالأعداء ان لا نلتقي ... إلا لنائبة هناك تنوب

متهافتين على اقل جناية ... حذر الشماتة والانام تعيب

فخشي المعتصم الفتنة فدفعه اليهم . الا لعنة الله الظالمين والعاقبة للمتقين .

كربلاء المقدسة ... حمزة الشيخ طاهر الزبيدي

كلا وما دمنا على ما نبتغي — في كل يوم للقاء نثوب

متحابين وما هناك عداوة — ما بيننا الا الهوى المحبوب

مثل الاقارب لا يفارق بعضهم — بعضاً وما منهم تساء قلوب

والله ما اوصى بقاطع بعضهم — بعضاً وتنشأ بعد ذاك حروب

* * *

تباً لمن فجع النبي بآله — ويقول اني للنبي قريب

يعصي الآله بقتل آل محمد — ويظن يرضي الله حين يتوب

ما ذنب آل محمد اذ جرعوا — غصصاً لها صم الصخور تذوب

ما ذنب آل محمد خير الورى — حتى تحل دمائهم وتطيب

بالسيف منهم قد قضى ظام ومن — بالسم نائي الاهل وهو غريب

مثل الاهلة غيبت تحت الثرى — شبان فخر ما هناك وشيب

لم يترك الخصم اللدود لهم عدا — البدر الذي في برجه محجوب

لو يستطيع من الوثوب اليه ما — قد عاقه لولا الآله وثوب

انسى الجواد وما علاه من الاذى — هيهات عن عيني الجواد يغيب

والله لا انسى عظيم مصابه — كمصاب خير المرسلين مصيب

حجروه في بغداد يا لمصيبة — حتى قضى بالسم وهو غريب

ما قيض الشيطان زوجته ولا — احد عن المأمون كان ينوب

من معاجز الامام الجواد

عليه السلام

للعلامة الاستاذ

الحاج السيد مجتبى الحسيني

١

عن ابي هاشم الجعفري قال : « دخلت على ابي جعفر الثاني — يعني : الامام الجواد — ومعي ثلاث رقاع غير معنونة ، واشتبهت علي واغتممت لذلك ، فتناول احداهن وقال : هذه رقعة زياد بن شبيب ، وتناول الثانية وقال : هذه رقعة محمد بن ابي حمزة ، وتناول الثالثة وقال : هذه رقعة فلان ،

فلو ان زوجته عليه تمردت — هل ان ذا من كيدهن عجيب

رامت بذا سخط البتول فاشترت — (ناراً بذلك حرها مشبوب)

تركته في الدار الخبيثة وحده — مضنى ومن حر الفؤاد يلوب

ومشت تبشر اهلها بمصابه — لما به ما فاتها المطلوب

يدعو بها هل شربة اشفي بها — قلبي ولكن ما هناك مجيب

والسم مثل النار يلهب في الحشى — ولبعض نار لا يضر لهيب

حتى قضى ظامي الفؤاد كجده — والماء ناء والفرات قريب

كربلاء المقدسة — حسين البيضاني

فبهت ، فنظر إلي وتبسم » .

— ٢ —

وعن ابي هاشم الجعفري ايضاً قال : « ان ابا جعفر اعطاني ثلاثمأة دينار في صرة ، وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال : أما انه سيقول لك : دلني على من اشترى بها منه متاعاً ، فدله فأتيته بالدنانير ، فقال لي : يا ابا هاشم ! دلني على من يشتري بها متاعاً ، ففعلت » .

— ٣ —

وروي عن السيدة الجليلة حكيمة بنت الامام الرضا عليه السلام قالت : « لما توفى اخي محمد بن الرضا عليهما السلام صرت يوماً إلى امرأته : ام الفضل بسبب احتجت اليها فيه ، فبينما نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه ، وما اعطاه الله من العلم والحكمة إذ قالت امرأته ام الفضل : يا حكيمة ! إخبرك عن ابي جعفر ابن الرضا عليهما السلام باعجوبة لم يسمع احد بمثلها ، قلت : وما ذاك ؟ قالت : إنه كان ربما اغارني ، مرة بجارية ومرة بتزويج ، فكنت اشكوه إلى المأمون فيقول : يا بنية ! إحتملي فانه إبن رسول الله « صلى الله عليه وآله وسلم » .

فبينما انا ذات ليلة جالسة اذ أتت امرأة فقلت : من

أنت ؟ فكأنها قضيب بان او غصن خيزران ، قالت : انا زوجة لأبي جعفر ، قلت : من ابو جعفر ؟ قالت : محمد بن الرضا (ع) وانا إمرأة من ولد عمار بن ياسر . فدخل عليّ من الغيرة مالم أملك نفسي ، فنهضت من ساعتي وصرت إلى المأمون وقد كان ثملا من الشراب ، وقد مضى من الليل ساعات ، فاخبرته بحالي وقلت له : يشتمني و يشتمك ، و يشتم العباس وولده ، و قلت مالم يكن . فغاضه ذلك مني جداً ، ولم يملك نفسه من السكر وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه ، و حلف إنه يقطعه بهذا السيف مابقي في يده ، وصار إليه .

فندمت عند ذلك فقلت في نفسي : ما صنعت ؟ هلكت وأهلكت ! فغدوت خلفه لأنظر ما يصنع ، فدخل اليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة ، ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه وانا انظر إليه وياسر الخادم ، وانصرف وهو يزبد مثل الجمل ، فلما رأيت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت إلى منزل ابي ، فبت بليلة لم انم فيها الى ان اصبحت .

فلما اصبحت دخلت إليه وهو يصلي و قد افاق من السكر فقلت له هل تعلم ماصنعت الليلة ؟ قال : لا والله فما الذي صنعت

ويلك ؟ قلت : فانك صرت الى إبن الرضا «ع» وهو نائم فقطعته اربا اربا ، وذبحته بسيفك وخرجت من عنـده ، قال : ويلك ما تقولين ؟ قلت : اقول ما فعلت ، فصاح : يا ياسر ! ما تقول هذه الملعونة ويلك ؟ قال : صدقت في كل ما قالت ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، هلكنا وافتضحنا ، ويلك يا ياسر ! بادر إليه وإتني بخبره .

فركض ثم عاد مسرعاً فقال : البشرى ، قال : وماوراك؟ قال : دخلت فاذا هو قاعد يستاك وعليه قميص ودرع ، فبقيت متحيراً في امره ، ثم اردت ان انظر الى بدنه هل فيـه شيء من الأثر فقلت له : احب ان تهب لي هذا القميص الذي عليك لا تبرك فيه فنظر إليّ و تبسم كأنه علم ما اردت بذلك فقال : اكسوك كسوة فاخرة ، فقلت : لست اريد غير هذا القميص الذي عليك ، فخلعه و كشف بدنه كله ، فوالله ما رأيت اثراً ، فخر المأمون ساجداً ، ووهب لياسر الف دينار ، وقال : الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه .

ثم قال : يا ياسر ! كلما كان من مجيء هذه الملعونة إليّ ، وبكائها بين يدى فاذكره ، واما مصيري اليه فلست اذكره فقال

يا ياسر ! والله مازلت تضربه بالسيف وانا وهذه ننظر اليك واليه حتى قطعته قطعة قطعة ، ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحتـه وانت تزبد كما يزبد البعير ، فقال : الحمد لله ، ثم قال لي : والله لئن عدت بعدها في شيء مما جرى لا قتلنك .

ثم قال لياسر : احمل اليه عشرة آلاف دينار ، وقد اليه الشهرى الفـلاني وسله الركوب الي ، وابعث الى الهاشميين والاشراف والقواد معه ليركبوا معه الى عندى ، ويبدؤا بالدخول اليه ، والتسليم عليه ، ففعل ياسر ذلك ، وصار الجميع بين يديه واذن للجميع ، فقال : يا ياسر ! هذا كان العهد بيني وبينـه ؟ قلت : يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب ، فوحق محمـد وعلي ماكان يعقل من امره شيئاً .

فاذن للاشراف كلهم بالدخول ... ثم قام فركب مع الجماعة وصار الى المأمون ، فتلقاه وقبل مابين عينيه ، واقعده على المقعد في الصدر وامر ان يجلس الناس في ناحية ، فجعل يعتذر اليه ، فقال ابو جعفر عليه السلام : لك عندى نصيحة فاسمعها مني ، قال : هاتها ، قال : اشير عليك بترك الشراب المسكر ، قال : فداك ابن عمك ، قد قبلت نصيحتك » .

— ٤ —

وروي عن امية بن علي قال : « كنت بالمدينة ، وكنت اختلف الى ابى جعفر عليه السلام وابو الحسن عليه السلام بخراسان ، وكان اهل بيته وعمومة ابيه يأتونه ويسلمون عليه ، فدعى يوماً الجارية فقال : قولي لهم يتهيأون للمأتم ، فلما تفرقوا قالوا : لا سألناه مأتم من ؟ فلما كان من الغد فعل مثل ذلك ، فقالوا مأتم من ؟ قال : مأتم خير من على ظهرها ، فأتانا خبر ابى الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم » .

— ٥ —

وعن قاسم بن عبد الرحمان وكان زيدياً قال : « خرجت الى بغداد فبينا انا بها إذ رأيت الناس يتعادون ويتشرفون ويقضون ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : ابن الرضا ... إبن الرضا فقلت والله لأنظرن اليه ، فطلع على بغل او بغلة فقلت لعن الله اصحاب الأمامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا ، فعدل إليّ وقال يا قاسم بن عبد الرحمان ! « أبشراً منا واحداً نتبعه انا اذاً لفي ضلال و سعر » فقلت في نفسي ساحر والله ، فعدل إلي فقال « ءَالقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر » فانصرفت و قلت بالأمامة ، و شهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدت » .

كربلاء = مجتبى الحسيني

ذهب المجد

للعلامة الحاج السيد محمد تقي المدرسي

ذهب المجد ـ كله ـ في مضائه   يذهب المجد بأنهدام بنائه

ان مجد « الجواد » كان عظيماً   فعظيماً يكون رزء فنائه

نضب البحر و الغمائم و البد   ر والذكا بفقد أفق سمائه

وغدت شمسه بغير ضياء   كان « إبن الرضا » جميع ضيائه

و نجوم السما غدون حجاراً   اين فيها السنا بدون سنائه

اين تبدو معالم بسواه   اين منها العلى بغير علائه

ذهب الحق :

ذهب الحق تاركاً من ورائه   صفحات وضيئة من بهائه

صفحات تنير وجه سبيل   الحب الدرب من سنا أوليائه

اولياء : لولا وميض هداهم   تاه ركب الأنام في اهوائه

شردوا . قتلوا وكانوا ضحايا   في دروب الهدى لنيل سمائه

كونت ـ حربهم ـ مدارج فخر   بلغت بالورى الى عليائه

بلغت بالورى الى نهج حق وفق وحي السما الى انبيائه

حجة الله :

حجة الله في ضمير ردائه وشذى الفضل من رحيب فنائه
سبق الدهر كله في ضباه ومشي الخلق كلهم من ورائه
فهو الشمس ـ والبدور جميعاً ـ عكست دفئه ولون ضيائه
بيد ان الحظوظ قد حاربتها منعته الأقدار عن إبقائه
فغدى . بعده . الفضاء كئيباً انه نوره و نبع هوائه
إنه روحه التي تتجلى في شموس به وفي انوائه

الف الدين :

الف الدين من هداه لبائه اي دين بغير رشف ولائه ؟
اي دين لمنكر الوحي فيه وهو ملأ الثرى وملاء سمائه
في حنايا السهول في قمم الأجبال في نجده وفي بطحائه
وده حبه اتباع هداه فرض الله خلقه في ندائه

كربلاء المقدسة محمد تقي المدرسي

علم الامام (عليه السلام)

للاستاذ الفاضل السيد محمد هادي المدرسي

لا يقتصر علم الامام (عليه السلام) على الاحكام فحسب ، وانما يشمل ما في الكون والحياة من مجاهل والغاز . كما يتعدى الى ما قبل التاريخ والاحياء . فالعلم لديه نور يكشف له ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم يبعثون .

وليس في هذا الاعتقاد شيء من الغلو بشأن الأئمة (ع) وانما هو اعتقاد في قدرة الله الذي جعل اوليائه يعرفون كل شيء حتى عدد حبات الرمال واعداد النجوم واوزان المياه .

ففي حديث عمر بن فرج قال قلت لابى جعفر الجواد (عليه السلام) ان شيعتك تدعي انك تعرف كل ماء في دجلة ووزنه قال وكنا اذ ذاك على شاطئ دجلة ـ فقال (عليه السلام) : يقدر الله تعالى ان يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه ام لا ؟ قلت : نعم يقدر فقال (عليه السلام) انا اكرم على الله تعالى من بعوضة .

وليس ادل على ان الامام ـ اي امام كان ـ انما يستقي

علومه من الله . من إنه لم يتلمذ اي واحد من الأئمة « ع »
على اي انسان ومع ذلك وصفهم العدو و الصديق بانهم (كانوا
اعلم الناس في زمانهم) كما كانت الجماهير تتقاطر على بيوتهم
من كل مكان تستقى منهم العلوم والمعارف والاحكام وتسئلهم
عن اصعب المسائل المختلفة من شتى العلوم فاذا هم يجيبون على
التو بكل ما استصعب او استشكل . و لقد احتجت الشيعة بعلم
الامام على امامته في العصور الماضية . وكانوا اذا مات احد
الأئمة (ع) سئلوا من يدعى الأمامة من بعده عما لا يطلع عليه
احد فاذا انقطع عن الجواب عرفوا انه كاذب كما حدث لجعفر ،
اخى الامام الحسن العسكري عليه السلام .

وهنا سؤال وهو : هل من الممكن لدي العلم الحديث ان
يحتوي مخ إنسان واحد على هذه الآلاف المؤلفة من المعارف
والعلوم ؟ ! والجواب نعم .

فقد ثبت لدى العلم ان مخ الانسان يحتوى على اثنى
عشر مليون انبوباً صغيراً في داخلها مادة زلالية وهذه الأنابيب
كجهاز (الرادار) بالنسبة الى الانسان . وقد اجرى الدكتور
(هانل) دراسات عميقة في مخ العظماء فاتضح له ان اعظم العباقرة

في التاريخ انما تنفلق في مخه احدى ملايين هذه الانابيب فقط . اما اذا قدر لأنسان ان تفلق لديه جميع هـذه الأنابيب فسوف تنزاح عنه الحواجز كلها فيعرف ماحدث في مئات السنين الماضية وما سيحدث حتى نهاية الاحياء . . و يؤكد : « انه لن يقدر لاحد ذلك الا اذا اتصل بقوة الله العظيمة » .

وهذا هو ما نقوله بالنسبه الى الامام و لكن ليس معنى هذا اننا نعتقد ان الامام يعرف الغيب من نفسه بل معناه ان الله هو الذي يلقي الى الامام بالغيب ـ اذا شاء ـ اذ لا يعرف الغيب إلا الله .

وسؤال ثاني وهو : اذا كان للأمام تلك الموهبة العظيمة فلم لم يكتشف لنا ما اكتشفه العلم الحديث ؟

والجواب .

ان مهمة الامام في الحياة هي ان يرسم للناس طريق النور والخير والهداية وليست مهمته ان يخترع او يكتشف المكتشفات المادية و ان كان يعرفها تمام المعرفة و من السخف ان نلتمس منه الاختراع او الاكتشاف لان ذلك انما هو من مهمة المخترعين والمكتشفين اما الامام فهو امام المخترعين والمكتشفين ومبين برنامج

الحياة السعيدة .

وثانياً — لم يفسح للائمة (ع) مجال في القرون الماضية ليشرحوا هذه الصناعات ومن الممكن انه اذا كان هناك مجال لاحد الأئمة ليبين اكثر من ذلك واكثر فليس الامام بعاجز عن شيء في الحياة . . . كما افسح المجال للامام الصادق عليه السلام فبين علم « الكيمياء » لتلميذه جابر .

وبعد هذه التقدمة التعريفية لعلم الامام نود ان نثبت هنا شطراً يسيراً مما روي في علم امامنا الجواد عليه السلام .

١ - في البحار ج ١٠ ص ٣٨٥ « قال المأمون ليحي بن اكثم اطرح على ابى جعفر محمد بن الرضا (ع) مسألة تقطعه فيها فقال يحي يا ابا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على زنى اتحل له ان يتزوجها ؟

فقال عليه السلام يدعها حتى يستبرأها من نطفته ونطفة غيره اذ لا يؤمن منها ان تكون قد احدثت مع غيره حدثاً كما احدثت معه . ثم يتزوج بها ان اراد . فانما مثلها مثل نخلة اكل رجل منها حراماً ثم اشتراها فاكل منها حلالا فانقطع يحي

فقال له ابو جعفر عليه السلام يا ابا محمد ما تقول في رجل حرمت

عليه امرأة بالغداة و حلت له ارتفاع النهار وحرمت عليه نصف النهار ثم حلت له الظهر ثم حرمت عليه العصر ثم حلت له المغرب ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع الفجر ثم حرمت عليه ارتفاع النهار ثم حلت له نصف النهار ؟ !

فبقي يحي والفقهاء بلساً (١) خرساً فقال المأمون يا ابا جعفر اعزك الله بين لنا هذا .

فقال عليه السلام : هذا رجل نظر الى مملوكة لا تحل له فاشتراها فحلت له ثم اعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه ثم كفر للظهار فحلت له ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الاسلام فحرمت عليه فتاب و رجع الى الاسلام فحلت له بالنكاح الاول . كما اقر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نكاح زينب مع ابى العاص بن ربيع حيث اسلم على النكاح الاول » .

٢ — في المصدر السابق ص ٣٨١ : لما اراد المأمون ان يزوج إبنته ام الفضل من الامام الجواد عليه السلام اجتمع عليه اقربائه ليثنوه من عزمه قائلين له « أتزوج قرة عينك صبياً لم

(١) من بلس في امره : تحير .

يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين الحق والباطل ؟ ـ ولأبي جعفر الجواد (ع) يومئذ عشر سنين ـ او احدى عشرة سنة .

فقال لهم المأمون : والله انه افقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه واحكامه . واقرأ لكتاب الله واعلم بمحكمه . ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم . فاسئلوه فان كان الأمر كما قلتم قبلت منكم في امره ، وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم . فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم ، واطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر عليه السلام بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون اذا اجتمعوا للتزويج . فلما حضروا وحضر الامام قالوا : يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له سأل ابا جعفر عليه السلام عن مسألة ؟ فقال المأمون يا يحيى سل ابا جعفر عليه السلام في الفقه لننظر كيف فقهه .

فقال يحيى يا ابا جعفر ما تقول في محرم قتل صيداً ؟

وقد سئل يحيى هذا السؤال كي يذكر الامام عليه السلام احد الشقوق المفروضة في المسألة ، فيجادله فيه . ولكن خابت ظنونه

حينما ذكر له الامام « ٢٠٤٨ » صورة من المسألة في كلام موجز قصير فقال :

« ... قتله في حل او في حرم ؟ عالماً او جاهلا ؟ عمداً او خطأ ؟ عبداً او حراً ؟ صغيراً او كبيراً ؟ مبدءاً او معيداً ؟ من ذوات الطير او من غيرها ؟ من صغار الطير او من كبارها ؟ مصراً عليها او نادماً ؟ بالليل في وكرها او بالنهار عياناً ؟ محرماً للحج او للعمرة ؟ . » !!

فانقطع يحيي بن اكثم انقطاعاً لم يخف على اهل المجلس .

فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة جماعة قليلة قال المأمون لابى جعفر (ع) ان رأيت جعلت فداك ان تذكر الفقه الذي فصلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده ؟

فقال الامام عليه السلام :

« .. نعم ان المحرم اذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة ، فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً واذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل فطيم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة

وان كان ظبياً فعليه شاة وان كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة ٠

واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه و كان احرامه بالحج نحره بمنى و ان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء ، و في العمد عليه المأثم و هو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه و على السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال المأمون : احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك ثم اقبل على من حضر المجلس من اهل بيته فقال لهم « هل فيكم من يجيب هذه المسئلة بمثل هـذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال (١) ؟

قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وما رأى ٠

فقال ويحكم ان اهل هذا البيت قد خصوا من الخلق بما ترون من الفضل و ان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال ٠٠ اما علمتم ان رسول الله « صلى الله عليه وآله » افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام

(١) اشارة الى قوله (ع) ما تقول في رجل حرمت عليه امرأة الخ

وحكم له به ولم يدع احداً في سنه غيره وبايع الحسن (ع)
والحسين (ع) وهما ابنان دون الست سنين ولم يبايع صبياً غيرهما .
اولا تعلمون ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها
من بعض يجري لآخرهم ما يجرى لأولهم ؟؟

فقالوا صدقت يا امير المؤمنين ، ثم نهض القوم .

فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر « ع »
وسار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة المأمون وابي جعفر (ع)
فاخرجت ثلاث اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران ، معجون
في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة ، وعطايا سنية ،
واقطاعات . فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع
في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها ، والتمسه فاطلق يده له ووضعت
البدر فنثر مافيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز
والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرماً لأبي
جعفر « ع » معظماً لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته(١)

وتذكر التواريخ انه عليه السلام اجاب في يوم واحد ، وعمره
ـ اذ ذاك ـ تسع سنين عن ثلاثين الف مسألة .

وهكذا نلمح في المعصوم التاسع هذه الظاهرة التي كانت في كل
امام .

كربلاء المقدسة — هادي

(١) البحار ج ٥٠ ص ٧٧ — ٧٩

نتيجة مسابقة العدد السابق

وصل « مكتب ذكريات المعصومين (ع) » خمسة وثلاثين رسالة حل ، كان من بينها « ٣ » رسائل لم ترفق بطابع « ٢٥ » فلساً و « ٨ » منها اجوبتها غير صحيحة ، ولذا اهملت ، اما « ٢٤ » الباقية فكانت تحمل إجابات صحيحة ، وبعد اجراء القرعة عليها خرج الفائزون كما يلي :

١ — الفائز الاول : الشيخ سعد السماوي ، وكانت جائزته كتاب « الرحلة المدرسية » مع دورة من هذه النشرة .

٢ — الفائز الثاني : جاسم محسن الاسدي ، وكانت جائزته « الصحيفة السجادية » مع دورة من هذه النشرة .

٣ — الفائز الثالث : شاكر محمود العبادي ، وكانت جائزته « المراجعات » مع دورة من هذه النشرة

وتقديراً لاصحاب الاجابات الصحيحة الباقية نذكر اسماؤهم وهم:

من كربلاء المقدسة ـ « الشيخ عبد الحسين محمد جواد » و « الشيخ محمود الشريعه » و « السيد علي رضا اليزدي » و « الشيخ

محمد اليزدي » و « ابراهيم السيد كاظم » و « هادي غلام رضا » و « صالح مهدي الحلاق » و « السيد فخري زيني » و« زيد عبدالكريم محمد » و« حسين محمد الكويتي » و« السيد جواد الجلالي » و«الحاج حسن الحاج علي اكبر » .

ومن بقية البلدان : (صالح عبد السعدي ـ كاظمية) و (عبد الامير حميد العزاوي - خالص) و (اكرم موسى جعفر — طوز) و (جاسم حسين ـ عماره) و (الحاج حسين الجنابي — دغاره) و (سامي عبد الكريم جابر - حلة) و (مجتبى المسقطي ـ بغداد) و (داود سلمان سعدون ـ بغداد) و (عبد الله عزيز حسن — كركوك) .

* * *

(مسابقة العدد)

اجب على ستة من الأسئلة العشرة علك تحظى بواحدة من الجوائز الثلاث التالية :

الجائزة الاولى : دورة كتاب (الاحتجاج) للطبرسي (قده) الطبعة الجديدة

الجائزة الثانية : كتاب (مكارم الأخلاق) للطبرسي (قده)

الجائزة الثالثة : كتاب (الامام علي نبراس و متراس تأليف الاستاذ سليمان الكتاني .

شروط المسابقة :

١ ـ الكتابة بخط واضح .

٢ ـ ارفاق الجواب بطابع (٢٥) فلساً ، مع كوبون المسابقة

٣ ـ وجوب وصول الجواب الى نهاية يوم ٣٠ / ١ / ٨٧ هج

الأسئلة :

١ ـ من طلب الامام الجواد عليه السلام الى بغداد ولماذا ؟؟

٢ ـ لماذا وقع الخلاف على امامة الرضا عليه السلام ولم يقع مثله على امامة الجواد عليه السلام ؟

٣ ـ اين كان يسكن الامام الجواد عليه السلام غالب ايام حياته بغداد او الكوفه او المدينة ؟

٤ ـ من كان احدث الأئمة الاثنى عشر (ع) سناً اذ انتقلت إليه الامامة ، ومن كان احدثهم سناً حيث انتقل الى جوار ربه ؟

٥ ـ من صلى على جنازة الامام الجواد عليه السلام الامام الهادى عليه السلام او المعتصم او الواثق بالله او يحيي بن اكثم ؟

٦ ـ هل ذهب الامام الجواد عليه السلام الى خراسان ام لا ؟

٧ ـ من كان بواب الامام الجواد عليه السلام ؟

٨ ـ كم إخوة للامام الجواد عليه السلام ؟

٩ ـ كم ابناً للامام الجواد عليه السلام ؟

١٠ — الامام الجواد عليه السلام من عاصره من العباسيين ؟

كوبون مسابقة العدد ٢٥

الاسم :

العنوان :

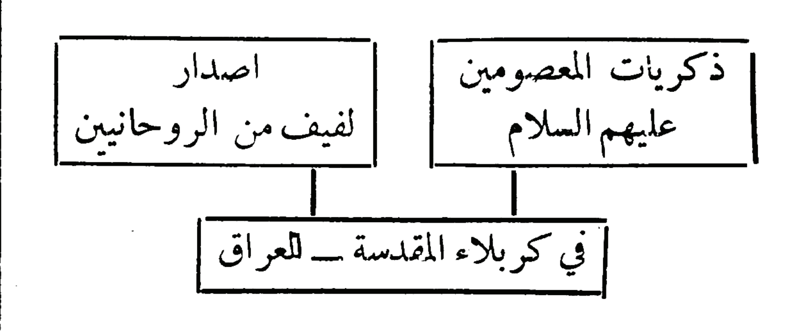
نعي مؤسف

في عصر يوم الاثنين ٢٤ / ذي القعدة ١٣٨٦ هج نعى الناعي فقد سماحة العلامة الجليل الخطيب المجاهد الشيخ عبد الرسول الواعظي الامين الحائري (قدس سره) ، حيث لبى نداء ربه في غضون الشباب عن عمر لم يكمل الرابعة والثلاثين سنة في حين كانت المجلات الاسلامية بحاجة ماسة الى امثاله من الكتاب الدينيين ، والخطباء المجاهدين ، فحمل جثمانه وشيع في كربلاء المقدسة و طيف به الحرمان المقدسان ، ثم الى مثواه الأخير حيث دفن في الصحن الحسيني المقدس من الجهة الشمالية ، فالى ذويه وعامة اهل العلم تعازينا الحارة ، سائلين الله تعالى ان يلهمهم الصبر و يمنحهم الأجر ، ويسد هذه الثلمة التي تركها فقد الفقيد رضوان الله عليه واسكنه الله فسيح جناته .

ايها المشترك الكريم

فيك كل الأمل والرجاء ان تساهم بقسطك لدعم هذه النشرة الدينية بارسال بدل اشتراكك لهذه السنة وما عليك من السنة السابقة ومن المؤمل تحريض اصدقائك ومعارفك وزملائك للاشتراك فيها لانها منك واليك (تعاونوا على البر والتقوى) ولك في ذلك وافر الشكر .

كربلاء المقدسة　　　　مكتب النشرة



ذكرى ميلاد
الامام
علي الهادي
عليه السلام

١٥ / ذي الحجة الحرام / ١٣٨٦هـ





مطبعة الغري الحديثة في النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المكتب

الامام الهادي عليـه السلام عاشر الائمـة الاثنى عشر للمسلمين، الذين عينهم الرسول الاعظم خلفاء له ، ليقومـوا مقامه ، واحدا بعد الآخر ، هداية للناس من الظلمات الى النور ومن الجهل الى العلم ، ومن البداوة الى الحضارة ، ومن الفقر والمرض والجريمة الى الغنى والصحـة والثراء — وبالجملة — لترفيع المجتمع من الانحطاط ، وانتشاله الى مراقي الانسانية :

وفي هذا الامام وآبائه العظام وابنائه الكرام خير اسـوة للمسلمين حيث انهم قالوا الحق ووقفوا لتنفيـذه ، ولو ادى ذلك الى ذهاب دنيـاهم ، بينما انهم لو كانوا جاملوا وتنازلوا صورياً ، لكانت لهم الدنيا العامرة التي لا ينالها حتى الملوك ، فان الملوك انما نالوا الدنيا المجردة عن السلطة على القلوب ، و كان الأئمة الأطهار ينالون الدنيا مع السلطة على القلوب لما كان

لهم من العلم والنبل والفضل التى تؤهلهم للارتفاع فوق الناس :

فمثلا : الامام المرتضى عليه السلام ، لم يتنازل ان يبقى معاوية في الحكم ، وكان ادرى بما يجره هـــذا الاخير اليه من الاتعاب ، واخيراً مما يؤدي بحياته الثمينة ، على يد ابن ملجم ، الخارجي ، صنيع مكيدة صفين . : بل وقبل ذلك لم يتنازل عن الحق لأجل الامبراطورية الاسلامية الشاسعة الأطراف ، حـــين كان من شرط الخلافة (فى الشورى) ان يزيـــد على العمل بالكتاب والسنة شرطاً آخر ، ليس شرعياً .

ومثلا آخر : الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، لم يشتر نفســه الغاليـــة بما اوعز اليـــه المجرم (هارون) حيث ارسل اليه قائلا : (ان اعتـــذرت يا موسى عن ظلمك بى ، اطلقت سراحك عن السجن ، وارسلتك الى اهلك في (المدينة) لكن الامام تقبل السجن والقيود ، وتوطن ولما علم انه سيحضر اليه من الاستشهاد بالسم على يد جلواز هارون (السندي) ، ولم يتنازل أن يقول الباطل ، بل رد رسول هارون ، قائلا : عما قليل سيعلم أينا ظلم صاحبه :

وكذلك هذا الامام العظـــيم : (علي بن محمد الهادي) عليهما السلام لم يتنازل عن الحق ، وان كلفه الحق ابعاد السلطة

له من مدينة جده الى (سامراء) حيث يسجن هناك ، وبهان ، ويقتل أخيراً بالسم ظلماً وعتواً :

ان قصص هؤلاء الأئمة الأطهار كقصة جدهم الرســول الأعظم ، من اكبر محفزات اصحاب الحق للصمود والمثابرة الى النفس الاخير . . ولا يظن أحد انهم عليهــم السلام خسروا الدنيا ، بل العكس انهم ربحوا الدنيا والآخرة ، اما مناوئوهم ، فقد خسروا الحياتين ، فقد اتبعوا في الحياة الدنيا لعنة ، ويوم القيامة هم من المقبوحين :

فاللازم على المسلم الموالي للرسول وآله الأطهار الصمود والمثابرة والاستقامة ، كما قال سبحانه (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة) حتى يأتي أمر الله ، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً :

مكتب ذكريات المعصومين عليهم السلام

كربلاء المقدسة

* * *

لمحات من حياة الامام الهادي
عليه السلام

الاستاذ الفاضل :
الشيخ عبد الرضا الصافي

اخلاقه عليه السلام :

كان صلوات الله عليه أصدق الناس لهجة وأطيبهم مهجة وأملحهم من قريب وأكملهم من بعيـــد إذا صمت علته هيبة الوقار ، واذا تكلم سماه البهاء والجــلال فهو معدن علم النبوة وثمرة الرسالة المحمدية ، كانت أخلاقه كلها خارقة عن العـــادة كأخلاق آبائه الطيبين عليهـــم السلام ، وكان عليه السلام كثير الصلاة كثير العبادة مقبلا بالليل على القبلة يحيى اكثر الليل بالعبادة والاستغفار وتلاوة القرآن ، وكان من كثرة شوقه بالعبـــادة لا ينام فى الليـل الا قليلا حتى يقوم ويتشاغل بالعبـادة ويترنم بالقرآن ، وكان عليه السلام إذا قرأ القرآن قرأه بحزن فيبكي هو وكل من سمعه ، وكان عليه السلام لا يمل من العبادة والذكر والصلاة على كل حال وفي كل مكان حتى روى المسعودي : انه لما دخل دار المتوكل قام يصلي فجاءه بعض المخالفين فوقف

حياله وقال : إلى كم هذا الرياء ؟ فأسرع عليه السلام فى الصلاة وسلم ثم التفت اليه وقال له : إن كنت كاذباً سحتك الله فوقع الرجل ميتاً وصار حديثاً في الدار . وقال يحي بن خاقان ! لو رأيته لرأيت رجلا جليلا نبيلا خيراً فاضلا فقيهاً اماماً متعبداً .

وكان عليه السلام يجلس على الرمل والحصى وكانت سجادته من حصير ، وكان عليه السلام ذا هيبة وسطوة بحيث إذا دخل مجلساً ترجل له القوم كما روى الطبرسي ذلك عن محمد بن الحسن العلوي قال : كنت مع أبي على باب المتوكل وأنا صبي فى جمع من الناس ما بين طالبى الى عباسي وجعفري ونحن وقوف إذ جاء ابو الحسن عليه السلام فترجل الناس كلهم حتى يدخل ، فقال بعضهم لبعض : لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسننا والله لا ترجلنا له ، فقال : ابو هاشم الجعفري : والله لتترجلن له صغرة إذا رأيتموه ، فما هو إلا أن اقبل وبصروا حتى ترجل له الناس كلهم ، فقال أبو هاشم : أليس زعمتم انكم لا تترجلون له ؟ فقالوا : والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا له :

وإذا ما رأته من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقد عزم المتوكل على قتله واشتد غضبه عليه وتلظى

بغيضه وقال : لأقتلنه والله لأحرقنه بعد القتل ثم دعى بأربعة أجلاف لم يفقهوا شيئاً ودفع إلى كل واحد منهم سيفاً صارما وأمرهم اذا دخل ابو الحسن الهادي عليه السلام أن يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه ثم ارسل الى ابي الحسن عليه السلام فأقبل فلما نظروا اليه رموا سيوفهم وخروا سجداً مذعنين ، فلما بصر اليه المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وسبقه وانكب عليه وقبل ما بين عينيه ويديه وهو يقول ياسيدي يابن رسول الله يا خير خلق الله ، . ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فقال عليه السلام : جاءني رسولك وقال المتوكل يدعوك ، فقال : كـذب . ، ارجع يا سيدي من حيث شئت ، ثم نادى : يا فتح يا عبد الله يامعتز شيعوا سيدكم وسيدي ، فلما خرج عليه السلام دعاهم المتوكل وقال لهم لم لم تفعلوا ما أمرتكم به ؟ قالوا منعنا شدة هيبته ، رأينا حوله أكثر من مأة سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عما أمرت به وامتلأ قلوبنا من ذلك رعباً ،

وحدث المسعودى في اثبات الوصية عن الخضر بن محمد البزاز قال : رأيت في المنام كأني على شاطئ دجلة بمدينة السلام في رحبة الجسر والناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضاً وهم يقولون : قد اقبل بيت الله الحرام ، فبينا نحن كذلك اذ

رأيت البيت بما عليه من الستائر والديباج والقباطي قد أقبل ماراً على الأرض بسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي والناس يطوفون به وبين يديه حتى دخل دار خزيمة فلما كان بعد ايام خرجت في حاجة حتى انتهيت الى الجسر فرأيت الناس مجتمعين وهم يقولون : وقد قدم ابن الرضا عليه السلام من المدينة فرأيته قد عبر عن الجسر على شهرى تحته كبير يسير عليه والناس بين يديه وخلفه وجاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم فعلمت انه تأويل الرؤيا التي رأيتها . » نعم مثل الامام كمثل الكعبة بل حرمة الامام اعظم عند الله من حرمة الكعبة فقد افترض الله على الناس طاعة الامام مطلقاً ولم يرخص في ذلك وافترض على الناس حج البيت بشرط الاستطاعة .

هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها . لها حرم الله المهيمن والحـــل

وآيته الكـــبرى وحجتـــه التي اقيمت على من كان مناله عقل

علمه عليه السلام :

قال المتوكل لابن السكيت : سل ابن الرضا - يعني ابا الحسن علي بن محمد الهادي - مسألة عوصاء بحضرتي فقال : لم بعث الله موسى (ع) بالعصا وعيسى (ع) بابراء الاكمه و الابرص و محمدا صلى الله عليـــه وآله بالقرآن والسيف ؟ فقال

عليه السلام : بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء فى زمان كان الغالب على اهله السحر فأتاهم من ذلك ما قهرهم وبهرهم واثبت الحجة عليهم ، وبعث عيسى عليه السلام بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله في زمان كان الغالب على اهله الطب ، فأتاهم من ذلك ما قهرهم وبهرهم واثبت الحجة عليهم ، وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالقرآن والسيف في زمان كان الغالب على اهله السيف والشعر ، فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وقهر سيفهم واثبت الحجة عليهم ، قال ابن السكيت : فما الحجة الآن ؟ قال عليه السلام : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب .

وذكر ابن شهراشوب وغيره : لما مرض المتوكل نذر لله ان عوفي ان يتصدق بمال كثير فلما عوفي سأل الفقهاء فاختلفوا فى المال الكثير ولم يجد عندهم فرجاً ، فقال له الحسن حاجبه : إن اتيتك بالصواب فمالي عنـــدك ؟ قال : عشرة آلاف درهم والا ضربتك مأة مقرعة : قال قد رضيت ، فأتى ابا الحسن علي ابن محمد الهادي علية السلام فسأله عن ذلك فقال علية السلام : قل له : يتصدق بثمانين درهماً ، ثم سأله ما العلة ؟ فقال (ع) : ان الله تعالى قال لنبيه (ص) لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ،

فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطناً فأخبر المتوكل ففرح واعطاه عشرة آلاف درهم .

وسأل المتوكل ابن الجهم : من أشعر الناس ؟ فذكر له شعراء الجاهلية والاسلام ثم سأل أبا الحسن الهادي عليه السلام فقال : الحماني العلوي حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمد خدود وامتداد أصابع

فلما تنازعنا المقال قضى لنا ... عليهم بما تهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا ... عليهم جهير الصوت في كل جامع

فان رسول الله احمد جدنا ... ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

فقال المتوكل : وما نداء الصوامع يا ابا الحسن ؟ قال : اشهد ان لا اله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله جدي ام جدك ؟ فضحك المتوكل ثم قال : هو جدك لاندفعك عنه .

هم آل ميراث النبي اذا اعتدوا ... وهم خير سادات وخير حماة

اذا لم نناج الله في صلواتنا ... بأسمائهم لم تقبل الصلوات

معجزاته عليه السلام :

ان المعجزات التي ظهرت من امامنا علي بن محمد الهادي عليه السلام والدلائل التي صدرت منه في مجلس المتوكل والدلائل التي صدرت منه كثيرة ، لايسعنا ذكرها الا اننا نكتفي بذكر معجزة صدرت

منه فى مجلس المتوكل بهرت عقول الخلق وألقت فى قلوب الحاضرين - فى ذلك المجلس - رعبا عظيما وذلك عن زرارة (او زراقة خ ل) حاجب المتوكل قال : وقع رجل مشعبد من ناحية الهندالى المتوكل يلعب بالحق لم ير مثله وكان المتوكل لعــابا فأراد أن يخجل علي بن محمد عليه السلام فقال لذلك الرجل : ان انت أخجلته أعطيتك الف دينار ، فقال تقدم بأن يخبز دقاق خفاف واجعلها على المائدة واقعدني الى جنبه ففعل المتوكل ثم أحضر علي بن محمد (ع) وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة اسد ، وجلس اللاعب الى جانب المسورة وقــدم الطعام ، فمد علي بن محمد عليه السلام يده الى دقاقه فطيرها المشعبد في الهواء فمد عليه السلام يده الى أخرى فطيرها فتضاحك النــاس ، فضرب ابو الحسن عليه السلام يده على تلك الصورة التي على المسورة وقال : خذ عدو الله فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل اللاعب وعادت فى المسورة كما كانت فتحير الجميع من ذلك وامتلأت قلوبهم رعبا ، فنهض عليه السلام ليمضي فقال له المتوكــل سألتك بالله إلا جلست ورددته ، فقال عليه السلام : والله لايرى بعدها ، أتسلط أعداء الله على أولياء الله ثم خرج من عنده فلم يرى الرجل بعد ذلك .

مواعظه وحكمه عليه السلام :

قال عليه السلام : ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى ، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً :

وقال عليه السلام : من رضى من نفسه كثر الساخطون عليـــه :

وقال عليه السلام : الحسد ماحي الحسنـــات ، والعجب صارف عن طلب العلم ، والبخل أذم الأخلاق والطمع سجية سيئة :

وقال عليه السلام : الغنى قلة تمنيك والرضا بما يكفيك ، والفقر شره النفس وشدة القنوط :

وقال عليه السلام : من جمع لك وده ورأيه فاجمع له طاعتك :

و قال عليه السلام : الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمـــال :

وقال عليه السلام : المقادير تريك ما لم يخطر ببالك :

الى غير ذلك وما اتيناه كفاية :

كربلاء المقدسة — عبد الرضا علي الصافي

في مدح الامام الهادي

عليه السلام

لفضيلة الشاعر

الشيخ حسين البيضاني

لالا اهل ظمى فؤادي الصادى الا بتذكارى الامام الهادى
او كنت اكتشف الهموم بغيره او كان يحصل في سواه مرادي
كلا ومهما ساءني صرف الردى وفزعت منه اليه سر فؤادى
ومن السعادة انني ما زرته الا وفزت لديه بالاسعاد
فكذلك الهادى هديت لحبه وحشرت تحت لواه في الميعاد

* * *

ما ضرنى اني اروح مهجتى في مدحه واسر اهل ودادي
واغيض حسادي وهل من مبتل مثل ابتلاي بكثرة الحساد
وازيد بعض الشانئين عداوة واثير منهم كامن الاحقاد
والنار اشعلها بمهجة خصمه مهما تلوت مديحه فى ناد

* * *

ما قيمة الاجواد لو اطنبت فى تفخيمهم ما قيمة الاجواد
وهل استفاد الناس من اموالهم فكما استفادوا من علوم الهادي

بحر تدفق مائه فتلاطمت امواجه يا فرحة الوراد
وسع الانام هداية بعلومه فأفاد حاضرها بها والبادى
وجلى به صدء القلوب وزيغها من بعد ما زاغت عن الارشاد

* * *

لاحت لمولده علائم جمة كعلائم الافراح في الاعياد
مثل النجوم الزاهرات وحصرها لايستطاع وزهر روض الوادي
وتباشرت فرحاً ملائكة السما ما بينها فى ساعة الميلاد
لما بدت للناس غرة وجهه كانت كمثل الكوكب الوقاد

* * *

يا ابن الغطاريف الائمة من بنى الهادي وانت له من الاحفاد
ما امكم مسترفد إلا حظى فوق الذي يرجو من الارفاد
بالله اى فضيلة ليست لكم وقبيحة نسبت لكل معاد
وبقربكم نزل الكتاب وما بهم نزلت سوي الآيات في الابعاد
وبراءة لا : ما حووا تبليغها اذ كان امر الله بالمرصاد
وقضية الغار التي شمخوا بها فالكلب يلزم صحبة الصياد

* * *

ما ضرنى يابن الجواد وساءنى الا تشبه ماجن بجواد
وملون لا يرعوى عن غيه فى زي اهل الرشد والارشاد

ومهرج في زى ارباب العلى	الخطباء ما يعلو على الاعواد

لا تستفيد الناس منه فضيلة	ولربما يغريهم بفساد

* * *

وتحكمت في الدين شر عصابة	وكأنها فى عصرها ابن زياد

تهوى تريق دم الشريف وشربه	فى حين تحقن من دم القواد

نفر قليل ليس يعسر حصرهم	لكنهم احصى لدى الالحاد

يا قاتل الله المطامع ما دعت	فرداً لنا ذا عفة وشداد

زال الوثوق من الصدور واصبحت	اهل الفسوق تجول كالآساد

اين المغيب والمحجب إن ذا	وقت الظهور فقم لنا ياهادي

كربلاء المقدسة		حسين البيضاني

من حكم الامام عليه السلام

قال عليه السلام : اذكر مصرعك بين يدي اهلك فلا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك .

وقال عليه السلام : لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن غدرت به ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك كقلبك له .

الامام العاشر وشطر من معاجزه

لفضيلة الحاج الشيخ احمد المعرفة

(المعجزة) هي الامر الخارق للعادة ، وانما تسمى (معجزة) لانها عمل يعجز الناس عن اتيان مثله .

والفارق بين (المعجزة) و (السحر) ان (المعجزة) لها واقع ، والسحر لا واقع له وانما هو ترائي اجوف (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً) وهناك فارق اخر بينهما هو ان (المعجزة) امر من عند الله خالق كل شيء ، ولذا تؤثر في جميع الكائنات حتى السماوات ، وسائر العلويات كالشمس ، والقمر ، والنجوم وغيرها ، بخلاف (السحر) فانه - بما هو خداع لا واقع تحته - لا يؤثر الا في الامور السفلية الارضية ، فلا تكاد ترى ساحراً يؤثر سحره في الشمس ، والقمر ، والنجوم .

وللامام الهادي (ع) بما هو خليفة الله في الارض ، ووصي رسول الله (ص) له كثير من المعاجز ، نذكر للقاريء الكريم نتفاً منها ليس بالنسبة الى جميع معاجزه الا كقطرة من البحر ، او رشقة من الديم .

(١) في البحار (والامالى) عن كافور الخادم قال : كان في (الموضع) مجاور الامام من اهل الصنايع صنوف من الناس وكان الموضع كالقرية وكان يونس النقاش يحضر بمحضر الامام الهادى في اغلب الايام ويخدمه فجاءه يوماً يرعد فقال : يا سيدي اوصيك باهلى خيراً ، قال : وما الخبر ؟ قال : عزمت على الرحيل قال : ولم يا يونس ؟ وهو عليه السلام متبسم قال : قال موسى ابن بغا وجه الي بفص ليس له قيمة فاقبلت انقشه فكسرته باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا اما الف سوط او القتل ، قال : امض الى منزلك الى غد فما يكون الا خيراً ،

فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفص قال : امض اليه فما ترى الا خيراً قال : وما اقول له يا سيدي ؟ قال : فتبسم وقال : امض اليه واسمع ما يخبرك به . فلن يكون الاخيراً .

فمضى وعاد يضحك قال يا سيدي : قال لى موسى بن بغا الجواري اختصمن على الفص فيمكنك ان تجعله فصين حتى نغنيك ؟ فقال الامام عليه السلام اللهم لك الحمد اذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً فـاي شيء قلت له ؟ قال : قلت له امهلني حتى اتأمل امره كيف اعمله ؟

(٢) فى البحار عن ابى هاشم الجعفري قال : ظهرت فى ايام المتوكل امرأة تدعي انها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله و سلم فقال لها المتوكل : انت امرأة شابة وقد مضى من وقت رسول الله (ص) ما مضى من السنين ، فقالت : ان رسول الله (ص) مسح علي وسأل الله ان يرد علي شبابي فى كل أربعين سنة ، ولم اظهر للناس الى هـذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت اليهم : فدعا المتوكل مشايخ آل ابي طالب وولد العباس وقريش وعرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب فى سنة كـذا ، فقال لها : ما تقولين فى هذه الرواية؟ فقالت : كذب وزور فان امري كان مستوراً عن الناس ، فلم يعرف لى حياة ولا موت ، فقال لهم المتوكل : هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية ؟ فقالوا لا فقال هو بريء من العباس ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة :

قالوا : فاحضر ابن الرضا (الهادي) عليه السلام فلعل عنده شيئاً من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فحضر فاخبره بخبر المرأة فقال : كذبت فان زينب توفيت في سنة كذا فى شهر كذا فى يوم كذا قال : فان هؤلاء قدرووا مثل هذا وقد حلفت ان لا انزلها الا بحجه تلزمها .

قال (ع) : ولا عليك فههنا حجة تلزمها وتلزم غيرها ،
قال : وما هي ؟ قال لحوم بنى فاطمة محرمة على السباع فانزلها
الى السباع فان كانت من ولد فاطمة فـلا تضرها فقال لها :
ما تقولين ؟ قالت : انه يريد قتلي قال : فههنا جماعة من ولد
الحسن والحسين عليهما السلام فانزل من شئت منهم ، قال : فوالله
لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين : هو يحيل على
غيره لم لا يكون هو ؟

فمال المتوكل الى ذلك رجاء ان يتخلص من الامام بحيث
لا يلام عليه عند المجتمع بل يري للناس ان الامام هو القى بنفسه
الى السباع فصار طعمة لهم فقـال : يا ابا الحسن لم لا يكون
انت ذلك ؟ قال : ذلك اليك قال : فافعل ! قال : افعل فأتي
بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الاسد فنزل ابو الحسن
اليها فلما دخل وجلس صارت الأسود اليه فرمت بانفسها بين
يديه ، ومدت بايديها ، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل (ع)
يمسح على رأس كل واحد منها ، ثم يشير اليه بيـده الى
الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها واقامت بازائه .

فقال الوزير للمتوكل ما هذا صواباً فبادر باخراجه من
هناك ، قبل ان ينتشر خبره فقال له يا ابا الحسن ما اردنا بك

ليلة الميلاد

للاستاذ الشاعر

السيد سلمان هادي الطعمة

ألق الفجر بالضياء الهادي	وغدا السحر نجعة المرتاد
أي عيد يزف فرحته الكـ	ـبرى بدنيا محبة ووداد ؟
أي عيد يجود بالأمل الوضاء	بالنور، والهدى ، والرشاد؟
غرس المجد والفضيلة والدين	واحيا بالخير جدب البوادي
وأحال الظلام ضوء نهار	يتباهى بليلة الميلاد
ودعا للاباء والمثل الاعلى	ونبذ الضلال والالحاد

سوءاً وانما اردنا ان نكون على يقين ممـــا قلت فاحب ان تصعد ، فقام وصار الى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه :

فلما وضع رجله على اول درجة التفت اليها واشار بيده ان ترجع ، فرجعت وصعد فقال : كل من زعم انه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس ، فقال لها المتوكل : انزلى ، قالت : الله الله ادعيت الباطل ، و انا بنت فلان حملني الضر على ما قلت ، قال المتوكل : القوهـــا الى السبـــاع فاستشفعتها والدة المتوكل :

كربلاء المقدسة | الشيخ احمد المعرفة

يا لها ليلة اطلت علينا واضاءت كالكوكب الوقاد
يا لها فرحة يضوع شذاها طيب النشر في اقاصي البلاد
هتف الشوق في ربوع المعالي انجب المجد اشرف الاولاد

* * *

رددي يا مواكب الحسن انغاماً حساناً كما ترنم شاد
وانشري يا زهور عطراً ملاهاً في مغاني مطلولة الاوراد
واهزجي ياطيور فالقلب هيمان بذكرى ميلاد شبل الجواد
طابت الارض والسماء وفازت دعوات الورى بنيل المراد

* * *

يا كريم الفعال من نسل طه ورث الفضل من ابي الامجاد
يا اماماً له الملائك تعنو وبذكراه يستطيب النادي
هات مثواك ملجأ الخير والتقوى ومهوى قلوب كل العباد

كربلاء المقدسة : سلمان هادي آل طعمة

من كلمات الامام الخالدة

قال عليه السلام : اذا كان زمان العدل فيه اغلب من الجور فحرام ان تظن بأحد سوءاً حتى تعلم ذلك ، واذا كان زمان الجور فيه اغلب من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً حتى يرى ذلك منه .

أبو الحسن الثالث الامام الهادي

الاستاذ

الشيخ مهدي الشريعة

الوصي العاشر من أوصياء الرسول هو الامام الهادي (ع)

اسمه : علي وكنيته : ابو الحسن ، وحيث كانت هذه الكنية - للامام السابع موسى بن جعفر والامام الثامن علي بن موسى الرضا (ع) ايضا فلذلك عند التعيين يقال للامام الهادي ابو الحسن الثالث كما يقال للامام الثامن ابو الحسن الثاني :

وقد يذكر مكان - الثالث - الهادي او العسكري :

اما ولادته (ع)فوفدق النصف من شهر ذي الحجة الحرام سنة ٢١٢ وذلك في منطقة تسمى (صريا) بضم الصاد وسكون الراء - وهي مجاورة لمدينة جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

ولد الامام وهو واضع كفيه على الأرض ووجهه بطرف السماء ، وذلك اشارة الى اننا مرتبطون بالعالم العلوي ، وتلميح الى اننا موحدون ، وان هناك الهاً احداً ، فرداً صمداً خالقاً يدبر شئون العالم ، وتنبيه للمجتمع البشري بأن الله هو مرجع العباد

كلهم ، واللفات للخلق بأنه لا مؤثر في الكون سواه ولا عزيز غيره ولايبقى الا وجهه وهو الدائم لا يدوم إلا هو .

ولد عليه السلام وعلى شفتيه الكريمتين مرتسمة ـ سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو دائم لا يلهو ، سبحان من هو غني لا يفتقر ، سبحان الله وبحمده .

السيدة : سمانة المغربية

بلاد المغرب وحواليها تفتخر بأن لها خط اتصال بالأئمة الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، و تتشرف وتفتخر على سائر البقاع بأن أنجبت سيدة عظيمة تكون وعاءاً لفلذة كبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ألا وهي السيدة الجليلة المجللة الطاهرة المسماة (سمانة المغربية) وهي والدة الامام الهادي كانت معروفة بـ (السيدة) :

عبادتها :

اما عبادتها وتقواها فحدث عنها ولا حرج فكانت تداوم على صلاة الليل وتقوم من مكانها الدافى الذي ادفئته منذ ساعات وتخرج الى جو بارد خارج غرفتها المتواضعة لتتوضأ بالماء البارد لصلاة الليل فى تلك الليالي ـ ليالي الشتاء الباردة ـ وكانت تناجي ربها حين تنام العيون وتهدأ الابصار

في تلك الفترة من ساعات الليل التي قد خيم الهدوء على كل بقعة من الارض وصقع ولا يقوم في تلك الا القليل من عباد الله .

هذا منضماً الى استمرارها في الصوم المستحب طيلة ايام السنة بما فيها من ايام طوال في الصيف القارح في تلك الايام الحارة الشديدة التي يصعب على الانسان صوم الواجب اذا صادفها فكيف بالنفل .

واقرأ معي ما يرويه محمد بن فرج وعلي بن مهزيار عن الامام علي الهادي عليه السلام انه قال : والدتي عارفة بحقي ، وهي من اهل الجنة ، ولا يقترب اليها الشيطان المارد ولا يصل اليها مكر جبار عنيد والله يحفظها ويصونها وهي في مصاف امهات الصديقين والصالحين .

أم الفضل . . وأم الفضل :

هي كنية لوالدة الامام علي الهادي عليه السلام وكنية لزينب بنت المأمون العباسي - لعنة الله على الوالد وما ولد - ولكن بينهما فرقاً بعيداً وبوناً شاسعاً سعادة ، وشقاوة . . فضيلة ، ورذيلة . . رفعة ودناءة الأولى حاملة لأشرف الأنام ، الأولى في مصاف السعيدات وامهات الصالحين والصديقين اما الثانية فهي قاتلة لاشرف الانام وهي في مصاف الشقيات والخائنات واي خيانة اعظم واي

جريمة اشد من ان ترسل تقارير متعاقبة ضد زوجها المعصوم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

حتى تسمه اخيراً في عهد المعتصم ، ثم اضافة الى ذلك انظر قساوة قلبها الذى هو أقسى من الحجارة الصلبة - وان من الحجارة لما يتفجر منها الماء - لكن من قلبها لم تتفجر قطرة من رحمة ومن شفقة وحنان ، فتراها تجعل الامام الجواد محمد بن علي (ع) في حجرة وتقفل عليه الباب والامام يجود بنفسه ، ويتململ تململ السليم على ارض الحجرة وبين آونة واخرى يطلب منها شربة من الماء منادياً يا أم الفضل اسقيني فقد تقطعت امعائي من حرارة السم فلا تجيبه ولا تسقيه بل حينما تسمع ان جارية من الجواري دفعتها الانسانية الى ان تملأ قدحاً من الماء وتذهب به الى الامام ليبرد من غليه شيء تركض وتأخذ القدح منها بكل صلافة وقساوة قلب وتسكبه على الأرض وليطفىء جزء من حرارة قلبها العدائي آه ؟

طلب العفو :

عفواً يا سيدتي اذ ذكرتك مع من ليست في درجتك لماذا ؟ لأنك حملت أشرف الكائنات وحفظتيه حتى يوم الولادة وبعدها ولكن بنت المأمون (حيث ورثت من أبيها بغضاً وعداوة

لأهل البيت) كانت يوماً بعد يوم وساعة بعد اخرى تزداد حقداً وبغضاً وعداوة لزوجها المعصوم المظلوم الامام الجواد عليه السلام

فاليك يا سيدتي أرفع العذر واقدم الاعتذار .

هذا وبالمناسبة - يذكر - اقــول : لقد اثرت الترغيبات والترهيبات والاشاعات العدائية في الناس وحتى بعض الكتاب بأن المأمون رجل شيعي ومن حبه الشديد للامام الجواد (ع) زوجه بنته ام الفضل مع اصرار قومه وأصحابه على عدم تزويجه الامام ببنته فمع ذلك زوجة منها رغماً على انوفهم ولانه كان يحمل بين طيات قلبة اشد انواع الحب بالنسبة الى الامام لكن هذا خطاء محض على ما اعتقد وما يعتقده كل ذى لب وشعور ، بل كان الزواج خطة باكرة من قبل المأمون قام بتخطيطها لينفذ فيما بعد حقده وبالفعل كون مراقبة مستمرة داخلية لتخبر اباها المأمون عما يجري عند الامام .

ولكن لم يمهله الاجل فجائه - هادم اللذات ومفرق الجماعات فكان ما كان - فجاء دور الخطة ليصعد منصة التنفيذ ولتنفيذ المؤامرة الثنائية التي كانت بين المأمون وبنته حين تغير احد المتآمرين لكن المؤامرة بقيت على حالها وانما الشيء الذي حدث هو تبديل المأمون بالمعتصم .

وجاء المعتصم لينفذ ما خططه ورسم له المأمون من قبل هذا بالاضافة الى تلك التقارير الشديدة اللهجة التي كانت تحمل بين صفحاتها ا كذب الكلمات وابشع الاتهامات واشنع الافتراءات كل ذلك من قبل المتآمرة ام الفضل .

« الاذان في اليمنى ، والاقامة في اليسرى »

ولد الامام ابو الحسن الهادي عليه السلام فاذن في اذنه اليمنى واقيم في اليسرى وذلك جرياً للاداب الاسلامية واتباعاً للسنن الشرعية المقدسة ثم جرت الاداب معه وفيه تباعاً متعاقبة ، ولكن انظر الى هذا العهد - عهد الذرة والصاروخ - وعهد المراكب الفضائية والاقمار الصناعية كيف تركت سنن الاسلام ومحقت .

يا ليت كانوا لم يوذنوا ولم يقيموا فقط بل كما هو محقق في بعض البلاد الاسلامية يحملون الاطفال الرضع الى رجل يهودي او صليبي ليتقبلوا من فمه ما يختار لولدهم الجديد من اسماء غريبة ازاء كمية من المال،

فلنرجع الى الاسلام .، الى آدابه : : . الى سننه الى قوانينه حتى نسعد في الدنيا ونفوز في العقبى والله الموفق والمعين :

كربلاء المقدسة : مهدي الشريعة

اعيذك الله

للفاضل السيد محمد تقي المدرسي

أصابعي إحترقي لا ترسمي لا تنمقي
بنانك رياشك وما كتبت مزقي
ويا شفاهي اطبقي لا تلفظي لاتنطقي
فأنك وكل من يقول ليس يرتقي
الى ثناه ، كيف من تحت ظلام مطبق
يقدر وصف طالع بضوئه المدفق

* * *

خصاله شاملة مثل ضياء شيق
نواله يجري كجري عاطر معبق
رحابه متسع مثل إتساع المشرق
ماتت حروفي وبقت رعشة ريش مرهق
وانت انت ، لم تزل ملاء ضميري - منطقي
اعيذك الله بأن يجرى عليك منطقي

* * *

يا بحر اين شاطيء　　اين بسير زورقي ؟
اني بصرت غامر　　أنى ذهبت ملحقي
فالموج في هذيانه　　المدوى الممزق
بحارتي تقاسموا　　ظل شراع خلق
والذعر في قلوبهم　　والليل حول الشفق
لكنني نشدت قول　　صادق مصدق
« هذا علي هدفي　　ومرفئي ومرفقي
« ان مت في سبيله　　او ظل عنه زورقي
« فحسبني يقال في　　هواه كان مغرقي »

* * *

معتصم أين هوى　　وجعفر ومن بقي ؟ ؟
مواكب الاجرام خلف را تــديك صفقى
زوابع اللعنة حول　　الاخرين طوقي
زفازف الشرر فوق　　الارذلين هلقي
لقد اتوا مظالماً　　على الكبير الاسمق
على الامام العاشر　　على علي النقي : « عليه السلام »

* * *

كربلاء المقدسة　　السيد محمد التقي

من احوال الامام العاشر

عليه السلام

فضيلة الشيخ ضياء الزبيدى

كان عمره الشريف أربعين سنة وقيل واحداً وأربعين سنة وسبعة أشهر أقام منها مع أبيه الجواد عليهما السلام ست سنين وخمسة أشهر وتحمل اعباء الامامة والخلافة الربانية وهو فى هذا السن ولا ريب فى ذلك فان أباه الامام الجواد عليه السلام أيضاً قام باعباء الامامة وهو ابن سبع سنين إذ أن العمر ليس له أهمية فى هذا المنصب الألهي وهو الامامة وكذلك فى النبوة أيضاً فقد بعث الله عيسى ابن مريم بالنبوة وهو صبي فى المهد فالعمر ليس له أهمية عند الباري سبحانه وانما الاهمية لتلك القوة النفسية وكمال العقل وملكة العصمة وغيرها من سائر الكمالات الانسانية التى يتمتع بها كل فرد من هؤلاء الائمة الاثني عشر عليهم السلام والتي تؤهلهم لهذا المنصب الرباني الخطير إذ أن منصب الخلافة والامامة بيد الله سبحانه كالنبوة لأنهما توأمان يقول سبحانه فى سورة البقره (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك

للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) فتدل هذه الاية الكريمة دلالة واضحة على أن الامامة ليس امرها بيد المجتمع ينتخب لقيادته من يشاء وليست الامامة وراثية لأن إبراهيم عليه السلام سأل ربه فقال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فهذا العهد لا يناله إلاّ من توفرت فيه مؤهلات الأمامة لذلك فأن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان لهم من الأخوان وهكذا من الاولاد ما بلغوا فيه إلى درجات الكمال مع ذلك لم تتوفر فيهم شروط الامامة فالامامة منصب الهى خطير يعطي الله صاحبه الآيات والمعاجز التي تدل على إمامة ذلك الامام وقد ظهرت لأمامنا الهادي عليه السلام آيات ومعاجز كثيرة دلت على إمامته بعد النص عليه من أبيه واجداده علهم السلام واشتهر بفضله وعلمه وكرمه فكان أفضل أهل زمانه واعلمهم واجمعهم للفضائل وأكرمهم كفاً وألينهم لساناً واعبدهم لله وأطيبهم سريرة وأحسنهم أخلاقاً وقد كان مقامه عند أهل المدينة عظيما فكان الناس يميلون إليه وينهلون من فيض علمه مع صغر سنه وقد سبب ذلك اشخاصه الى سامراء فان المتوكل العباسي عليه اللعنة كان شديد البغض للامام علي عليه السلام وذريته وقد بلغه مقام علي الهادي عليه السلام عند أهل المدينة وميل الناس إليه فخاف منه وامر

يحيى بن هرثمة باشخاصه ولما علم أهل المدينة بذلك ضجوا ضجيجاً عظيما ما سمع الناس بمثله خوفاً على الأمام عليه السلام لما عرفوا من بغض المتوكل لأهل هذا البيت ولما عهدوا في هذا الأمام من زهد فى الدنيا واقبال على الآخرة وإحسان إليهم فخرج الأمام متوجها الى العراق ولما وصل الى سر من رأى امر المتوكل بأن يحجب عنه في يومه فنزل الأمام فى خان يقال له خان الصعاليك واقام فيه يومه فدخل عليه صالح بن سعيد وقال له : جعلت فداك في كل الأمور ارادوا إطفاء نورك حتى انزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال له الأمام هاهنا انت يابن سعد واومأ بيده — يقول صالح بن سعيد — فإذا انا بروضات آنقات وانهار جاريات وجنات بينها خيرات وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي : حيث كنا فهذا لنا يا بن سعيد لسنا فى خان الصعاليك وكان المتوكل يريد بذلك اهانة الأمام والحط من منزلته عند العامة وبعد ذلك امر المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها واقام فيها مدة مقــامه بسامراء مكرماً فى ظاهر امره لكن المتوكل كان يبغي به الغوائل فى باطن امره ويجتهد فى إيقاع حيلة للقضاء عليه ويحاول الحط من منزلته امام الراي العام فلا يجد الى ذلك سبيلا بل كانت

الأمور معاكسة فكانت تظهر من الأمام بين آونة واخرى معاجز وآيات تزيد فى قدره وعظمته عند الناس وقد كانت مدة امامة الهادي عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة واشهراً عاصر فيها فراعنة زمانه المعتصم ثم للواثق والمتوكل والمستنصر والمستعين والمعتز واستشهد في آخر ملك المعتمد مسموما . وكان له من الأولاد الأمام الحسن العسكري عليه السلام ، الحسين العسكري ، السيد محمد ، جعفر ، وابنته علية . وقد اقام في سامراء مدة عشرين سنة لأنه أشخص إليها مرتين ويروى عنه عليه السلام أنه قال : اخرجت الى سامراء كرها ولو اخرجت عنها اخرجت كرها . قيل ولم ؟ قال : لطيب هواؤها وعذوبة ماؤها وقلة داؤها . وكان الأمام عليه السلام في هذه المدة يعاني من طغاة زمانه وجبابرة عصره الأضطهاد والتبعيد والحط من منزلته والمس بكرامته مرة بعد أخرى من يد ظالم الى أظلم كما كان يلاقي آبائه الطاهرون صلوات الله عليهم أجمعين من فراعنة عصرهم لا لذنب اقترفوه الا لأنهم على الحق ولا يرضون الا بالحق ولأنهم مجمع الفضائل والكمالات الأنسانية لهذا حسدهم أعدائهم فتفننوا في الوقيعة بهم والقضاء عليهم فسموا الأمام علي الهادي عليه السلام ومات شهيداً بالسم فى آخر ملك المعتمد العباسي وهو ابن

اربعين سنة ودفن في داره في سامراء حيث قبره الآن :

كربلاء المقدسة محمد ضياء الشيخ حمزة الزبيدي

مسابقة العدد

اجب على ستة من الأسئلة العشرة التالية علك تحظى باحدى جوائز ثلاث .

(الاولى) الجزء الاول من تفسير البرغاني

(الثانية) كتاب (القول السديد في شرح التجريد)

(الثالثة) الكتاب الفائز بالجائزة الثانية في المهارات القلمية عن الامام أمير المؤمنين (ع) .

شروط المسابقة :

١ ـ الكتابة بخط واضح

٢ ـ ارفاق الحل بطابع فئة (٢٥) فلساً مع كوبون المسابقة

٣ ـ وصول الجواب الى مكتب النشرة لنهاية شهر صفر / ٨٧هـ

الاسئلة

١ ـ أين كان محل ولادة الامام الهادي عليه السلام ؟

٢ - من هى والدة الامام الهادي (ع) وكيف تزوج بها الامام الجواد (عليه السلام)

٣ - من هم الخلفاء الذين عاصرهم الامام الهادي (عليه السلام) ؟

٤ - كم كان عمره (عليه السلام) حين انتقلت اليه الامامة ؟

٥ - كم للامام الهادى (ع) من الاولاد والاخوة ؟

٦ - اذكر نصاً عليه بالامامة

٧ - اذكر نصاً منه بأمامة العسكري عليهما السلام

٨ - ما هي السجون التي سجن فيها الامام (عليه السلام) وكم مرة سجن ؟

٩ - كم مرة حج عليه السلام ؟

١٠ - كيف قضى نحبه بالسم ، أم قتلا ، وعلى يد من ؟

ملاحظة : تستطيع أن تحصل على أجوبة معظم هذه الاسئلة من مطاوي بحوث هذا العدد .

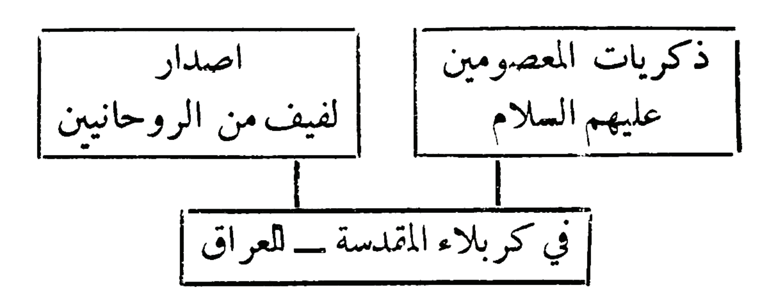
كوبون مسابقة العدد (٤)

في هذا العدد

الصفحة	المحتوى

اعتـذار

نعتذر الى جميع القراء الكرام والمشاركين الاماجد عن تأخير صدور هذا العدد في موعده المقرر له وذلك لاسباب عديده خارجة عن النطاق .



ذكرى وفاة

النبي محمد

صلى الله عليه وآله

العدد ٥ و٦

السنة ٢

مطبعة الغري الحديثة في النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذ من معاجز النبي محمد

(صلى الله عليه وآله)

لقد ثبت في كتب السير والتواريخ ان معجزات نبينا محمد « صلى الله عليه وآله » كانت تنقسم على ثلاثة اقسام منها في معجزاته في اقواله ومنها في افعاله ومنها في ذاته .

اما من معجزات اقواله :

ففي عمدة الطالب . انه اتى سائل الى النبي « صلى الله عليه وآله » وسأله شيئاً ؟ فأمره بالجلوس فأتاه رجل بكيس ووضع قبله وقال يا رسول الله « صلى الله عليه وآله » هذه اربعمائة درهم اعطه المستحق فقال (ص) : يا سائل خذ هذه الاربعمائة دينار ! فقال صاحب المال : يا رسول الله ليس بدينار ؟ وإنما هو درهم فقال (ص) : لا تكذبني فان الله صدقني ، وفتح راس الكيس فاذا هو دينار !

فعجب الرجل و حلف انه شحنها من الدراهم .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : صدقت ولكن لما جرى على لساني الدنانير جعل الله الدراهم دنانير .

وفي شرف المصطفى انه قال (ص) لطلحة : إنك ستقاتل علياً وانت ظالم .

وقوله (ص) لبعض زوجاته : ستنبح عليك كلاب الحوئب (موضع في البصرة) .

و قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : إنك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

واخباره بقتل علي والحسنين وعمار .

واما من معجزات افعاله : فقد روى انه « صلى الله عليه وآله وسلم » تفل في بئر معطلة ففاضت حتى سقي منها بغير دلو ولا رشاء اي الحبل

وروى ان عكاشة انقطع سيفه يوم بدر فناوله رسول الله « ص » خشبة و قال : قاتل بها الكفار فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به .

وقد اجتمع المشركون ليلة بدر الى النبي (ص) فقالوا : ان كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين . قال (ص) : ان

فهلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم ، فأشار اليه باصبعه الى القمر فانشق شقتين . نصف على الصفا و نصف على المروة فقال (ﷺ) : اشهدوا اشهدوا فقال ناس سحرنا محمد ! ! ! فقال رجل . ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم . و كان ذلك قبـل الهجرة وبقي قدر مابين العصر الى الليل وهم ينظرون اليه و يقولون هذا سحر مستمر . فنزلت « اقتربت الساعة وانشق القمر . وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر » .

وقدم الناس من كل مكان فمـا من احد الا اخبرهم انهم رأو مثل ما رأو .

واما من معجزاته في ذاته « ص » :

فانه لم يقع ظله على الارض لان الظل من الظلمة ، وكان اذا وقف في الشمس والقمر والمصباح كان نوره يغلب انوارها.

و كان « ص » يظله سحابة عن الشمس و تسير لمسيره ولا تركد الا لركوده ولا يطير الطير فوقه .

وكان كل ما مشى مع احد كان اطول منـه برأس وان كان طويلا .

و كان يبصر من ورائه كما يبصر من امامه و يرى من

خلفه كما يرى من قدامه

وكانت تنام عيناه ولا ينام قلبه .

وكل دابة ركبها النبي (ص) بقيت على سنها لا تهرم قط

ومن معاجزه انه كان يخبر بالسرائر وكان المنافقون لا يخوضون في شيء من أمره الا اطلعه الله عليه حتى كان بعضهم يقول لصاحبه . اسكت وكف فوالله لو لم يكن عنده الحجارة لاخبرته حجارة البطحاء .

وقال ابو سفيان لعنه الله في فراشه مع هند . العجب ان يرسل يتيم ابيطالب ولا ارسل ؟ فقص عليه النبي « ص » من غده فهم ابو سفيان بعقوبة هند لافشاء سره فاخبره النبي «ص» بعزمه في عقوبتها فتحير ابو سفيان لذلك .

وهذه نقطة من بحار معاجز نبي الاسلام محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام والحمد لله اولا وآخراً

كربلاء المقدسة المكتب

صدى وفاة الرسول الاعظم

في النفوس

بقلم العلامة المجاهد
الحاج السيد محمد كاظم القزويني

للبيان والقلم قدرة محدودة لا يمكن لهما التجاوز عن تلك الحدود فاللسان يستطيع ان يبين و يفصل الامور المتعارفة المألوفة عند الناس ولكن اذا تجاوز الشيء الحدود المتعارفة فالقلم و اللسان يقفان عند حدهما عاجزين قاصرين ، اذ لا توجد حروف و الفاظ تكفي لأداء المراد وبيان المقصود .

لا يستطيع احد ان يصف هول مصيبة وفاة رسول الله « ص » وتأثير تلك الفاجعة في نفوس المسلمين يومذاك ، لأن الفاجعة كانت فوق العاطفة ، والمصيبة بلغت ما وراء الخسائر المادية والمعنوية ، فكأنها واقعة منحصرة بالفرد ، مع العلم ان مائة واربعة وعشرين الف نبي بما فيهم اولو العزم قد ذاقوا مرارة الموت ، سوى الأفراد الذين لا يزالون في قيد الحياة كالمسيح وادريس وخضر عليهم السلام ، وهم لا يتجاوز

عددهم اصابع اليد الواحدة ، بالرغم من هذا كله فقد كانت مصيبته وفاة رسول الله لامثيل لها في تاريخ الكون من حيث الدهشة و الذهول المستولي على الناس وانهيار اعصابهم من جراء تلك الواقعة المؤلمة .

والسبب في ذلك : ان الانسان كلما ازداد عظمة وجلالة في النفوس كان وقع وفاته اعظم واوجع للقلوب ، ومما لاشك فيه ان رسول الله (ص) هو سيد الانبياء وافضل المخلوقين واشرف الكائنات ولولاه لما خلق الله الافلاك ، فلا غرو اذا كانت مصيبته افجع من مصيبة كل نبي ورسول.

ومن جملة الاسباب : ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن نبياً مرسلا فقط ، وبشيراً ونذيراً فحسب ، بل كان له — بالاضافة الى ما سبق — حق الحياة على امته ، كما قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » .

والاحياء الذي قام به النبي تجاه امته هو انقاذهم من براثن الجهل ومخالب الفقر . وحضيض الذل ، وظلمة الوحشية وفوضوية الجاهلية الاولى ، وبنظرة خاطفة ولمحة موجزة على تاريخ الناس قبل الاسلام يظهر لنا مدى الجهود التي بذلها الرسول في تطوير حياة الناس بجميع انواع الحياة : الفردية ، الاجتماعية ، الزوجية ، العائلية ، الجنسية ،

الاخلاقية ، الاقتصادية ، الداخلية ، الخارجية ، الثقافية ، السياسية التاريخية ، والحضارة .

و على راس هذه الاشياء الحياة الدينية التى بلغت القمة في التطور و التقدم .

ليست هذه كلمات منضدة والفاظ منسقة جوفاء ، ودعاوى فارغة بل كلها حقائق يشهد القرآن الكريم و تاريخ العرب والاسلام على صدق هذه الامور ، والبحث ـ هنا ـ حول فاجعة وفاة الرسول لا التحدث عن إنجازات الرسول وإنتاجاته .

فالرسول الذى بدّل حياة النّاس وكأنهم من جديد يستحق ان يحل في القلوب المكان الاسمى و في النفوس المنزلة العليا ، فلا عجب اذا بكت كل عين وذرفت الدموع بكل سخاء .

ويحق للامام امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي عرف منزلة الرسول عند الله ان يبقى في عزاء الرسول طوال ايام حياته ، فلا يختضب ولا مرة واحدة ، وحينما سألوه عن السبب قال : نحن في عزاء رسول الله .

سفينة غاصة بالألوف من الناس ، كانت الأمواج تلعب بها وتحطم بعض جوانبها وتسلبها التوازن والاعتدال ، فهي تسير تائهة في ظلمات وعواصف تحيط بها الاخطار من كل جانب ، فجاء ربان للسفينة وجعل

يسيرها بكل نظام وانقذها واهلها من الغرق والهلاك ، واصلح الجوانب المتحطمة من السفينة ، وابعدها عن الامواج الخطرة فعاد إليها التوازن وزال عنها الاضطراب ، واقترب من الساحل بكل سلام وأمان .

هذا وصف ذلك المجتمع ، والربان هو رسول الله صلى الله عليه وآله الذي اعاد الى ذلك المجتمع الحياة و ارشدها الى جادة الصواب والهداية ، و الآن مات ذلك الربان ، ياترى ما يكون مصير تلك السفينة ؟ و من الذي يقوم مقام الربان ليسيرها بانتظام و اعتدال ؟ اترى اهل السفينة يفسحون المجال لربان مجرب محنك خبير له سوابق حسنة ، قد تعلم فنون البحارة والتنظيم وله جميع المؤهلات الاخرى .

كربلاء المقدسة : محمد كاظم القزويني

« دولة واحدة »

* ان في الشرق قانوناً قد نظمه و اسسه الفيلسوف العربي محمد ، لو ان العالم بجميع عناصرها اتبعت نهج هذا الفيلسوف العربي والتزموا جميعاً بقانونه لم يكن في العالم كله دولتان بل دولة واحدة ولم يختلف اثنان ولم يفتقر احد الى احد . « الفيلسوف كيرلس الاول »

هذا الذى طبق الدنيا بدعوته

للعلامة الجليل

الشيخ محمد الخليلي

تفنى حياتك يا مغرور بالأمل وانت تسرع مدفوعاً الى الأجل

غرتك بهرجة الدنيا و زخرفها و اسكرتك صبابات من الوشل

الست تنظر ما تبدي و تكتمه دنياك للناس من مكر ومن حيل

وهي التي ان صفت يوماً لشاربها تكدرت الك حيناً شان ذي دجل

الغدر شيمتها و الخبث طينتها و الفتك سيرتها فينا و في الأول

لم تصف من كدر حتى لصاحبها فكيف تصفو لاعداها و لم تمل

كل الحوادث فيهـا للفتى عبر ان كان يدرك ان السم في العسل

* * *

هذا نبي الهدى خير الانام و من قد كان علة هذا الكون في الأزل

هذا الذي خرت الاصنام صاغرة لوجهها حينما احنى على هبل

هذا الذي طبق الدنيا بدعوته	الغرا فدانت إليها سائر الملل

هذا الذي جاء للانسان يرفعه	من الحضيض لكي يرقى الى الفلل

هذا الذي تمم الاخلاق فاضلة	وقوم الناس من زيغ ومن ميل

هذا الذي إنتشل الغرقى بباطلهم	لساحل الحق في أمن من البلل

هذا الذي اظهر التوحيد فانقشعت	سحب الضلال وبان العدل منه جلي

هذا البشير النذير المرتجى لغد	و من اراانا هداه اقوم السبل

الفاتح الخير ختم الرسل قاطبة	به الرسالة قد تمت مع الرسل

ومن به آدم قد نال مغفرة	من الآله على ماجاء من زلل

ومن نجا نوح من طوفانه فرست	به السفين على الجودى في مهل

و نار نمرود عادت للخليل به	برداً ولولاه لم تخمد من الشعل

و باسمه انقلبت ثعبان لاقفة	عصا ابن عمران حتى ارتاع من وجل

وكان عيسى به يحيي ويبرىء عن	اذن من الله مأيوساً من العلل

الله ارسله عنوان رحمته	للعالمين و نبراساً لكل ولي

ه ه ه

قد اكفهرت له الدنيا معادية	فهل ترى بعده ترجى لذى امل

قد جاء للخير والأسعاد يرشدنا	لكن ابته عناداً انفس السفل

(فكم تحمل من ارزائها محناً)	صبت عليه من الاوغاد والهمل

فبين مستهزئ يزري بدعوته جهلا و آخر في طغيانه ثمل

و بين من عجنت بالشر طينته فعاند الحق نكراناً و لم يمل

وعاكفين على الاوثان ران على قلوبها فغدت تحي كذا خبل

و مظهر الدين مخف للضلال من المنافقين ذوي الاضغان والدحل

لم يدرك الحق وهو الشمس واضحة حيث النفاق غدا ستراً على المقل

* * *

القوا على ظهره فرثاً وقد رضخوا ساقيه بالحجر المدمى بلا خجل

ودحرجوا في طريق كان يسلكها دبابهم لينالوا نفرة الأبـل

وبالحجارة ادموا منه جبهته رشقاً فسالت دماه كالحيا الهطل

وكم له قلبوا ظهر المجن فلم يهدأ له البال في حل ومرتحل

حتى غدت كلها البأ عليه وقد دارت على داره بالبيض والأسل

ففر للغار منها خائفاً وجلا مخلفاً خير فاد نفسه بطل

وام يثرب لما قومه ائتمروا عليه من كل جلف فاسق نذل

لكنهم ما ونوا عن حربه ولئن بآءت مكائدهم بالخزي والفشل

حتى ابان ذكا التوحيد ساطعة على البسيطة من سهل ومن جبل

وهكذا قد قضى العمر الشريف وقد اناف في كل ما قاسى على الاول

وحيث كان بعين الله هان وما قد كان لله لن يفنى و لم يزل

يا منقذ الخلق في الدنيا و شافعها   غداً و يا من لها ارملت بالمثل
قد عم رزؤك هذا الكون فانبجست   عيون كل الورى صوباً من المقل
و اغبر وجه الثرى مذ غاب نيرها   واسود افق السما للحادث الجلل
و اعول الملأ الاعلى مذ انتقلت   للخلد روح الهدى يا خير منتقل
وصاح جبريل لا وحي اعود به   للارض من بعد فقدي خير مرتحل
اليوم اثكلت الزهرا بوالدها   و افقدتها الرزايا سابق الأمل

النجف الاشرف :   محمد الخليلي

« من اقوال الامام (عليه السلام) في سيد الأنام (ص) »

« .. حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد (ص) فأخرجه من افضل المعادن منبتاً ، واعز الارومات مغرساً ، من الشجرة التي صدع منها انبياءه ، و انتخب منها امناءه ، عترته خير العتر ، واسرته خير الأسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمرة لا تنال ، فهو امام من اتقى ، و بصيرة من اهتدى ، سراج لمع ضوءه ، و شهاب سطع نوره وزند برق لمعه ، سيرته القصد ، وسنته الرشد ، و كلامه الفصل وحكمه العدل » .   « عن نهج البلاغة »

مظاهر الانسانية

تتجلى في حروب رسول الاسلام

قطعة قيمة من كتاب ـ الرحلة المدرسية ـ للعلامة الجليل الامام المجاهد المغفور له الشيخ محمد جواد البلاغي « قدس سره » اوردناها لانها من افضل ما كتب باختصار و بساطة في هذا الموضوع .

ان اساس التاريخ الذي يذكر حروب رسول الاسلام يقرنها بذكر اسبابها التي يعلم منها انه لم يكن حرب من حروبه ابتدائياً لمحض الدعوة الى الاسلام . وإن جاز ذلك للاصلاح الديني والمدني . وتثبيت نظام العدل و المدنية و رفع الظلم و العوائد الوحشية الجائرة القاسية .

لكن دعوته الصالحة الفاضلة تجنب هذا المسلك وسلك فيما هو أرقى منه وهو الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة و المجادلة بالتي هي احسن كما جاء هذا التعليم الأساسي في الآية السادسة و العشرين من سورة النحل المكية ، وقد إستمرت سيرته الصالحة على ذلك فكانت

حروبه بأجمعها دفاعاً لعدوان المشركين الظالمين عن التوحيد و شريعة الأصلاح والمسلمين .

ومع ذلك فهو يسلك في دفاعه احسن طريقة يسلكها المدافعون و اقربها الى السلام والصلاح . يقدم الموعظة و يدعوا إلى الصلاح والسلام ويجنح إلى السلم و يجيب الى الهدنة و يقبل عهد الصلح مع عرفانه بأنه المظفر المنصور ، وهاك ما ينادي به التاريخ من اسباب حروبه و غزواته :

« حرب بدر ، و اسبابها »

فأول حروبه المعروفة بعد هجرته هي حرب بدر و هي في السنة الثانية من الهجرة . وسببها ان المشركين من قريش اشتد اضطهادهم المسلمين ومن يريد الاسلام بمكة . ومنعوهم عن الهجرة و الفرار بدينهم حتى ضيقوا عليهم بقساوة الاضطهاد والحبس لكي يردوهم الى شرك الوثنية وعوائد الضلال فانهم عرفوا من سيرة ـ محمد ـ انه لايحب إثارة الحرب فزاد طغيانهم لما امنوا جانبه فاراد ان يرهبهم بالقوة والمنعة و يهددهم بالتعرض لسبيل تجارتهم الى الشام لكي تلجئهم الضرورة الاقتصادية و حاجتهم لتجارة الشام الى الكف عن ضلالهم في اضطهاد المؤمنين بمكة ومنعهم عن الهجرة والفرار بدينهم . فندب الى ذلك

بعض اصحابه فنهض منهم ثلاثمائة عشر رجلا على اضعف عدة لم يكن معهم الا سبعون بعيراً يتعاقبون عليها و اسياف قليلة . فقصدلوا قافلة قريش المقبلة من الشام . فسمع بذلك رئيس القافلة ابو سفيان و ارسل الى مكة يستصرخ قريشاً لتخليصها فخرجوا بعدة كاملة من الخيل والسيوف والدروع وكانوا نحو الف رجل واتفق ان قافلة قريش نجت من اصحاب محمد ولكن قريشاً لم يكتفوا بنجاة قافلتهم . بل قصدوا محمداً واصحابه اغتراراً بكثرة عددهم وقوة عدتهم وقد منعهم عقلائهم عن قصد ـ محمد ـ فلم يقبلوا حتى اجتمعوا مع المسلمين في مكان يسمى بدراً وابتدؤا بالقتال . فانتصر المسلمون انتصاراً باهراً وقتلوا من صناديد قريش سبعين واسروا سبعين ورجعت قريش الى مكة بالانكسار

« غزوة بني القينقاع »

ولما قام « محمد ص » في هجرته الى المدينة رأى ان موقع الاسلام والمسلمين بين اليهود خطر فانهم كانوا محدقين بالمدينة وهم بنو النضير وبنو قريضة وبنو قينقاع . فكان اول اعمال محمد « ص » في هجرته إنه عاهد هؤلاء اليهود على السلم وامانة الجوار وان لا يكيدوا المسلمين ولايخونوهم ولا يساعدوا عليهم عدواً . ولكن بني قينقاع غدروا بعد وقعة بدر و صاروا يكاتبون المشركين وانشبوا حرباً بينهم وبين

المسلمين فغزاهم محمد (ﷺ) وانتصر عليهم فطلبوا النجاة بالجلاء عن بلادهم فسمح لهم بذلك .

(حرب احد)

ثم تجمعت قريش بعدتها وعديدها وغزوا محمد (ﷺ) واصحابه الى المدينة في السنة الثالثة من الهجرة حتى وصلوا الى مكان يقال له (احد) وهو يبعد عن المدينة بأميال يسيرة .

(تأكيد العهد مع اليهود . وجلاء بني النضير)

ورأى محمد (ﷺ) ان اليهود لا يكادون يثبتون على عهدهم فقصدهم هو واصحابه لتأكيد العهد واخذ الميثاق منهم . فأبى بنو النضير فعدل عنهم الى بني قريضة فأعطوه عهودهم مجددا على ان لا يغدروا بهم ولا يساعدوا المشركين عليهم . فرجع الى بني نضير وحاصرهم على اعطاء العهد فاختاروا الجلاء عن بلادهم فسمح لهم بذلك حفظا للاسلام بين البشر وحملوا كل ما يقدرون على حمله . ونزل اكثرهم في (خيبر) لكي يكيدوا محمدا (ﷺ) عن قرب .

(حرب الأحزاب)

ثم تجمعت قريش في السنة الرابعة من الهجرة جموعها منها ومن احلافها من القبائل ، وكذلك (غطفان) واهل نجد وتحزبوا على

قتال « محمد » واصحابه . وكان في هذا التحزب واجتماع غطفان واهل نجد مع قريش على الحرب هم جماعة من يهود بنى النضير اجلاهم محمد (ﷺ) و نزلوا خيبر منهم آل ابى الحقيق و غيرهم فقصدوا المدينة بجيش عظيم يعد بنحو عشرين الفا فخندق محمد (ص) على المدينة وحاربهم . وقد كانوا كانبوا بنى قريضة على الغدر بمحمد والنهوض إلى حربه فخف بنو قريضة إلى الغدر ونقض العهد وبدى منهم الاعتداء فارسل اليهم محمد (ﷺ) حليفهم سعد بن معاذ رئيس الاوس مع جماعة من الاوس والخزر ج فوجدوهم على اقبح الغدر . حتى صار بعضهم يغير على بيوت المدينة ومجامع العيالات .

(غزوة بني قريضة)

وحينما انكسرت قريش وانحل جيش الاحزاب عطف محمد (ص) واصحابه على الغدرة بنى قريضة وحاصروهم وجعل بنو قريضة حكمهم إلى سعد بن معاذ رئيس الخزرج لأنهم كانوا حلفائهم قبل الاسلام وظنوا ان سعداً يتساهل معهم فوافقهم محمد (ﷺ) على ذلك ولم يصمم على حربهم . فحكم سعد بقتلهم فنفذ حكمه في الغادرين . ولو انهم اختاروا الجلاء الى حيث يؤمن غدرهم لسمح لهم محمد (ص) كما سمح لبني قينقاع وبني النضير ولو شفع فيهم سعد لتركهم له ، فان

المعلوم من حال محمد (ﷺ) انه كان يحب السلم وصلاح البشر والعفو إذا أمن من فساده . ولم يصبغ العفو بصبغة الضعف والوهن

(حرب بني المصطلق)

وفي السنة الخامسة او السادسة صار بنو المصطلق يستعدون لحرب محمد (ص) فغزاهم وظفر بهم .

(صلح الحديبية)

وفي ذي القعدة من سنة ست قصد مكة للحج والطواف بالبيت ومعه من اصحابه نحو سبعمائة رجل . وقدموا ذبائح العبادة سبعين بعيراً جعلوا عليها علائم الهدي لكعبتهم ورسوم العبادة ولكي يطمئن اهل مكة بالسلم . فصده اهل مكة واستعدوا لحربه وطلبوا رجوعه . فسمح لهم بما طلبوا وتساهل معهم بالصلح حسبما يقتضيه حب السلم . ونحر في مكانه هدية للكعبة ورجع .

(حرب خيبر)

وان بني النضير الذين نزلوا بعد جلائهم في خيبر وخضع لهم اهلها لم يزالوا يسعون في حرب محمد (ﷺ) وقطع اثره . وهم الذين سعوا في حرب الاحزاب .

ولم يزالوا على اثارة الفتن فغزاهم في اواخر السنة السادسة ففتح

حصونا لبني النضير . منها : حصن ناعم . ومنها : القموص حصن بني ابي العقيق ، ومنها حصن الصعب بن معاذ . وباقي حصون خيبر . إلا حصنين (الوطيح) و (السلالم) فان اهلها طلبوا من محمد (ﷺ) ان يسير بهم ويحقن دمائهم فسمح لهم بذلك .

(فتح مكة)

وقد كان في صلح الحديبية ان خزاعة دخلت في حلف محمد (ﷺ) وبني بكر دخلت في حلف قريش . فعدت بني بكر وقريش على خزاعة بالحرب العدواني . وجاء مستصرخ خزاعة إلى محمد (ﷺ) فتوجه في سنة ثمان بجيشه إلى مكة في عشرة آلاف بعدة كاملة ، ولما خافت منه قريش واحلافها وضعفوا عن مقاومته لم تحمله سوء افعالهم معه على الانتقام منهم . بل دخل مكة بأرأف دخول واكرم معاملة ، فكأنه ساق الى قريش جيش العفو وامتنان الرحمة وكرم الأخلاق .

(حرب هوازن)

ولما سمعت هوازن بفتح مكة جمعت جموعها لحرب محمد (ﷺ) فقصدهم وحاربهم وغنم اموالهم وذراريهم ، فوفد رجالهم عليه بعد ان اسلموا في هزيمتهم طوعاً ، فاسترحموه ، فخيرهم بين رد السبي ورد

الاموال فاختاروا رد السبي فاسترضى المسلمين في ذلك فاجابوه . فرد السبي وكان نحو ستة آلاف مابين امرأة وطفل ـ وقد كانت ثقيف من جملة المنهزمين من جيش هوازن فرجعوا إلى الطائف وتحصنوا بحصونهم لحرب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجه اليهم بعض جيشه .

(حرب مؤتة او حرب تبوك)

واما بعثة الجيش الى الشام حيث حاربوا جيش الروم والعرب والرومانيين في « البلقا » شرقي بحيرة لوط . ومسيره بجيشه الى تبوك فكان الداعي لذلك ان هؤلاء تظاهروا بالعداوة للاسلام و محمد صلى الله عليه وآله وسلم واستخفوا بحرمته وقتلوا رسله الذين ارسل معهم كتبه لدعوة التوحيد مع ان العادة المستمرة ان الرسول حامل الكتاب محتوم لا يقتل . ولا يقتله إلا من تجاهر بالطغيان والعداوة لمن ارسله . فان محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) كاتب ملك الروم في الدعوة إلى صلاح الاسلام وتوحيده الحقيقي حينما كان قيصر راجعاً مع جيشه من انتصاره على الفرس . فتجرأ شرحبيل الغساني على قتل الرسول حامل الكتاب واستعد الروم واتباعهم لعداء محمد (ص) وحربه فاستعد لدفاعهم وعدم الخضوع لجرأتهم التي تهدد دعوة التوحيد والاصلاح

(سراياه . وتجريداته)

واما سرايا محمد « ص » وتجريداته فكلها كانت دفاعية يرد بها كيد الغادرين ويدافع بها من يستعد لحربه ويسعى في الفساد والبغي ولم تكن فيها مهاجمة ابتدائية على هادىء مسالم كما يشهد بذلك معلوم التاريخ .

(سيرة محمد « ص » في دفاعه)

وقد كانت حروبه الدفاعية محدودة بالحدود الصالحة فيما قبلها وما بعدها . وكانت محدودة ، فيما قبلها بالدعوة الى التوحيد الحقيقي ومدينة العدل . والكف عن عوائد الظلم والوحشية . ثم بالدعوة الى الصلح وحفظ السلام والمعاهدة والهدنة . ومحدودة في آخرها بقبول للعدو لدعوة التوحيد والعدل او طلبه للصلح او الهدنة . وقد كان محمد « ص » في جميع ذلك يشدد النهي عن قتل النساء والاطفال ـ والمشائخ العاجزين والرهبان المعتزلين . وكان يجمع بين الرحمة وحقوق اصحابه ـ المجاهدين فيسمح برحمته بكل ما يسمح به اصحابه من السبي والغنائم ، ويرعى للاسير الشريف حرمة شرفه ويطيب قلوب الأسرى بلسانه وقرآنه . ويوصي اصحابه بهم ويرغبهم في عتقهم حتى ان العتق في شريعته من العبادات الواجبة في بعض المواضيع . والسلام

خاتم الرسل اشرف الكائنات

لسماحة العلامة حجة الاسلام والمسلمين
السيد محمد علي خير الدين الحائري

كم تثير النياق في الفلوات   وتجوب القفار والهضبات
نزحت ديرة الاحبة فاصبر   ان نشأ او نجد لحين الممات
اترى راجعاً زمان التلاقي   او لياليك بعدهم راجعات
كيف ترجو من الاحبة وصلا   بعد ما افضت النوى بالشتات
او ما آن ان تريح مطايا   شفها السير في هجير الفلات
هب اتيت الديار وهي طلول   غادرتها يد البلا دارسات
افيجديك عندهن نواح   لا ولا بلها من العبرات
يا بدوراً تأبى المنازل إلا   في بروج من اظهر اليعملات
قد صرمتم حبل الوداد سريعا   وجفوتم فديتكم من جفاة
بننا كم كانت تضيء ربوعي   فغدت بعدكم فقدكم مظلمات
علموني للقرب منكم طريقاً   فعلى البعد لا تطيب حياتي

كم على حبكم لحيت ولكن　　اين سمع يصغي لقول اللحات

فارفقوا لا سلوتكم بشبحي　　صرعته رواشق اللحظات

ان سهت نسمة من الحي كادت　　نفسه ان تسيل في النسمات

ذى فؤاد تمكن الوجد منه　　مذ تصابى ومحرق الزفرات

وعيون غاض الغمام حياء　　حين فاضت بدجلة وفرات

لم يجد قط للتسلي سبيلا　　والتسلي له سبيل النجاة

سعد بالله هل حويت من الد　　هر وحصلت ما عدى النكبات

لا تهذبت من خليقة سوء　　ولا حزت من جميل الصفات

تعرض النفس للمهالك مهلا　　وهي معتادة على اللذات

تطلب المجد باقتحام البلايا　　وترى العز في صغار العداة

فتدارك ما فات واغتنم الفر　　صة اما انتبهت قبل فوات

او طلبت المجد الاثيل فبادر　　لامتداح الهادي النبي ووات

ان في مدحه بلوغ الأماني　　ونجاح الآمال والطلبات

غير انى عجزت عن سرد مدح　　لا توفيه جملة الكلمات

اصطفاه الجليل دون النبيين　　حبيباً حباه بالمكرمات

فهو في الانبياء قدراً كبدر　　لاح ما بين انجم زاهرات

احمد المصطفى ملاذ البرايا　　خاتم الرسل اشرف الكائنات

سر غيب الله الذي حارت الاف ... كار في كنه ذاته والصفات

من به الممكنات قامت فعظم ... شأنه ان يقاس بالممكنات

لم تكن سجدة الملائك لصديق ... لما خروا على الوجنات

غير تعظيم جبهة كان فيها ... نور طه يضيء كالمشكواة

كم وكم في ولادة انس الناس ... من المعجزات والآيات

اشفقت من جلاله طاق كسرى ... ووهت في بروجها الشامخات

وارعوت ملة المجوس لما ... طرقتها غرائب الحادثات

فخبت نارها ونور الهدى فيه ... غنى عن نيرانها المضرمات

ولقد غاص بحر ساوة حتى ... عاد للناس قطعة من فلات

وغدى الجن يختفون من ا ... لخوف وآت جموعهم للشتات

ما سموا قط للسماوات إلا ... ورمتهم بشهبها الثاقبات

حيث كانت تأوى مقاعد للسـ ... مع وتنمي الأنباء للكاهنات

ولكم بشرت بمقدمه الرسل ... البرايا في الاعصر السالفات

فحوت اي فضله الصحف طراً ... وفصول الانجيل والتورات

وعلى الرسل كم وكم اخذ الله ... عهوداً بشأنه متقنات

وكفاه المستهزئين وكف ا ... لسوء عنه ورد كيد العدات

ويهودية اتته وقد دست ... له السم في ذراع الشاة

فحكى سمه الذراع وافشى ما ابشرت من كامن الغيلات

والحصى في اكفه الغر سبحن فسبحان منطق الحصيات

وبمعراجه السماوات ليلا قد طواها وسائر الطبقات

وبادنى من قاب قوسين وافى من حمى الله ارفع المرتبات

كان سر بين الحبيبين والا سرار تدعو الأحباب للخلوات

وبسعى الاشجار لما دعاها سامعات لأمره طائعات

ولكم من غمامة ظللته ايما سار في لظى الهاجرات

وحنين الجذع اشتياقا اليه عند ما حل ذروة المرقات

وانحناء الجدران إذ جاز عنها فاستمالت اليه منعطفات

كم لأهل الشقاق اظهر منها معجزات تعاقبت معجزات

وغدات اشتكت اليه جيوش ضرها الظمأ في هجير الفلات

فسقاهم من البنان زلالا سائغ المحتسى وعذب فرات

وبصاع اضاف الفاً جياعا وهمتهم شدائد المخمصات

ولكم كلمته وحش الفيافي مفصحات عن فضله معربات

ما بدي ظله ولا عجب اذ كان ظل الاله فوق الرقات

رد شمس النهار بعد غروب فاضائت عشية كغدات

شق بدر الدجى بوجه منير من سناه اضائة النيرات

ورأى الخلف كالامام بعين تستوي عندها جميع الجهات

كم سقيم داواه من ماء فيه شفاه من مزمن العلات

هو ربي لو طبق الناس في احصاء ما حازه من المنقبات

ما استطاعوا احصاء معشارها بل لم يحيطوا بواحد من مئات

خلق الله نوره قبل ان يخلق خلقاً او يبرى النسمات

وتجلى له بنوره علاه وجلاه للناس كالمرئات

ولقد خصه بذكر عزيز عربي عار من الشبهات

معجز لو اتى به الناس فرداً كان يغني عن سائر المعجزات

اترى ان احمد خير وصي باتباع الثقلين عند الوفاة

قد عنى منهما لغير كتاب الله والعترة الكرام الهدات

كربلاء المقدسة محمد علي خير الدين الحائري

« من كلمات الرسول الخالدة »

(يا علي لا يعرف الله إلا انا وانت ، ولا يعرفني إلا الله وانت ، ولا يعرفك إلا الله وانا) .

نبذة من اخلاق الرسول محمد

صلى الله عليه وآله

كان صلى الله عليه وآله وسلم ، يبدر من لقي بالسلام ، وكان مواصل الاخوان ، دايم الفكرة ليس له راحة ، لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكوت ، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، جل ضحكه التبسم ، يتفقد اصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس فيحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه ، واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها او بميسور من القول (١) .

عن الحسن بن علي بن ابى طالب عليهما السلام قال سألت ابى عن دخول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال كان اذا اتى منزله جزء دخوله ثلاثة اجزاء جزء لله وجزء لأهله وجزء لنفسه ثم يجعل جزءه بين الناس فيرد ذلك على العامة والخاصة ولا يدخر عنهم شيئاً ، فكان من سيرته في جزء الأمة ايثار اهل الفضل بفضله وقسمته على قدر فضلهم في الدين

(١) مكارم الاخلاق : للطبرسي.

منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج يتشاغل بهم ، ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة (١) .

اجل هكذا كانت اخلاق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مع رعيته وهذا درس لمن البسه الله الرياسة ان يتفقد رعاياه ولا يشغله الدنيا واحكامها عن الأمة .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم ، اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه فان كان غائبا دعا له وان كان شاهداً زاره وان كان مريضاً عاده (٢) .

يروى ان اعرابياً جاءه يطلب منه شيئاً فاعطاه ، ثم قال : احسنت اليك ؟

قال الاعرابي : لا . . ولا اجملت !

فغضب المسلمون وقاموا اليه ، فأشار اليهم : ان كفوا ، ثم

---

(١) اخلاق النبي « صلى الله عليه وآله » .

(٢) سيرة سيد البشر .

قام ودخل منزله ، وارسل اليه ، وزاده شيئاً ، ثم قال : احسنت اليك ؟

فقال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيراً ! ! !

فقال له النبي صلى الله عليه وآله انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شيء ، فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك ، فقال نعم .

فلما كان الغد او العشي فقال صلى الله عليه وآله ان الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي ، اكذلك ؟ قال نعم ، فجزاك الله من اهل وعشيرة خيراً .

فقال صلى الله عليه وآله مثلي رجل له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدهم الا نفورا ، فناداهم صاحبها ، خلوا بيني وبين ناقتي ، فاني ارفق بها منكم واعلم تتوجد لها بين يديها ، فاخذلها من قمام الارض فردها حتى جائت واستناخت وشد عليها رحلها ، واستوى عليها ، واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار!!!

والنقاط التي تكون اشد تألقا ، من حيث الانسانية والرأفة الحقيقية ، والمحبة الصادقة للناس ، والعطف عليهم والشغف الشديد بهدايتهم الى الطريق الأبلج العريض هي :

١ — ان النبي صلى الله عليه وآله حينما لم يجاز الاعرابي

بالكلمات البذيئة لم يتخذ موقفا سلبيا تجاهه .

٢ — انه منع المسلمين من ايذائه ، والاهانة به ، وتأديبه ، لأجل الخشونة في الكلام الموجه اليه .

٣ — جاء به إلى الدار وزاده الجرم الذي صدر منه ورضي عن صميم القلب وشكره شكراً .

٤ — ما احب النبي « ص » ان يحمل اصحابه الحقد لهذا الاعرابي فأتى به اليهم واعلن لاصحابه رضا الاعرابي في المحاورة التي اجراها معه على مشهد منهم ومسمع .

٥ — انه انتشل الاعرابي من سعير الجحيم الهالك الاليم ، بعد ان جذبه من القتل على ايدي اصحابه .

ولعل كان وجه استفهام النبي « ص » « احسنت اليك » ؟ ارادة ان يعلم الناس لزوم شكر المحسن كما ندب اليه الاسلام (١) .

وكان صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره يجمع الحطب لاصحابه ليوقد ناراً تنضج له الطعام ، يقول الاصحاب نحن نكفيك فيقول لكني اكره ان اتميز عليكم ، وكان يحلب شاته ، ويخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، وفي اخريات حياته وقف خطيباً بين اصحابه

(١) هذا رسول الله « صلى الله عليه وآله » .

وقال « من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليقتص منه ! ! !

اجل هذه اخلاق رسول الله « ص » وهكذا يكون اخلاق .

الله الله هذا الرسول مع عظمة اخلاقه كان يبتهل ويتضرع الى الله ويسأل منه ان يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق فكان يقول في بعض ادعيته « اللهم حسن خلقي وخلقي » ويقول ايضاً « اللهم جنبني منكرات الأخلاق .

كربلاء المقدسة مكتب ذكريات المعصومين

« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع »

كان النبي محمد زراعياً وطبيباً وقانونياً وقائداً ، إقرأ ماجاء في احاديثه تتحقق صدق ما اقول ويكفي ان قوله المأثور : نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا اكلنا لا نشبع ، هو الأساس الذي يبني عليه علم الصحة ولا يستطيع الأطباء على كثرتهم ومهارتهم ان يأتوا حتى اليوم بنصيحة اثمن من هذه .

« المؤرخ الانكليزي المستر دار »

خطب تهون له الخطوب . .

للشاعر العلامة

الشيخ حسين البيضاني

قسمان في الدنيا العوالم　　　يقضان بعضهم و نائم

و الموت فوق رؤسهم　　　ابداً كمثل الطير حائم

كم شامخ اودى به　　　و لأنفه بالرغم راغم

قبحاً لدهر لا يدو　　　م ولو يدوم فلم يسالم

مثل النبي و خاتم الـ ـ ـ ـ ـرسل الكرام يموت واجم

كم جرعتهم بنو الشقا　　　كأساً كما سم الأراقم

يا بن الذين اذ الوغى　　　نيرانها صلت الجماجم

تبكي العدى والـكل منـ ـهـم ثغره في الحرب باسم

ما زال حزنك في القلو　　　ب ملازمَ الأجيال دائم

في كل عام إذ نقيـم　　　لاجل ذكراك المـآتم

ما كان خطب مثل خط　　　بك في الورى للظهر قاصم

خطب تهون له الخطو　　　ب جميعها ماض و قادم

انت الذي علمتنا　　　طرق المعالي و المكارم

إذ كنت تدعو في الحيا　　　ة الى النجاة من الذمائم

و كذاك سيرك غير وا ن دائباً تمحو المظالم
سيراً له ينقاد في فصل القضا و الحكم حاكم
بل كان في الأجيال للسنا بين ما كرت ملائم
حتى به دمرت اهل الشر ك والحنق الغواشم
و رفعت امتك التي سادت برفعتها العوالم
وهديتها حقاً إلى ما في الوجود من الغنائم
انت الصراط المستقيم إلى الجنان بـلا مزاحم
صلى عليك الآهنا ما غردت احدى الحمائم

* * *

والله يا فخر الديانة إ ننى ما عشت واجم
قد هدمت اهل الردى من طود امتك الدعائم
لكن اقول و ما اقو ل لخصمنا غير الملائم
ما انت والمجد التليد و رتبة الأسد الضراغم
ليس اللقيط بسيد يدعى ومن يدعوه آثم
هيهات ما قومت من جدرانه نبقيه قائم
تبني و نهدم ما يشا د ولم يقس بانٍ بهادم
هيهات إسرائيل يبقـى بيننا في الارض ناجم
تلك الديار ديارنا من دونها نثر الجماجم

كربلاء المقدسة : حسين البيضاني

موقف اليهود العدائي

من الرسول الكريم «صلى الله عليه وآله وسلم»

بقلم : الاستاذ الحاج السيد
مجتبى الحسيني الشيرازي

يحسب بعض الناس : ان الحرب الدائرة الآن بين المسلمين واليهود هي : حرب بين القومية العربية من جانب والقومية اليهودية من جانب آخر ، وان سبب العدوان الصهيوني الآثم الواقع اخيراً على مصر وسوريا والأردن إنما هو : حب التوسع القومي اليهودي على حساب الدول العربية ، باعتبارها دولا عربية فقط .

هكذا يحسب بعض الناس ، ولكن الحقيقة هي : ان حافز اليهود على العدوان المتكرر انما هو الحقد الديني اللئيم الذي طبعت عليه جبلاتهم ـ منذ يومهم الاول ـ والذي ورثوه عن آبائهم الأقدمين .

فالحرب الحاضرة هي : حرب بين الاسلام واليهودية بالصراحة وبدون نقاب ، ولو كانت البلاد العربية الثلاثة تعتنق ديناً غير الاسلام

لما كانت ترى العدوان ، ولو كانت فلسطين بلداً بوذياً – من باب المثال – لما اقتطعها الانجليز لليهود ، ولما اصر اليهود هم انفسهم على استيطانها وغصبها من قبل ان يأتي وعد بلفور المشؤم إلى الوجود .

و الدليل على ان هذه المعركة المصيرية الفاصلة هى معركة الاسلام واليهودية أمور :

اولا : ان بعض القادمين من الغرب جديداً ينقلون : بان الطابع العام للغرب في هذه القضية هو : تأييد اسرائيل المطلق ، و التنديد بالدول العربية أجمع ، على اساس من ان انتصار الدول العربية إنتصار للاسلام ، ودحرها دحر للاسلام . ومن اجل ذلك : هبت الجماهير المسيحية في الغرب – بالاضافة إلى الدول الاستعمارية المسيحية – مرة واحدة لنجدة إسرائيل في المجالات الدعائية والمادية والعاطفية والترحيب بعدوانها الغاشم على الدول العربية ، مع ان العداء بين اليهودية والمسيحية أمتن من العداء بين المسيحية والاسلام ، ومع ان الدول العربية – باعتبارها عربية – لاعداء بينها و بين المسيحية ابداً . فتحالف اليهودية والمسيحية ضد الدول العربية دليل يكفي عن الف دليل .

ثانياً : تصريح موشي ديان « وزير الدفاع (!) الاسرائيلي » عند احتلال اليهود للقدس الشريف : بانا قد اخذنا ثار خيبر ، كما

نقل ذلك احد الرؤساء في خطاب إلقاه قبل بضعة ايام .

ثالثاً : ان اليهود اخذوا يقتلون الشيخ الفاني ، والمرأة العجوز الهرمة ، والطفل الصغير ، ومن لم يحمل السلاح بدون سبب اصلاً إلا الحقد البغيض الذي يملأ قلب كل يهودي في العالم . و قد نقل بعض اللاجئين كيف ان جيش العدوان الاسرائيلي كان يفتح النار في مدينة القدس الشريفة التي يقدسها مئات الملايين من البشر على الزائرين الكرام الذين وفدوا من بلاد إسلامية غير عربية لزيارة الأماكن المقدسة في الأردن .

و من هذه النقاط الثلاث نستكشف : ان الحرب الضارية بين إسرائيل و الدول العربية ، والتي سوف تنتهي باندحار إسرائيل اخيراً إن شاء الله تعالى ، ليست إلا نتيجة للحقد اليهودي اللئيم الموروث من الاباء والاجداد السابقين ، و كدليل على ذلك نحب ان نستعرض في إيجاز مختصر موقف اليهود العدائي من الرسول الكريم ، ومن الاسلام و القرآن و المسلمين منذ البعثة الشريفة الى ان سمت يهودية خبيثة النبي العظيم في ذراع شاة فتوفى من أثر ذلك ، وارتحل الى الرفيق الأعلى مسموماً .

* * *

بشرت التوراة الاصلية « التي انزلت على النبي موسى ﷺ »
بالرسول الكريم ، و حددت صفاته و علاماته ، و بينت مكان البعثة
وبلد الهجرة ، والزمن التقريبي لظهور الأسلام .

واظهر اليهود الاشتياق الشديد لرؤية النبي الجديد المبشر به في
كتبهم السماوية ، كذباً وزوراً وخداعاً ، واكدوا الشغف الى الايمان
به ، والانضمام تحت لوائه ، ونصره بالغالي من كل شيء .

وحيث كان اليهود يحملون في باطنهم الحقد الاسود للبشرية جمعاء
ويعتقدون إنهم ابناء الله المدللين الاعزاء وبقية الناس من سلالات
البغال والحمير ، فقد كانوا . دائماً وابداً . يؤذون الحضريين والبدويين
و اهل القبائل المحيطين بهم بأنواع الاذى ، و يتربصون بهم الدوائر ،
ويخلقون كل يوم لهم شراً جديداً .

وكانت قبيلتي الأوس والخزرج من مشركي العرب ، وكانتا
كبقية جيران اليهود ، هدفاً لاعتداءاتهم المتكررة ، و غرضاً لمؤامراتهم
المتسلسلة ، ولما كانت القبيلتين من القوة و المنعة ما تسخر بقوى اليهود
وتستهزء بعددهم وعدتهم ، فقد كانتا تحرزان النصر النهائي في حروبهم
مع اليهود ، وتحطمان قواهم المعنوية و المادية ، و تلحقان بهم خسائر
فادحة يرزحون تحت وطأتها الشهور الطوال .

وكان اليهود – على سبيل الاستمرار – يهددون الاوس والخزرج (الاولى كانوا مشركين في ذلك الوقت) بالنبي الجديد الذي اعتبروه نبيهم المبعوث في المستقبل ، ويحذرونهم من انه على وشك الظهور ، وانه سوف ينضم اليهم ، وينصرهم من قبل السماء ، و يأخذ بثارهم من الاوس والخزرج .

و ايضاً : كان اليهود في حروبهم العدوانية هذه يستنصرون بالرسول الكريم ويقولون : اللهم افتح علينا ، و انصرنا بحق النبي الأمي ، اللهم انصرنا بحق المبعوث إلينا .

ولكن عندما بعث محمد بن عبد الله « ﷺ » و اخذ يبشر بالاسلام الحنيف ، ورأى اليهود انه عدوهم الاول الذي سوف يحارب عقائدهم العفنة ، واحلامهم السفيهة ، وسجاياهم المنحطة ، وصفاتهم الرذيلة ، واستغلالهم للناس ، وامتصاصهم لدماء الفقراء والمساكين ، واحتكاراتهم لمواد الحياة الاولية والضرورية ، و ما الى ذلك من قائمة الصفات الشريرة التي اجتمعت بحق من الفها الى يائها في كل يهودي في العالم سابقاً وحاضراً . . . اقول : عندما يقرأ اليهود في النبي الجديد انه سيحاربهم اشد حرب حتى يستقيموا او يقتلون ، عند ذلك كفروا به اشد الكفر ، و ناصبوه العداء ، و تربصوا به و بدينه و بالمسلمين

الدوائر حتى قال القرآن الكريم فيهم : « لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ، والذين اشركوا » مع انهم كانوا يعلمون علم اليقين بانه هو النبي المبعوث الذي انتظروه ـ بزعمهم الكاذب ـ اعواماً وسنيناً ، ومع ان كل يوم جديد من ايام الدعوة الاسلامية كان يكشف لهم عن دليل جديد ، ويقدم اليهم بنية قائمة وبرهاناً واضحاً منيراً ، وفي ذلك يقول الله تعالى في القرآن : « ولما جائهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جائهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » .

* * *

واذا اردت ان تعرف موقف اليهود العدائي من الرسول الكريم وكيف انهم كانوا يثيرون المشاكل والاضطرابات والحروب في المدينة المنورة منذ الهجرة المقدسة إلى وفاة النبي العظيم فلا عليك الا ان تعرف ان مدة اقامة الرسول الكريم في المدينة المنورة شاهدت بضع وثمانين غزوة وسرية لم يفد النبي العظيم بنفسه الا الأقل منها الذي يبلغ عددها ثمان وعشرين غزوة وسرية فقط ولم تكلف كل واحدة من هذه الغزوات والسرايا الرسول الكريم شيئاً كثيراً بالنسبة الى ما يعرف عن الحرب من الشدة والقسوة ، وإنما التي كلفته كثيراً وكثيراً هي اثنتى

عشرة منها وهي — على حسب التسلسل التأريخي — : بدر الكبرى بنو قينقاع ، احد ، بنو النضير ، بنو المصطلق ، الخندق ، بنو قريظة ، ذو قرد . خيبر . حنين . الطائف . تبوك .

وكان اليهود السبب الوحيد في اربع من هذه الحروب التي هي : بنو قينقاع . بنو النضير . بنو قريظة . خيبر والتي تبلغ ثلث عدد المجموع .

وقد اشتركوا في حرب الخندق مع بقية اعداء الاسلام فأثاروها هم بالشراكة مع المشركين . وشنوها حرباً ضارية على المدينة المنورة بمن فيها .

* * *

ولا يهمنا استعراض اسباب وتفاصيل ونتائج الحروب اليهودية ـ الاسلامية بعد ان ذكرها التأريخ في اسهاب ولكن المهم : ان نذكر في إيجاز كيف ان اليهود سموا الرسول الكريم . وتحملوا بذلك افظع جرم في الدنيا . وجعلوا هم بانفسهم طوق اللعنة في اعناقهم الى يوم القيامة .

فقد روى عن الامام الصادق عليه السلام ما مضمونه « ان امرأة يهودية من خيبر دست السم في ذراع شاة وقدمتها الى الرسول الكريم

الذكرى الخالدة

الاستاذ الشاعر

السيد سلمان هادي الطعمة

يا قلب ما لك لا تنام   جزع اقضك ام غرام؟
ان الحياة كما علمت   مصيرها الموت الزؤام
والعيش اعذبه التوادد   والتحابب لا الخصام
يا قلب ما ذا قد دهاك وانت في البلوى مضام
والأفق كاد يلفه صمت فما سجع الحمام
فاذا بذكرى احمد سلوى يجددها الأنام
يوم به لا قى الرسول الحتف اذ جنى الظلام

كهدية . وعندما لاك النبي منها شيئاً اخبرته بانها مسمومة فتركها وكان ذلك السم الزعاف يؤثر في جسمه الشريف يوماً بعد يوم حتى سبب وفاته . وكان يقول في مرض الوفاة : ان كل نبي او وصي نبي لا يرحل من الدنيا الا شهيداً » .

اللهم انا نلعن اليهود المجرمين من الآن الى قيام يوم الدين ، كما لعنتهم بلعنتك الابدية ، وكما لعنتهم انبياءك ورسلك و داود و عيسى ابن مريم عليهما السلام

كربلاء المقدسة :   مجتبى الحسيني

وعلا وجوه الأهل حزن　　واعترى الصحب اهتضام

واذا يثرب نابها　　خطب ونازلها حمام

فقدت رسول الله من　　الحق جل له المقام

جار الحياة وعصرها　　عصر يسربله الظلام

فكأنه مذ جاءها　　وزها بها بدر تمام

فأنار المتخبطين　　سبيلهم وهو المرام

ودعا الى الاسلام　　رائده المحبة والوئام

ذاك النبي المصطفى　　سجدت له الامم العظام

لم انس ما مرت به　　الأهوال والكرب الجسام

لاقى نوائب جمة　　وتعالت الهوج الطغام

* * *

مولاى ذكرك خالد　　يزهو به المجد الركام

ولأنت في الجيش العرمرم　　ليثه البطل الهمام

ذكراك تبعث في القلوب　　الطهر يصحبه السلام

ماذا اقول وانت في　　شفتي لحن وابتسام

فلقد اتيتك نادباً　　والقلب يصليه الضرام

كربلاء المقدسة :　　سلمان هادى آل طعمة

الذكرى المئوية الرابعة عشرة

للبعثة المحمدية الشريفة

(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

نشرة مكتبة جامع المصلوب

— ١ —

نشرت مكتبة جامع المصلوب العامة في بغداد
نشرة قيمة عن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)
بمناسبة الف الرابع عشر الهجري تضمن في
الوسط طرة جميلة في مجموعة من اخلاق
وانساب وانجازات الرسول الاكرم (ص)
وفي طرفيها الآيات الواردة بشأنه (ص)
فأقوال فلاسفة العالم بحقه (ص) ونحن
ننشر الآيات والأقوال تعميما للفائدة ،
وتقديراً لمكتبة جامع المصلوب .

المكتب

بسم الله وعلى بركته نفتتح نشرتنا الثالثة ، بذكرى المبعث النبوي المقدس ، وليس بخاف ما للذكريات من اهمية عظمى واثر بليغ يحتل مكان الصدارة بين اسباب النهوض ، ولهذا فقد درجت الامم

على احياء ذكريات عظمائها بشتى الأساليب ومختلف السبل ، فبين احتفالات فيها مقالات وخطابات وشعر ونثر ، وبين كتب ونشرات وصحف ومجلات . وكلما كانت شخصية الذكرى المع شهرة واوسع سمعة واكثر محبوبية واعظم جاذبية بسبب خيراتها العميمة ومنافعها الجسيمة ونوائلها العظيمة ، كان الاحتفاء بها اكثر وجوبا واعظم لزوماً ، وكانت الذكرى اجزل عطاء واوفر فائدة واكبر تأثيراً ، وليس يعلم العالم بأسره والتأريخ بأجمعه والبشرية بعمومها ، بشخصية عالمية تاريخية فذة فاقت الأولين والآخرين وادهشت العلماء والعباقرة والمفكرين بكثرة معطياتها ابني جنسها ، اكثر واوفر واعم واعظم واكبر من شخصية الرسول الأعظم محمد (ﷺ) ولا اعطر من ذكرى اكبر حدث على الكرة الارضية واخطر حادثة في تاريخ الانسانية تلك هي البعثة المحمدية المقدسة التي ازاحت الظلمات وانارت العالم وغيرت مجرى التاريخ ، وقد كانت البعثة قبل الهجرة بـ (١٣) عاماً في السابع والعشرين من رجب ، ففي مثل هذا اليوم الاغر سنة ١٣٨٧ هجرية يكون قد مضى (١٤٠٠) عام على مطلع ذلك النور الالهي واشراق شمس الاسلام على هذا الكوكب . فهذه الذكري القرنية ذات اهمية عظمى وخطر جليل ، يجدر بنا وبالناس عامة والمسلمين خاصة ان

يقدروا مكانتها بين الذكريات ويظهروا وزنها بين الحوادث فانه سوف لن يحظى بمثلها جيلنا الحاضر اذ ان الذكريات القرنية لا تتكرر الا في كل مائة عام فمرورها دون تقييم وتعظيم ، خسارة كبرى لا تعوض .

وفي مدح الله وثنائه على نبيه العظيم في كتابه الكريم غنى عن قول القائلين ومدح المادحين واليك نبذة من هذه الآيات المبينات: ـ

* يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً الى الله بأذنه وسراجا منيراً . (سورة الاحزاب)

* وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون . (سورة سبأ)

* وإذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين . (سورة الصف)

* هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين . (سورة الجمعة)

* إنا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيرا ولا يسئل عن اصحاب الجحيم . (سورة البقرة)

* لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم . (سورة التوبة)

* ما كان محمداً ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما . (سورة الأحزاب)

* هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا . محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيما . (سورة الفتح)

* ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . (سورة الاحزاب)

* لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا . (سورة الأحزاب)

* وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا

مبيناً .   (سورة الاحزاب)

* الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون . قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً .   (سورة الاعراف)

* وما ينطق عن الهوى . إن هو الا وحي يوحى .
(سورة النجم)

* وانك لعلى خلق عظيم .   (سورة القلم)

* ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب .   (سورة الحشر)

* يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم .   (سورة الانفال)

* من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً .   (سورة النساء)

* ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون .
(المنافقون)

* والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم . (محمد)

* يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما .

(النساء)

وهناك آيات كثيرة لم يتسع المجال لذكرها . ونظراً للحديث الشهير الوارد عن النبي الاكرم (ص) حيث قال :

« يا علي لا يعرف الله الا انا وانت ولا يعرفني الا الله وانت ، ولا يعرفك الا الله وانا فقد رأينا ان نثبت هنا احد اقوال الامام (عليه السلام) في سيد الانام (ص) كما في نهج البلاغة : —

(. . . حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فاخرجه من افضل المعادن منبتاً ، واعز الارومات مغرساً ، من الشجرة التي صدع منها انبياءه ، وانتخب منها امناءه ، عترته خير العتر ، واسرته خير الاسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمرة لا تنال ، فهو امام من اتقى ، وبصيرة من اهتدى ، سراج لمع ضوءه ، وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه ، سيرته القصد ، وسنته الرشد ، وكلامه الفصل وحكمه العدل) .

(اقوال فلاسفة العالم)

في الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

— ٢ —

ما اجتمع الناس على شيء كاجتماعهم على تعظيم وتقديس سيد الانبياء وخاتم المرسلين محمد (ص) وقد اعلن الحكماء والفلاسفة عن هذا التعظيم والتقديس في كل زمان ومكان وهذه نبذة يسيرة من تلك الشهادات القيمة : —

* إنه لو تولى العالم الاوربى رجل كمحمد لشفاه من علله كافة . . . بل يجب ان يدعى منقذ الانسانية . . . انى اعتقد ان الديانة المحمدية هى الديانة الوحيدة التي تكون حائزة لجميع الشرائط اللازمة وتكون موافقة لشتى الحياة . . . لقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولا لدى اوربا غداً ، وقد بدأ يكون مقبولا لديها اليوم ما احوج العالم اليوم الى رجل كمحمد يحل مشاكل العالم .

(الفيلسوف الشهير برناردشو)

* إن محمداً اجتهد في الله وفي نجاة امته ، وبالأصح اجتهد في سبيل الانسانية جمعاء : (دائرة المعارف البريطانية)

* كان اسم محمد معروفا بأوربا من القرون الوسطى بأنه نبي

وانه خاتم النبيين وقد جاء ليتم التعاليم السابقة .

(دائرة المعارف الفرنسية الكبيرة)

* الامر الذي تهم معرفته هو ان القرآن آخر كتاب سماوي ينزل للناس وصاحبه خاتم الانبياء فلا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد ولن تجد بعد الكلمات الله تبديلا . (كونت هنري دي كاستري الفرنسي في كتاب : الاسلام سوانح وخواطر)

* ان محمداً اكمل البشر الغابرين والحاضرين ولا يتصور وجود مثله في الآتين . (الدكتور شبلي شقيل اليهودي)

* فلا شكسبير ولا هوغو ولا تولستوي ولا غيرهم من امثالهم يطولون مهما اشرأبت اعناقهم الى الدرجة السفلى في تلك المنصة العالية التي يقف عليها محمد بن عبد الله وقفة سيد الانبياء وواحدها .

(الاستاذ رشيد الخوري)

* تتبعت كل الآيات القرآنية التي ارتباط بالعلوم الطبيعية و الصحية والطبية التي درستها من صغري وفهمتها جيداً فوجدتها منطبقة كل الانطباق على معارفنا الحديثة فاسلمت لأنى تيقنت ان محمداً اتى بالحق الصراح من قبل الف سنة من غير ان يكون له معلم او مدرس من البشر ، ولو ان صاحب كل فن من الفنون او علم من العلوم قارن

كل الآيات المرتبطة بما يعلمه جيداً كما قارنت انا ، لأسلم بلا شك ، ان كان عاقلا خالياً من الاغراض .

(الدكتور جرينه الفرنسي عضو مجلس النواب)

* ان محمداً اعظم عظماء العالم ، ولم يجد الدهر بعد بمثله ، والدين الذي جاء به اوفي الاديان واتمها وا كملها .

(من خطبة للاستاذ فارس الخوري)

* ما وضع محمد يده على وجهه الا وسطع منها نور ، وكانت النباتات والحيوانات والجمادات تسلم عليه ، وكم شفى مريضا صعب المرض . (مسيو كازى ميرسكي)

* محمد هو اول رسـول سجلت جميع اقواله . . ومن هنا يتبين الانسان المركز الممتاز الذي يتمتع به محمد وما تتمتع به احاديثه من الصحة والدقة والصدق ، والحقيقة الثابتة هي انه قد بعث رسولا ليجدد للعالم رسالة هي صفوة الرسالات السالفة ، رسالته هي الدستور الثابت للعالم ، فـكل ما جاء به محمد تستسيغه الافهام الحديثة .

(ماركس ، دكتوراه في الفلسفة)

* ان رسالة محمد هي افضل الرسالات التي جاء بها الانبياء قبله

(المسيو شانليه الفرنسي)

* ليس محمد نبي العرب وحدهم بل هو افضل نبي قال بوحدانية الله . . وانه لعمل عظيم يتعلق بالانسانية جملة وتفصيلا ،

(القس الفرنسي الشهير لوزن)

* لقد اطلت - اي الجزيرة العربية - على الدنيا بما هو اجل واعظم حين تنادى الكون وتوحد الزمن وصفت الينابيع وانجلت قيم الحياة وانطلق ضمير الوجود في محض من الانسانية المطلقة وفي فيض من تمجيد الخير وتصعيد الطبيعة وتمديد عناصر الفضيلة لتحل وحدة خيرة في نزيل غار حراء محمد بن عبد الله ثم لتستمر في صفوة الخيرين من اوليائه علي بن ابي طالب امير المؤمنين . بعث هذا الكائن العظيم واستمراره في ابن عمه العظيم تجسيد للحقيقة العظمى .

(جورج جرداق في كتابه الامام علي)

* ان البشرية لتفتخر بانتساب رجل كبير كمحمد اليها إذ انه رغم اميته استطاع قبل بضعة عشر قرناً ان يأتي بتشريع سنكون نحن الاوربيين اسعد ما نكون لو وصلنا الى قمته بعد الفي عام . (شيرك عميد كلية الحقوق بجامعة فينا)

* كان النبي محمد زراعياً وطبيباً وقانونياً وقائدا ، إقرأ ماجاء في احاديثه تتحقق صدق ما اقول ويكفي ان قوله المأثور : نحن

قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع هو الاساس الذي بني عليه علم الصحة ولا يستطيع الأطباء على كثرتهم ومهارتهم ان يأتوا حتى اليوم بنصيحة أثمن من هذه . (المؤرخ الانكيزي المستر داز)

* اما الامة العربية التي اكرمها الله ورفع شأنها بأصطفاء عبده الاكرم من بين اشرافها ليكون خاتم النبيين فقد جعلت لغتها آلة تحمل شريعته التي ستدوم ما دامت الأفلاك إذ لا نبي بعده ولا دين بعد هذا الدين . (العلامة آرنست رينان)

* كان محمد نبياً كبيرا وتوحيدياً كاملا ولم يكن له نظير ، جاء لاصلاح البشر . (دل دورانت الاميركى)

* محمد بلا التباس ولا نكران من النبيين والصديقين وهو رسول الله بل وانه نبي عظيم جليل القدر والشأن . (القس لوازن الفرنسي)

* ان محمدا كان هو النبي والملهم والمؤسس لم يستطع احد ان ينازعه المكانة العليا . (الاستاذ كرادي نو)

* امر الله نبيه ورسوله الكريم بأن يسلك سبيلا رشداً وان ينهج منهاجاً فيه الخير كل الخير لقومه استغفر الله ليس لقومه فحسب وانما للبشرية كافة بل لكل عبد من عباد الله ومخلوقاته جميعاً .

(وغسطون كرسطان الايطالي في كتابه الكياسة الاجتماعية)

* ان محمداً من اكبر مريدي الخير للانسانية ان ظهور محمد للعالم اجمع انما هو اثر عقل عال وان افتخرت آسيا بأبنائها فيحق لها ان تفتخر بهذا الرجل العظيم . (المستر جون دي فنبرت الانكليزي)

* ما اجمل ما قاله المعلم العظيم محمد : الخلق كلهم عيال الله واحب الخلق الى الله احبهم لعياله ، واخيراً اذكر في هذا البيان العالمي الذي اسداه النبي العظيم بتحريمه استعمال الكحول و بواسطته وله فقط حفظ ملايين وملايين من الناس جيلا بعد جيل . (الاستاذ ليك)

٥ دين محمد قد اكد اذاً من الساعة الأولى لظهوره في حياة النبي انه دين عام فاذا كان صالحاً لكل جنس كان صالحاً بالضرورة لكل عقل ولكل درجة من درجات الحضارة . (الدكتور المؤرخ ريتين)

* إن في الشرق قانوناً قد نظمه واسسه الفيلسوف العربى محمد لو ان العالم بجميع عناصرها اتبعت نهج هذا الفيلسوف العربى والتزموا جميعا بقانونه لم يكن في العالم كله دولتان دولة واحدة لم يختلف اثنان ولم يفتقر احد الى احد . (الفيلسوف كيرلس الاول)

ومن اراد المزيد من هذه الاعترافات الخطيرة فليقرأ الكتب التالية: قالوا في الاسلام ، محمد والقرآن ، لماذا اخترنا الدين الاسلامي ، وغيرها . بغداد : محمد السيد طاهر الحيدري

سطور من الكارثة

حفرت طريقي في جبينك معبد   فحرفك قنديل يشع وموقد
وصوتك ناقوس يمت ركودنا   ودربك للايام عزم وفرقد
دفنت صروح النائهين وجهلهم   بنهج له الأجيال والكون يشهد
وشيدت مجداً لا يزال مخلداً   يدك قلاع البغي يفنى ·· يبدد
رسمت حدودى من حدودك ـ سيدي ـ
فانت رسول الله والله واحد

* * *

من الشؤم من جدب ميت مخيمه
ـ كتبت سطورى ـ من جوى يتجدد
وسرت على درب اليباب كسادر   يغلفه تيه فيجثو ويرقد
فذكراك ليل لليتامى جموعنا   له الدهر كل الدهر يبكي ويسجد
فذكراك خطت في جباه حشودنا   حروفاً كرمل القفر تفني وتخمد
فبتنا يغلفنا التشتت والدجى   وتلسعنا الريح الكافور . . تبدد
حشود الهراطقة اللئام تدكنا   وتوغل في اوساطنا تتوعد

بنو الحق عودوا نجمع الشمل ثانياً	فوحدتكم نصر وفتح وسؤدد
جراح هي الايام تأتي تهدنا	وتطفئنا حتى بكتنا المعابد
عجاف هي الساعات تأتى مميتة	ونحن بدرب الثلج نجثو ونرقد
خسرنا عروش الامس عادت جموعنا	يكبلها صوت كفور وملحد
وضاعت فلسطين الحبيبة ارضنا	يدك (يهودا) عزها ويهدد

كربلاء المقدسة — ابن الحسين

اعتذار

تعتذر ادارة النشرة من تأخير صدور هذا العدد في حينه لاسباب كثيرة فمعذرة .

* * *

من الاحاديث الشريفة

١ ـ النظافة من الايمان

٢ ـ تنظفوا فأن الاسلام نظيف

٣ ـ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه

٤ ـ لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

٥ ـ عليكم بالصدق فأن الصدق يهدي الى البر وان البر يهدى الى الجنة

٦ ـ ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه

٧ ـ من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

٨ ـ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

٩ ـ ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه

١٠ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره

١١ ـ المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه

١٢ ـ ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى

١٣ ـ احب الحديث الي اصدقه

١٤ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت

نتائج مسابقة العدد الماضي

وردت الى المكتب حلول صحيحة وعددها احد عشر حلا وبعد اجراء القرعة ما بين هذه الحلول حاز المذكورين ادناه بالجوائز التالية :

١ ـ الجائزة الاولى : وهي دورة واحدة من كتاب (الاحتجاج) للطبرسي « قده » الطبعة الجديدة فاز بها الحاج هادي الشيخ علي اكبر الصائغ من كربلاء المقدسة .

٢ ـ الجائزة الثانية : وهي كتاب (مكارم الاخلاق) للطبرسي ايضاً فاز بها محمد ابراهيم السيد محمد كاظم القزويني من كربلاء المقدسة

٣ ـ الجائزة الثالثة : وهي كتاب (علي نبراس ومتراس) تأليف الاستاذ سليمان الكتانى فاز بها محمد امين الغفورى كربلاء المقدسة

كما ان هناك بعض الحلول الصحيحة التي لم تحالفهم القرعة بالنجاح وهم :

السيد علي رضا الحسينى اليزدى وابراهيم الحاج محمد ابو الضوس وعبد الرسول عبد الزهرة اللاري وناصر محمد امين التتونجي وحسين الشيخ عبد الكريم محمد والسيد محمد الجلالى وعبد الله ابراهيم عباس وجميعهم من كربلاء المقدسة .

وعلي عباس محمد من بغداد .

مسابقة هذا العدد ١

اجب على ستة من الاسئلة العشرة المدرجة ادناه لكي تحظي بواحدة من الجوائز الثلاث التالية :

الجائزة الاولى ! دورة جامع السعادات ـ الطبعة الجديدة ـ

الجائزة الثانية : شرح الصحيفة السجادية .

الجائزة الثالثة الفصول المهمة .

شروط المسابقة :

« ١ » الكتابة بخط واضح .

« ٢ » ارفاق الجواب بطابع (٢٥) فلساً

« ٣ » وجوب وصول الجواب الى المكتب في يوم ٥ رجب ١٣٨٧ هج

الاسئلة :

« ١ » بأي سبب توفى النبي (صلى الله عليه وآله) ؟

« ٢ » ما هي آخر كلمة قالها . . . ؟

« ٣ » كم غزوة حضرها هو بنفسه . . . ؟

« ٤ » كم كان عمره حين توفى ابوه عبد الله . . . ؟

« ٥ » من تكفله حين توفى ابوه ؟

« ٦ » كم كان عمره الشريف حين الوفاة ؟

« ٧ » كم كانت حروبه وغزواته ؟ «٨» كم عدد اولاده ؟

« ٩ » كم سنة بقي في المدينة ؟

« ١٠ » كم كان عمره حين توفيت امه آمنة بنت وهب؟

ايها المشتركون الكرام

هذه النشرة نفقاتها المادية ملقاة عليكم . وعليكم فحسب . فهي لا تستدر اقتصادياتها إلا عن بدلات الاشتراكات ، فاذا ما تماهل المشتركون في دفع بدلات اشتراكاتهم فماذا تكون النتيجة ؟ الجواب عندك ايها المشترك الكريم ·

اخانا المشترك : تتسلم إثنى عشر عدداً يحمل كل منها ذكرى من ذكريات أئمتنا المعصومين في قصائد عصماء وكلمات إدبية ومقالات تحليلية ودراسات تاريخية عن حياتهم وسيرتهم ووفاتهم وظرف عصرهم و غير ذلك ···

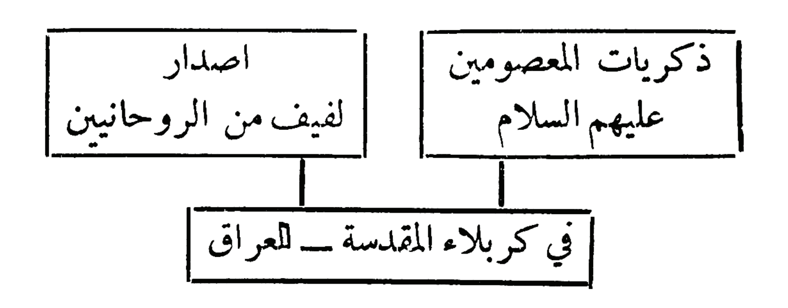
تتسلم هذه الاعداد التي تحمل إليك زادا ثقافية ، ومتعة روحية وقصائد دينية ومقالات إسلامية ، توجهك الوجهة التي ارادها الله تعالى لك ، وارادها لك الرسول الاكرم (ص) وارادها لك أئمتك المعصومون « ع » ·

تتسلم ذلك وانت في دارك وحانوتك ومحلك · ونحوها · الا يجدر بك ان تدفع بدل اشتراكك ؟ فتكون قد ساهمت بحصتك في دعم هذه النشرة ·

انه « ٣٠٠ » فلس للسنة الواحدة ، وإن كنت مديوناً للسنة السابقة ايضاً فهو « ٦٠٠ » فلس يمكنك ارسالها ضمن رسالة او شراء طابع بريدي به وارسال الطابع إلينا ، او بحوالة بريدية بالعنوان التالي :

كربلاء المقدسة : مكتب ذكريات المعصومين (ع)

الاستاذ الشيخ محمد علي داعي الحق



ذكرى ميلاد

الإمام الصادق عليه السلام

العدد ٧



مطبعة للغري الحديثة في النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

«كلمة المكتب»

فى هذا الشهر تحل ذكرى الامام الصادق عليه السلام الذي هو سادس الأئمة الاثنى عشر الذين نص عليهم الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، خلفاء من بعده ، وجعلهم قادة للمسلمين ، ينتهجوا مناهجهم ، ان ارادوا السعادة والخير . في الدنيا والآخرة

وبهذه المناسبة ، يتذكر المسلم ، ما عليه من واجبات ثقيلة بصفته مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر - ويجدد عهده بدينه وعقيدته وايمانه ومنهجه ، فان الذكريات تجدد فى النفوس المعاني المرتبطة بتلك المذكرات ، والا كانت الذكرى لغوا ، ونصباً بلا فائدة .

اننا بصفتنا مسلمون ، يجب ان ننتهج منهاج الاسلام ، ومنهاج الرسول والأئمة الطاهرين . وهذه المناهج تمتاز بميزة ،

لا توجد في دين اومبدء ـ اطلاقاً ـ و هي ميزة ربط الحياة الدنيا بالحياة الأخرى ، ربطاً لا انفصام له ، بحيث لا يصح احدهما الا بالآخر ، ولا يقبل منها شيء الا بكمال سائر الأشياء والأجزاء.

ولقد كان هذا المعنى هو المفهوم للمسلمين ، ابان حكم الاسلام فهم يعرفون تماماً : ان الاسلام مرتبط بكل جزء جزء من اجزاء حياتهم ، فكانوا يحددون سلوكهم وفق الاسلام ، لا في الصلاة والصيام فحسب ، بل حتى فى العادات و الآداب ، بل الامور الدنيوية المهمة ، كالسياسة و الاقتصاد ؟

و هـذا الفهم هو الرباط الذي كان يربط المسلم فى اقاصي الشرق بالمسلم في اقاصي الغرب . . فهم يعرفون قبل كل شيء : ان كل صغيرة وكبيرة من اعمالهم تحت رقابة شديدة (وما يعزب من ربك من مثقال ذرة) (اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين والشمال قعيد) كما انهم كانوا يعرفون تماماً ان كل عمل يقومون به يجزون بذلك ، ان خيراً فخيراً ، وان شراً فشراً ، لا فى الآخرة فحسب ، بل في الدنيا ايضاً .

وقد جعل هذا الشعور الفياض النابع من قلب كل مسلم المسلمين أسرة واحدة ، توجد اقوى إقسام التعاون بينهم ، اولا ثم توجد اهم مقومات التبليغ والتبشير في الاوساط غير الاسلامية ثانياً.

وبهذين ـ التعاون بينهم ، والتبشير فى غيرهم ـ استمر الزحف الاسلامي المقدس ، منذ تفجير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طاقته ، الى ان اوقف الزحف الغرب الاثيم ، بكل دسائسه ومكائده ، فجمد الاسلام في ادمغة حملته ، الا من شذ منهم ، وانحرف كثير من المسلمين عن خط الاسلام الصاعد ، ومنهجه الوضاء ، وكثر فيهم المنكرات والمحرمات ، واستوردوا دساتير وانظمة وتقاليد وعادات من هنا وهناك ، حتى وصلت حالة البلاد الاسلامية الى ما نشاهده اليوم (ولعل الله يحدث بعد ذلك امراً) .

واليوم اذ تحل هذه الذكرى يجب علينا بصفتنا مسلمين ان نتخذ منها الدرس العملي في احياء التراث الاسلامي ، باعادة الاسلام بمنهاجه ونظامه الى الحياة ، ليعود الى المسلمين ما فقدوه بالامس ، يوم تركوا العمل للاسلام ، ويعود الى البشر السلام والرفاه ، الذين يوفرهما الاسلام على العالم كله ، اذا اخذ بالزمام .

كربلاء المقدسة : المكتب

الامام جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام

للشاعر الكبير الشيخ محمد الخليلي

لا عيش الا باكتساب السؤدد ... ان الحياة بدونه لم تحمد

فالنفس هذبها بكل فضيلة ... فبها يهذب كل شهم سيد

واجهد لتكسب فى المعالي رتبة ... تهنى بها وتنال اشرف مقعد

واعلم بأن العز فى العقبى وما ... الأولى سوى نهج اليه معبد

يمضي الى حيث السعادة معشر ... صلحوا وحيث شقاء من عمل الردي

وابذر بفعلك صالحاً في هذه ... الدنيا لتجني ما يفيدك فى غد

فالمرء مقبور اذا ما مات فى ... اعماله فازرع جميلا تحصد

فى يوم لا قربى تفيد ولا ثرا ... مال ولا ملك له صدر الندي

كلا ولا جاه ولا لزعامة ... اثر ولا تجدى شجاعة إصيد

ابداً وليس يفوز فيه سوى الاولى ... رزقوا ولاية جعفر بن محمد

* * *

اعني الامام المقتدي المسؤل عن   حفظ الشريعة باللسان وباليد
والصادق الاقوال فيما قد روى   عن جده خير البرية احمد
والناطق الحق المبين لشرعة   المختار فى عصر الظلام الاسود
عصر بدت فيه الرذيلة وانزوت   فيه الفضيلة واستهين المهتدي
عصر تفاقم فيهظلم ذوي الهوى   من مبدع متزندق او ملحد
حتى استغاث به الرشاد فقام في   انقاذه اعظم به من مسعد
وأقام صرح الدين وهو عماده   ومجيره من كل رجس معتدي
واجاب صوت الحق حين به التجى   اذ لم يجد في غيره من منجد
وانار ليل الجهل ساطع علمه   وبفيض ارشاداته روى الصدي
وابان نهج الحق بالحجج التي   اخرسن كل معاند متمرد
واقام مدرسة العلوم فاصبحت   روادها تأوى لأعلم مرشد
حتى غدت طلابها الآ لآف   يروى الكل عنه قريبهم للأبعد
علما يفيض على القلوب نميره   كالسحب تهطل او خضم مزبد
علما به التوحيد صين واصبح   الالحاد في درك الحضيض الانكد
علما لغير المصطفى المختار عن   جبريل عن رب السما لم يسند

* * *

ياليت شعري والحوادث جمة   في الدهر لا تحصى بحصر معدد
أترى الدوانيقي يشخص مثله   من ظل مرقد جده والمسجد

أفيجلس المنصور فوق سريره | كبراً وبين يديه شبل محمد
أتراه يسمعه بأقبح منطق | ١٠ لا يليق به ولم يتردد
أفيفترى كذباً عليه وانه | الصديق وهو لصدقه لم يجحد
فيجيب معتذراً له والله لم | افعل وهذا من مكايد حسدي
هل كيف افعل ماافتروه وانتم | ابناء عمي في العلا والسؤدد
لكنه والحقد ملء اهابه | فيه العداوة نارها لم تخمد
امسى يكيد له ويظهر كامن | النصب القديم وحقده المتوقد
حتى سقاه السم في العنب الذي | قد هيأته يد اللئيم الاوغد
فقضى سميا صابراً وشفى به | المنصور غلته التي لم تبرد
واتى ابنه موسى اليه مشيعاً | عجلا وواراه بأشرف مرقد

لكن سبط محمد في كربلا
يلقى ثلاثاً في العرا لم يلحد

النجف الأشرف — محمد الخليلي

الخليفة السادس

للعلامة الحجة الحاج السيد مصطفى الاعتماد

في مثل هذا اليوم المبارك الاغر وهو يوم السابع عشر ربيع الاول (يوم ميلاد النبي الاعظم) صلى الله عليه وآله وسلم ولد الامام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عام ثمانين ، او ثلاثة وثمانين من الهجرة كماهو المعروف بين اهل التاريخ والحديث فاشرقت الدنيا بنوره الزاهر واضاء العالم بمقدمه الكريم فهو الخليفة السادس من الذين عينهم الرسول الاعظم خلفاء وأئمة على المسلمين بعده يتبع احـــدهم الآخر اولهم علي امير المؤمنين ، وآخرهم الامام المهـدي الذي وعد الله الأمم ان يجمع بـــه الكلم ، ولم به الشعث ويملأ الارض به قسطاً وعدلا بعد ان ملئت ظلما وجوراً .

والامام الصادق عليه السلام كآبائه الطاهرين وأبنائه الاكرمين ممن نهج للحياة السعيدة ، التي اذا سار في ذلك المنهج العالم البشري لنعموا بخير الدنيا والآخرة ، وقد كان الامام في الفترة بين حكومة بني امية وبني العباس ولذا تمكن من نشر المعارف الحقة والعلوم

الاسلامية بقدر كبير في الابواب المختلفة من التفسير والكلام ، والفقه ، والاصول والحديث وغيرها ولأجله اتخذ المسلمون هـذا الامام العظيم رئيس المذهب ، ونسب اليه (المذهب الجعفري) وقد كان للامام عليه السلام اربعة آلاف تلميـــذ كلهم امتلأوا علما وفقهاً وحـديثاً وذلك من بركات كلام الامام عليـه السلام وتعليمه ، وكان هذا الامام كسائر الأئمة الطاهرين كثير الزهـــد والعبادة ، كثير العطاء والجود ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطبق الحكمة من شراشر وجوده ، وقد حسده الخليفة العباسي (منصور الدوانيقي) لعنه الله لما رأى اقبال القلوب الى الامام فدس اليـه السم فقتله . ثم دفن جثمانه الطاهر في (البقيع) بالمدينة المنورة ـ يا للاسف ـ هدم قبره الجماعـــة الوهابية قبل ما يقارب نصف قرن ولا زال منهدماً فمن الضروري على المسلمين ان يهتموا بتعميره واشادة البناء عليه ، فانه من البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، والله المستعان

كربلاء المقدسة السيد مصطفى الاعتماد

هو مذهبي.. هو سيدي..

لفضيلة الخطيب الشيخ حسين البيضاني

يا من يروم توددي — لا تأخذن على يدي
ما كنت اسلك في الحيا — ة طريقة المتردد
كلا ولما اتخذ — خلا يزاول مقصدي
اطلق سراحي انني — لا اصبرن الى غد
ما كان يهدي الخود نحـ — ـوي غير خدي الامرد
وأغاظهن الشيب انى — لي بشعر اسود
آه على عهد الشبا — ب وشمله المتبدد

* * *

دعنى على دربي اسـ — ـير فان دربك مجهدي
غير المذمة ما به — ان لم أذم لم احمد
فالجسم اضناه الجوى — من غيض قلبي المكمد
لا استطيع شفائه — ولظى الحشى لم يخمد

والعين أقرح جفنها فجرت بدمع اسود
من عظم ما قد نالني من خلفهن لموعدي

* * *

ما قيمة الخل الذي لخليله لم يسند
ما كان قيمة قوله وبقلبه لم يعقد
اقلع فلست بصاحبي يا صاحبي عن مورد
لا أستطيع تصبراً أرنو لوجه المفسد
ولقد بدا لي معرضاً وأخال انت مقلدي
هذا طريقي واضح لسوى الهدى لم يرشد
ما كان حب إلخود يغ ـنى المرء يوم الموعد
لم يمشي فوق الارض خيـ ـر من شباب مهتدي

* * *

أهوى الشباب يعود لي لو كان يحصل في يدي
حتى اكرر ما مضى ليصح غير الجبد
لكنني لا أختشي هول القيمة في غد
من بعدي تقليدى وحبي جعفر بن محمد

* * *

لا تأملن محبه يوم الجزا لم يسعد

وعـدوه في حشره ‏ بنكالـــه لم يرتـد

أفديه فى نفسي اذا ‏ مولا بعبـد قد فدي

هو مذهبي هو سيدي ‏ هو غايتي هو مقصدي

* * *

اني طبعت على هوا ‏ ه فدع ملامك او زد

فصل القضا في حبه ‏ قد جاء طيب المولـد

قد بشرت كتب السما ‏ عن فضل هذا السيـد

* * *

الصادق القول الـذي ‏ أحيا شريعة أحمـــد

كوفان مسجدها غدا ‏ في عصره كالمعهـد

من عظم اقدام الرجا ‏ ل يضيق بطن المسجد

آلاف شخص حدثوا ‏ عن جعفر بن محمد

* * *

فسل المذاهب حيث مصـ ‏ ـدر علمها لم تجحد

فهو الذي منه ارتوت ‏ عذب الموارد لا الردي

وسمت برفعتها علواً ‏ فوق هام الفرقـد

كيف المعلم في علا ‏ ه ينوب عنه المبتدي

ان قـدموا او اخروا ‏ فالحشزوا يوم الموعد

سبحان من خلق الورى		متفاوتاً في السؤدد
ولقد بدت أهدافهم		شيء ولم تتوحد
منهم على ما فيه من		شرف وطيب المحتد
ما ليس يعجبه سوى		لمس الحقيقة باليد
والبعض يرمق غيره		في طرف عين ارمد
يدعو الانام لنفسه		ولغيره في مرصد
ولربما وعظ الأنا		م وقلبه كالجلمد

* * *

عاشت بما قد شاد طـ		ـه من بناء موطد
ونعيب عصر الجاهليـ		ـن احربهم لمحمد

كربلاء المقدسة		حسين البيضاني

* * *

من عظماء الامام الصادق

عليه السلام

للعلامة السيد احمد الفالي

ان لكل نابغة من نوابغ الدهر ولكل عظيم من عظماء العلم والحكمة اصحاب وتلامذة اتخذوا منهم العلم والحكمة وتعلموا منهم المعارف والآداب فرووا عنهم بما اتخذوه من العلوم والحكم، ونشروا ما تعلموه من المعارف والآداب . فحفظوا بذلك آثار أئمتهم العلمية والحكمية من الاندثار والانمحاء ، وعرفوا بتلك الآثار عظمة مقام أولئك الأئمة الاجلاء والاساتذة السادات في عالم العلم والفلسفة وأوضحوا بها تاريخ حياتهم الاجتماعية . وعرفوا مقام أنفسهم أيضاً على قدر روايتهم لتلك الآثار ، ومنزلتهم عند الأئمة على قدر ماوعوا من علومهم .

آل محمد (ص) هم أعاظم النوابغ

لاريب أن آل محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم

اجمعين هم أعاظم النوابغ وسادات العظماء فان آثارهم المنتشرة في العالم البشري هي اصدق شاهـد على ذلك ، وأخبارهم بمكتشفات ، وحوادث اليوم اكبر برهـان على اتصال علومهم بمنبع الوحي والالهام . ومن يريـد التثبت فعليه بنهج البلاغة وكتب الحـديث ، والآثار المروية عنهم في كتب الفريقين - العامة والخاصة - .

كان لكل منهم سلام الله عليهم اجمعين أصحاب وتلامذة قد اخذوا العلوم من بحار علومهم الزاخرة . واغترفوا الحكمة من عيون حكمتهم الصافية الفاخرة ، واتخذوا المعارف من منابع معارفهم النقية . فنشروا في العالم آثارهم القيمة الباقية ، وبثوا فيه ذخائرهم العلمية والحكميـة . وضحوا في سبيل ذلك النفوس والنفائس وفدوا كل غال ورخيص .

وكان للامام الباقر ، وابنه الامام الصادق عليهما وعلى آبائهما وأبنائهما السلام في نشر العلوم والحكم مجال أوسع ، وفي جميع الاصحاب وتربية التلاميذ حظ اوفر اذ صارت لهما فرصة واسعة بالفترة بين الأمويين و العباسيين فاغتنما الفرصة و نشرا العلوم والاحكام وبثا الحكمة والعرفان وربيا اصحاباً عالمين متقين ورعين ، مطيعين لله ولرسوله (ص) وموالين لآل محمد سلام الله عليه

وعليهم أجمعين : ومبغضين لأعاديهم . ومن اولئك الكرام البررة : بكير ، وحمران ، وزرارة ، وعبد الرحمن ، وعبد الملك ، وغيرهم من آل أعين بن سنسن الشيباني :

آل أعين

هم أكبر أهل بيت في الشيعة ، وكانوا اكثر حديثاً وفقهاً كما هم معروفون ومشهورون لدى الفقهاء ، وأعين كان رومياً وعبداً لبعض بني شيبان فأعتقه ثم عرض عليه أن يدخل في نسبه ، فأبى هو وقال : أقرني على ولائي . وكان ابوه سنسن راهباً في الروم . وآل أعين كانوا اكبر بيت من بيوت شيعة آل محمد (ص) في الكوفة وكانوا عظماء الشأن وكثير الرجال والاعيان ، ورواة الأحاديث وكانوا اطول شيعة الكوفة مدة وزمانا ، وقد ادرك اوائلهم الامام السجاد زين العابدين علي بن الحسين وأبنه الامام الباقر وحفيده الامام الصادق عليهم السلام ، وآخرهم كان باقياً الى اوائل الغيبة الكبرى ، وكان فيهم العلماء والفقهاء والادباء ورواة الاحاديث .

مشاهيرهم

ومن مشاهيرهم حمران وزرارة ، وعبد الملك ، وبكير ،

وعبد الرحمن . . وكان بنو أعين عشرة اخوة وهم المذكــورون ومالك ، وموسى ، وعيسى ، ومليك وقعنب . وأما مليك وقعنب فكانا عاميين ، وساير الأخوة كلهم كانوا من شيعة اهل البيت عليهم السلام ،

وأبناء هؤلاء الأكابر وأحفادهم كحمزة بن حمران ، وعبيد ابن زرارة ، وضريس بن عبد الملك ، وعبد الله بن بكير ، وابو طاهر محمد بن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن زرارة ، والحسن بن الجهم بن بكير ، وسليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير وابو طاهر محمد بن سليمان بن الحسن ، وابو غالب احمد بن محمد بن سليمان الذي كان شيخ علماء عصره . وله رسالة في بيان أحوال آل أعين ورجالهم ، كل اولئك كانوا من عظماء المسلمين وأكابر علمائهم ، ومن شيعة أهل البيت عليهم السلام ، وفي اضــافات (١) تأريخ الكوفة للسيد احمد النجفي البراقي عن ابي غالب المذكور في رسالته المذكورة ، قال : انا ــ آل أعين ــ أهل بيت اكرمنا الله جل وعز بدينه ، واختصنا بصحبة اوليائه وحججه على خلقه من الأول الى وقت الفتنة التي امتحنت بها الشيعة . فلقي عمنا حمران سيدنا وسيد

(١) تأريخ الكوفة للعلامة البراقي ، واضافاته للعلامة السيد صادق بحر العلوم .

العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، ولقي جدانا زرارة وبكير أبا جعفر محمد بن علي وأبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وقال : وحدثني أبو عبد الله بن الحجاج وكان من رواة الحديث أنه قد جمع من روى الحديث من آل أعين فكانوا ستين رجلا .

وقال : وحدثني ابو جعفر احمد بن لاحق الشيباني عن مشايخه أن بني اعين بقوا أربعين سنة أربعين رجلا ، لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام . وهم على ذلك يستولون على دور بني شيبان في خطة بن سعد بن همام ولهم مسجد الخطة يصلون فيه وقد دخله سيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وصلى فيه (الخ) .

شيء يسير من احوال اوائلهم الاكابر :

وكان أقدم الاوائل حمران بن أعين إذ أدرك علي بن الحسين وابنه الباقر وحفيده الصادق عليهم وعلى آبائهم وابنائهم المعصومين سلام الله عز وجل . وكان يكنى بأبي الحسن أو ابي حمزة . وفي منتهى المقال (١) قال : حمران بن اعين الشيباني مولى كوفي تابعي من أصحاب الصادق عليه السلام . وقال : وزاد في الخلاصة « أنه » مشكور . وقال : وقال عقد ـ يعني ابن عقده : انه

(١) المعروف برجال أبي علي .

عارف ، وروى ــ يعني ابن عقده عن جعفر بن عبد الله قال : حدثنا حسن بن علي عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن شهاب بن عبد ربه قال جدي ذكر حمران عند أبي عبد الله الصادق ــ عليه السلام ــ فقال (ع) مات والله مؤمناً .

وفي تنقيح المقال للعلامة المامقاني (ره) عن شيخ الطائفة أنه عده من الممدوحين وممن كان يختص ببعض الأئمة ويتولى له الأمر بمنزلة القوّام وفيه عن تحرير الطاوسي : حمران بن اعين أورد حديثاً ينطق بأنه مات على الاستقامة ، في طريقه محمد بن عيسى وهو مشكور ولم أر ما يخالف ذلك رحمه الله ، وروى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال (لحمران) : أنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة .

وفيه عن ابن داود في القسم الأول من رجاله : حمران بن أعين ممدوح معظم . وفيه عن رسالة أبي غالب الزراري ــ الذي مر ذكره ـ أن حمران بن اعين لقي سيدنا سيد العابدين علي بن الحسين « عليهما السلام » وكان من اكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم ، وكان أحد حملة القرآن وروي أنه قرأ على ابي جعفر محمد بن علي « الإمام الباقر » عليه السلام وكان مع ذلك عالماً بالنحو واللغة .

قال في جامع الرواة للأردبيلي ، وقال الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى في كتاب الغيبة : فصل في ذكر طرف من اخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة ومن كان سفيراً قبل حال الغيبة (فذكر طرفاً من اخبار من كان يختص بكل امام ويتـولى له الأمر على وجه من الايجاز ، ويذكر من كان ممدوحاً منهم حسن الطريقة ومن كان مذموماً سيء المذهب ليعرف الحال بذلك في ذلك) الى ان قال : فمن المحمودين حمران بن أعين ، أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن حمران البزوفري عن احمد بن ادريس عن احمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن «عمه» زرارة قال : قال ابو جعفر عليه السلام وذكرنا حمران ابن اعين فقال عليه السلام : لا يرتد والله أبداً ، ثم أطرق «ع» هنيئة ثم قال : أجل لا يرتد والله أبداً .

وقد ذكر الكشي في مدحه أحاديث ، ونذكر هنا نماذج منها :

بسنده عن زياد الكندي عن أبي عبـد الله الصادق (ع) انه قال في حمران : انه رجل من اهل الجنة .

وبسنده عن أبي عمير عن عدة من اصحابنا عنه عليه السلام قال : كان يقول عليه السلام : حمران بن أعـين مؤمن لا يرتد والله أبداً .

وبسنده عن ابي خالد الأخرس قال : قال حمران بن اعين لأبي جعفر الباقر (ع): جعلت فداك إني حلفت لا ابرح المدينة حتى أعلم ما أنا ؟ قال : فقال ابو جعفر (ع) فتريدُ ما ذا يا حمران ؟ قال : تخبرني ما أنا . قال عليه السلام : أنت لنا شيعة في الدنيا والآخرة .

وبسنده عن ابن اذينة عن زرارة قال : قدمت المدينة (المنورة) وأنا شاب امرد فدخلت سرادقاً لأبي جعفر الباقر (ع) بمنى فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط وصدر المجلس ليس فيه احد ، ورأيت رجلا جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأي أنه ابو جعفر (ع) فقصدت نحوه فسلمت عليه فرد السلام علي . فجلست بين يديه والحجام خلفه فقال : أمن بني اعين انت ؟ فقلت : نعم انا زرارة بن اعين . فقال (ع) : انما عرفتك بالشبه ، أحج حمران ؟ قلت : لا وهو يقرأك السلام . فقال (ع) : انه من المؤمنين حقاً لا يرجع ابداً ، إذا لقيته فإقرأه مني السلام وقل له : لِم حدّثت الحكم بن عيينة عني ان الاوصياء محدثون ، لا تحدثه واشباهه بمثل هذا الحديث . فقال زرارة : فحمدت الله تعالى واثنيت عليه فقلت : الحمد لله . فقال هو (ع) : الحمد لله . فقلت : احمده واستعينه . فقال هو (ع) احمده واستعينه .

فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكره معي كما اذكره حتى فرغت من كلامي .

وبسنده عن حريز بن عبد الله قال : كنت عند أبي عبد الله ـ الصادق ـ عليه السلام فدخل عليه حمران بن اعين وجويرية بن اسماء ، فلما خرجا قال (ع) أما حمران فمـؤمن و ما جويرية فزنديق لا يفلح ابداً فقتل هارون جويرية بعد ذلك .

وبسنده عن بكـير بن اعين قال : حججت اول حجـة فصرت الى منى فسألت عن فسطاط ابي عبد الله ـ الصادق ـ عليه السلام فدخلت عليه فرأيت في الفسطاط جماعة فأقبلت انظر في وجوههم فلم أره فيهم وكان في ناحية الفسطاط يحتجم فقال عليه السلام . هلم إلي ثم قال : يا غلام أمن بني أعـين انت ؟ قلت : نعم جعلني الله فداك ، قال : أيهـم أنت ؟ قلت : أنا بكير بن أعين فقال لي : ما فعل حمران ؟ قلت : لم يحج العام على شوق شديد منه اليك وهو يقرأ عليك السلام وقال (ع) عليك وعليه السلام ، حمران مؤمن من اهل الجنة لا يرتاب ابداً .

وبسنده عن زيد الشحام قال : قال لي ابو عبد الله (ع) : ما وجدت أحداً اخذ بقولي وأطاع امري وحذا حذو اصحاب آبائي غير رجلين رحمهما الله عبد الله بن ابي يعفـور وحمران بن أعين ،

أما انهما مؤمنان خالصـان من شيعتنا اسماؤهما عندنا في كتـاب اصحاب اليمين الذي اعطى الله محمد (ص) .

هذه كانت نماذج من الأخبار الواردة عن الإمام ابي جعفر الباقر ، وابنه الإمام ابي عبد الله الصادق عليهما السلام في مدح احد عظماء آل اعين الذي لا خلاف في جلالة قدره وسمو مقامه لدى الأئمة والسادة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

زرارة بن أعين :

وزرارة بن أعين ايضاً من اكابر الشيعـة وعظمائهم ، ومن رواة احاديث اهل البيت عليهم السلام وقد وثقه وعظمـه رجال التراجم قال ابو علي في منتهى المقال : زرارة بن أعين بن سنسن بضم السين المهملة واسكان النون . . الشيباني شيخ من أصحابنا في زمانه ومتقدمهم وكان قارياً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً ، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين ، ثقة صادق فيما يرويه وقال : وفي « ست » يعني الفهرست للشيـخ الطوسي : ابن اعين واسمه عبد ربه ، يكنى أبا الحسن وزرارة لقب به ثم قال ـ الشيـخ في الفهرست ـ : وزرارة يكنى أبا علي ايضاً وله عدة أولاد . . . ولهم روايات كثـيرة

واصول وتصانيف . ولزرارة تصنيفات ، منها كتاب الاستطاعة ، والجبر .

وقال ابو علي (ره) : وفي المقام فوائد شريفة في « تعق » (١) لم نذكرها لوضوح جلالته — يعني زرارة — وعلو مرتبته صلوات الله على روحه وضريحه . ثم قال : وفي رسالة ابي غالب (رض) أن « جده الأمي » زرارة كان وسيماً جسيماً ابيض فكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه برنس اسود وبين عينيه سجادة وفي يده عصا فيقوم له الناس سماطين (٢) ينظرون اليه لحسن هيئته فربما رجع من طريقه : وكان خصما جدلا لا يقدم احد بحجيته ، صاحب الزام وحجة قاطعة إلا ان العبادة اشغلته عن الكلام ، والمتكلمون من الشيعة تلاميذه . . . (الخ)

وفي جامع الرواة للأردبيلي (٣) عن خلاصة العلامة الحلي « نور الله ضريحه » : أجمعت العصابة على تصديقه والإنقياد له بالفقه في ستة هم افقه الأولين ، من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله (عليهما السلام) ، قالوا : وافقه الستة زرارة . وروى

(١) يعني التعليقة للعلامة الأوحد الوحيد البهبهاني قدس الله روحه

(٢) صفاً بعد صف .

(٣) هو العلامة الفذ محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري .

الكشي مسنداً عن إبن بكير عن زرارة (رض) قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : يازرارة إن اسمك في اسامي اهل الجنة بغير الف قلت : نعم جعلت فداك اسمي عبد ربه ولكني لقبت بزرارة .

وروى هو مسنداً عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله (ع) إن زرارة قد روى عن ابي جعفر (ع) أنه لا يرث مع الام والأب والابن والبنت احد من الناس إلا زوج او زوجة . فقال ابو عبد الله (ع) : أما ما رواه زرارة عن ابي جعفر فلا يجوز لي رده . . . (الخ)

وروى هو عن ابن أبي عمير قال : قلت لجميل بن دراج : ماأحسن محضرك وأزين مجلسك ؟ فقال : إي والله ما كنا حول زرارة بن اعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم . وهو مسنداً عن الفضل بن عبد الملك قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : أحب الناس إلي احياءاً وامواتاً اربعة . بريد بن معاوية العجلي ، وزرارة بن اعين ، ومحمد بن مسلم ، والأحول وهم أحب الناس إلي أحياء وامواتاً .

وروى هو مسنداً عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوماً وقد دخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز وجل فأولها ابو عبد الله (ع) فقال له الفيض :

جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم ؟ قال (ع) وأي الاختلاف يا فيض فقال له الفيض : إني لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد ان اشك في اختلافهم في حديثهم حتى ارجع إلى المفضل بن عمر فيوقفني من ذلك على ماتستريح اليه نفسي ويطمئن اليه قلبي . فقال ابو عبد الله (ع) اجل هو كما ذكرت يافيض إن الناس اولعوا بالكذب علينا ، كأن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره . واني أحدث احدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله . وانمايطلبون بهحب الدنيا ، وكل يحب ان يدعي رأساً إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرفه . فإذا اردت حديثاً فعليك بهذا الجالس وأومىء الى رجل من اصحابه . فسألت اصحابنا عنه فقالوا زرارة بن اعين .

وروى هو مسنداً عن ابراهيم بن عبد الحميد وغيره قالوا : قال ابو عبد الله (ع) رحم الله زرارة بن اعين ، لولا زرارة وتطراؤه لاندرست احاديث ابي .

وروى هو مسنداً عن ابي عبيدة الحذاء قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : زرارة ، وابو بصير ومحمد بن مسلم ،

وبريد ، من الذين قال الله تعالى « والسابقون السابقـــون اولئك المقربون) .

وروى هو مسنداً عن سليمان بن خالد الأقطع قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : ما اجد احداً أحيا ذكرنا ، واحاديث ابي (ع) إلا زرارة وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية العجلي ، ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا . هؤلاء حفاظ الدين وأمناء ابي (ع) على حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة .

هذه كانت نماذج من الأخبار الواردة عن الامام الصـــادق عليه السلام في مدح هذا الرجـــل الذي لو لم يكن هو ونظائره لاندرست احاديث اهل البيت وذهبت ادراج الرياح فكان هـو وامثاله حفـاظ الشرع المحمدي وامنـــاء آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم اجمعين .

وهذه الأخبار المادحة تنبئنا ان الأخبار الخارجة الذامة التي نقلت عن الامام الصادق عليه السلام لا تكون على الحقيقة بـــل كانت صادرة عنه عليه السلام حقناً لدمائهم وحفظاً على حياتهم من فراعنة عصرهم وطغاة زمانهم كما انه عليه السلام صرح بذلك في بعض ما ورد عنه كرواية الكشي مسنداً عن عبد الله بن زرارة

قال : قال لي ابو عبد الله (ع) : اقرأ مني على والدك السلام وقل له : إني اعيبك دفاعاً مني عنك فإن الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا مكانه لادخال الأذى فيمن نحبه ونقربه ، ويرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن فإنما اعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا وبميلك الينا وانت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا ولميلك إلينا : فأحببت ان اعيبك ليحمدوا امرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك يقول الله جل وعز : « اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً » هذا التنزيل من عند الله صالحة لا والله ماعابها إلا لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه ، ولقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ والحمد لله ، فإنهم المثل يرحمك الله فإنك والله احب الناس إلي واحب اصحاب أبي (ع) حياً وميتاً فإنك افضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر وإن من ورائك ملكاً ظلوماً غضوباً يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصباً ثم يغصبها واهلها .

ورحمة الله عليك حياً ، ورحمته ورضوانه عليك ميتاً ولقد أدى إلي أبناك الحسن و الحسين رسالتك احاطهما الله وكلاهما وحفظهما

بصلاح ابيهما كما حفظ الغلامين فلا يضيقن صدرك من الذي امرك أبي (ع) وامرتك به واتاك ابو بصير بخلاف ما امرناك به ، فلا والله ما امرناك ولا امرناه إلا بأمر وسعنا ووسعكم الاخذ به ، ولكل ذلك عندنا تصاديق ومعان يوافق الحق ولو أذن لنا لعلمتم ان الحق في الذي أمرناكم فردوا الينا الامر وسلموا لنا واصبروا لأحكامنا وارضوا بها ، والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها فإن شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوها في اثار ما يأذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه ، والفرج من عنده ، عليكم بالتسليم والرد الينا وانتظار امرنا وامركم وفرجنا وفرجكم فلو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والاحكام والفرائض كما انزله الله على محمد (ص) لأنكم اهل البصائر فيكم ذلك اليوم انكاراً شديداً ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقته الا من تحت حد السيف فوق رقابكم ان الناس بَعد نبي الله (ص) ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه ، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا وهو منحرف عما نزل به الوحي من عند الله فأجب يرحمك الله من حيث تُدعى الى حيث تُدعى حتى يأتي من

يستأنف بكم دين الله استينافاً ، وعليك بصلاة الستة والاربعين وعليك بالحج ان تهل بالافراد وتنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما اهللت به وقلبت الحج عمرة احللت الى يوم التروية ثم استأنف الاهلال بالحج مفرداً الى منى وتشهد المنافع بعرفات ومزدلفة فكذلك حج رسول الله (ص) وهكذا امر اصحابه أن يفعلوا ان يفسخوا ما اهلوا به ويقلبوا الحج عمرة ، وانما اقام رسول الله (ص) على احرامه ليسوق الذي ساق معه فإن السائق قارن والقارن لايحل حتى يبلغ هديه محله ومحله المنحر بمنى فإذا بلغ أحل فهذا الذي امرناك به حج التمتع فإلزم ذلك ولايضيقن صدرك والذي اتاك به ابو بصير من صلاة احدى وخمسين والاهلال بالتمتع بالعمرة الى الحج وما امرنا به ان يهل بالتمتع فلذلك عندنا معان وتصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضاره والحمد لله رب العالمين .

هذا جواب كاف شاف منه سلام الله عليه عما ورد عنه عليه السلام من الاخبار الذامة في زرارة ونظرائه فلا حاجة بعد ذلك الى سائر الاجوبة عن تلك الأخبار كما لا حاجة لنا الى ذكر اجوبتهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عنها ، ومن يبتغي ذلك فليراجع « جامع الرواة » للأردبيلي ، ومنتهى المقال لأبي علي

الحائري ، وتنقيح المقال للمامقاني وغير ذلك من التراجم .

عبد الملك بن اعين :

عبد الملك بن اعين الشيباني ابو الضريس عده شيخ الطائفة كما في تنقيح المقال من اصحاب الامام ابي جعفر محمد الباقر وابنه الامام ابي عبد الله جعفر الصادق عليهما السلام : وفي التنقيح أيضاً : وفي القسم الاول من خلاصة العلامة قدس سره قال : عبد الملك ابن اعين قال علي بن احمد العقيقي انه عارف .

وفيه ايضاً : وعده ابن داود في الباب الاول من رجاله من الممدوحين .

وفيه ايضاً : وفي الوجيزة والبلغة انه ممدوح .

وفي منتهى المقال لأبي علي الحائري عن الروضة - يعني روضة الكافي - : في الصحيح عن ابي بكر الحضرمي عن عبد الملك نفسه قال : قمت من عند ابي جعفر (ع) فإعتمدت على يدي فبكيت فقال (ع) : مالك ؟ قلت : كنت ارجو أن ادرك هذا الامر وبي قوة . فقال (ع) : اما ترضون ان عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وانتم آمنون في بيوتكم . إنه لو قد كان ذلك اعطى الرجل منكم قوة اربعين رجلا وجعلت قلوبكم كزبر الحديد

لو قذف بها الجبال لقلعها وكنتم قوام الارض وخزانها .

وفي الكافي في باب ان الاسلام قبل الايمان مسنداً عن عبد الرحيم القصير قال : كنت مع عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ـ الصادق ـ عليه السلام اسأله عن الايمان ما هو ، فكتب (ع) إلي مع عبد الملك بن اعين : سألت رحمك الله عن الإيمان . والايمان هو الاقرار باللسان ، وعقد في القلب . وعمل بالاركان ، والايمان بعضه من بعض ، وهو دار ، وكذلك الاسلام دار ، والكفر دار ،

فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان ، فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الايمان ، ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام فإن تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ، ولا يخرجه الى الكفر إلا الجحود والاستحلال ان يقول للحلال : هذا حرام وللحرام : هذا حلال ودان بذلك : فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايمان ، داخلا في الكفر ، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار .

والحاصل ان الرجل اعني عبد الملك بن اعـــين (رض) لا مرية في وثاقته وممدوحيته : وما ورد في ذمه كما ورد في ذم اخيه ـ زرارة ـ محمول على ارادة الامام عليه السلام بذلك محافظته وحقن دمه . وكيف لا يكون موثقاً وممدوحاً والامام الصـــادق عليه السلام قد ترحم عليه وشهد بحقه أنه كان يعتقد أن آل محمد عليه وعليهم سلام الله وصلواته كانوا خيرة الله من خلقه كما روى الكشي مسنداً عن زرارة قال : قدم ابو عبد الله ـــ الصادق ـــ عليه السلام مكة فسأل عن عبد الملك بن اعين فقلت : مات ، قال : مات ؟ قلت : نعم قال : فإنطلق بنا إلى قبره حتى نصلي عليه ، قلت : نعم فقال (ع) : لا ولكن نصلي عليه هنيئـــة ههنا ، ورفع يده ودعا له واجتهد في الدعاء وترحم عليه .

وروى بسنده هو ايضاً عن زرارة قال: قال ابو عبدالله (ع) : بعد موت عبد الملك بن اعين : اللهم إن ابا الضريس كنا عنـــده خيرتك من خلقك فصيره في ثقـــل محمد صلواتك عليـــه يوم القيامة . . (الخ) .

بكر بن اعين (رض) :

في منتهى المقال لأبـي علي الحائري : بكير بن اعين مشكور

مات على الاستقامة . وفيه : ذكره في الحاوي في الثقات ، ثم في الحسان وقال الطريق صحيح . . .

وفيه : وفى « طس » — يعني ابن طاوس — مشكور مات على الاستقامة وما رأيت ما ينافي ذلك ، وفيه : وفي (مشكاً) — يعني المشتركات — ابن اعين الممدوح — يعني بكيرا (ره)

منه يروى ابن اذينة ، وحريز ، وابو ايوب ، وابان بن عثمان ، ومحمد بن ابي عمير ، وجميل بن صالح ، وعلي بن رئاب ، وهو — يعني بكيرا — يروي عن الباقر والصادق عليهما السلام .

وفي تنقيح المقال للعلامة الحجة المامقاني : بكير بن اعين بن سنسن الشيباني ابو الجهم . . قد عده الشيخ يعني الشيخ الطوسي (رض) تارة من اصحاب الباقر عليه السلام قائلا : بكير بن اعين ابن سنسن الشيباني الكوفي روى عنه وعن ابي عبد الله عليهما السلام ، يكنى ابا عبد الله ويقال له : ابو الجهم وله ستة اولاد ذكور . عبدالله والجهم ، وعبدالحميد ، وعبدالأعلا ، وعمر ، وزيد . واخرى من اصحاب الصادق عليه السلام قائلا : بكير بن اعين الشيباني يكنى ابا عبد الله ، مات في حياة ابي عبد الله (ع) .

وفي التنقيح عن القسم الاول من الخلاصة : بكير بن اعين مشكور مات على الاستقامة .

وفيه : وذكر ابن داود أنه من اصحـــاب الباقر والصـادق عليهما السلام مات مستقيما .

وفيه : وفي الوجيزة ، والبلغة انه ممدوح .

والكشي مسنداً عن الفضيل وابراهيم ابني محمد الأشعريين قالا : إن ابا عبد الله (ع) لما بلغه وفاة بكير بن اعين قال (ع) : اما والله لقد أنزله الله بين رسول الله وامير المؤمنين (صـــلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما) .

ويروى هو (ره) مسنداً عن عبيد بن زرارة قال : كنت عند ابـي عبد الله ـ الصادق ـ فذكر بكير بن اعين فقال (ع) : رحم الله بكيراً وقد فعل . . (الخ)

والحاصل أن بني اعين سوى مالك وقعنب كلهم شيعة أهل البيت وثقات . وآل اعين كلهم من موالي ومحبـي وشيعة أهـل البيت فنسأل الله ان يغمرهم جميعاً بالرحمة والرضوان ويحشرهم وايانا في زمرة عباده الصالحين وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين وخاتمهم محمد (ص) وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين .

كربلاء المقدسة　　　　احمد الموسوي الفالي

أأبا الفضائل

للاستاذ سلمان هادي الطعمة

ألق السرور متوجاً ببهاء لما ولدت ، يفوح بالأشذاء
ذكراك تغمرنا روائع جمة وتنث عطر الحب في الارجاء
ذكراك لحن خالد لا ينتهي بفم الزمان مجلجل الأصداء
يزهو على مر العصور ويزدهي كالشمس لاحت بالسنى الوضاء
والذكريات تطل من عليائها تشدو بحبك سيد العظماء

* * *

أأبا الفضائل والمكارم والهدى يا فخر مجد الشرعة الغراء
لك مثلما لأبيك علم زاخر ومناقب غر وفيض ولاء
يا ابن الهواشم والعباقرة الألى صانوا تراث محمد باباء
أعطيت للاسلام نهجاً لاحباً وبلغت صرح المجد في خيلاء
ومنحت للاسلام درساً خالداً سيظل رمز الفكرة العصماء
يامن حوى علم الكتاب وحكمه آمنت انك منبع الإيحاء
الفقه يشهد للعوالم مجـدك الزاهي وعلمك ثابت الآراء

من وحي ذكرى الصادق

عليه السلام

للاستاذ السيد عباس هاشم الطباطبائي

من وحي ذكرى مولد الصادق　　امام حق ذي تقي فائق

سليل طـه نبعـة المرتضى　　ودوحة العليـا من السابق

وحجـة الله على خلقـه　　ومرشـد الناس الى الخالق

نستلهم العزم به والهـدى　　ونجتني من زهره العـابق

ونعشق العليـاء في حبـه　　لنرتقي صرح العـلا الشاهق

والطب والتفسير منهلك الذي　　ما زال يروي عالم الأحياء

* * *

يا ابن الغطارفة الذين بحبهم　　هام العلى وسما على الجوزاء

وابن الذين تلألأت صفحاتهم　　بفعالهم في ضحوة ومساء

لله درك من امـام عادل　　تهدي الأنام بهمة قعساء

للنور . للمجد ألمؤثل للسنى　　وتزيح ليل الظلم والأهواء

ستظل ذكراك الحبيبة ترتقي　　هام العلى يا مخرس البلغاء

كربلاء المقدسة　　سلمان هادي آل طعمة

ففقهه الخالـــد طول المدى   نبراس علم بالهـدى الناطق

وطبه أضحـى لنـــا شافيـاً   من كل داء مرهق لاصق

علومه قد أصبحت شعـــلة   تنير درب الغارب الشارق

فكل علم في الورى مشرق   من فيض علم الفاضل الصادق (١)

فيا أبا موسى ازدهى خاطري   ما سجع الطير على الوارق

أو أشرقت شمس وقد أسفرت   عن انبعاث ضوئها الخافق

أو عسعس الليل وقد زينت   سماؤنـــا بالكوكب الطارق

يوم به طه ازدهـى نوره   واعتلق المصباح في الخافق

ذكراك يا مولاي في مولـد   اضفى علينـــا نعمة الرازق

فنحمد المولى على نعمـــة   الفوز فيها في غد لاحق

ولاكم فرض على خلقـــه   وروحكم من نفحـــه العابق

كربلاء المقدسة   عباس هاشم الطباطبائي

---

(١) الفاضل : من ألقاب الإمام الصادق (ع)

عبش المولد

يا بيدر العرس أتانا البشير يعزف ألحانا
يلم دنيا من شذا الاقحوان يسكر دنيانا
يجوب في حقول ورد الربيع يجمع ألوانا
عبيره لو حط في مرفأ عطر الزمانا
يحمل فانوساً يضيء الدجى يشعل نيرانا
يميت ديجور الزمان الكئيب يميت اشجانا

* * *

يا بيدر الفرحة جاء البشير ينشد وادينا
يفرش بالاقاح بالاخضرار كل روابينا
يحمل بشرى مولد للانام مولد هادينا

* * *

تشابكت افنان أفراحنا في عالم الطهر
ودندن القيثار الحانه في نشوةالسكر
من شاطيء الميلاد كان الرحيل لعالم سحري
تطرز الأفق أناشيدنا بالناي بالشعر

من شذرات الامام الصادق (ع) :

نحن اصل كل خير ، ومن فروعنا كل بر . فمن البر التوحيد والصيام ، وكظم الغيظ ، والعفو عن المسيء ، ورحمة الفقير وتعهد الجار ، والاقرار بالفضل لأهله .

وعدونا اصل كل شر ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ، فمنهم الكذب والبخل ، والنميمة ، والقطيعة . وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم بغير حقه ، وتعدي الحدود على امر الله ، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، والزنا ، والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح . وكذب من زعم انه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا .

يا غبش المولد افرش لنا — بساطك العطري
لنا جموع في طريق الضياع — تسير لاتدري
ونحن في ثوب عتيق عتيق — نرفل في فقر
وحولنا كفر عنيد عنيد — كثورة البحر
يا مولد الطهر متى نلتقي — في ساحة النهر
لنلهب الدنيا بترديدنا — انشودة الظفر

* * *

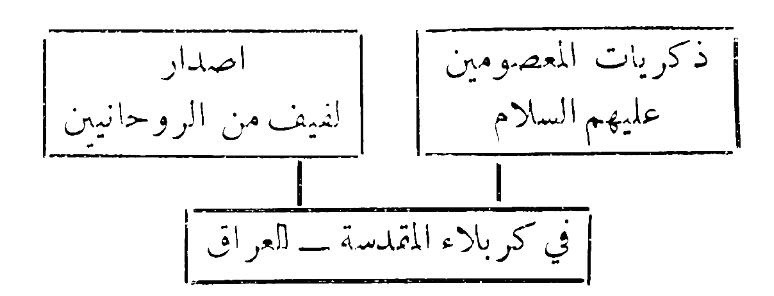
كربلاء المقدسة — ابن الحسين

اعلان

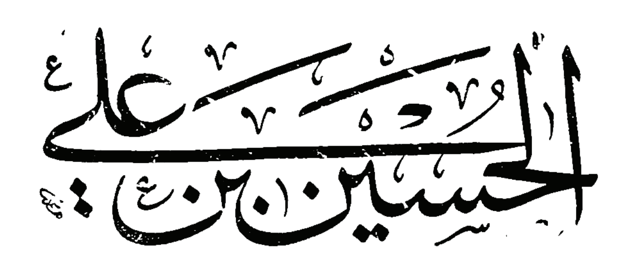
من ادارة نشرة ذكريات المعصومين في كربلاء

يرجى من حضرات المشتركين الكرام في نشرتنا التفضل باعلامنا عن اي تغيير يحدث في عناوينهم لكي يتسنى لنا ارسال النشرة اليهم حسب عناوينهم الجديدة كما ينبغي ان يذكروا عناوينهم السابقة ايضاً لكي نصححها .

« الأدارة »



ذكرى استشهاد الامام



(عليه السلام)

العدد ٨ و ٩



مطبعة الغري الحديثة في النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسين اسوة

ما معنى (الحسين اسوة) ؟

هل معنى ذلك ، ان نبكي عليه ، ونقيم شعائره فحسب ؟

ام معنى ذلك ان نهتدي بهديه ، ونسير في الخط الذي سار عليه بالاضافة الى (اقامة الشعائر) ؟

ان الذي فهم آبائنا الأولون هو (المعنى الثاني) ولذا كانوا يقيمون الشعائر الى جنب القيام بالمهمات الاسلامية .

فان الخط الذي سار عليه الحسين عليه السلام « انما خرجت للاصلاح في امة جدي وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

واذا كنا نحن المسلمين نسير على خطة الحسين (ع) الى جنب قيامنا بالشعائر لم تكن تجد منكراً واحداً في البلاد .

انه ليس محل العجب قيام أفراد قلائل بالارشاد والاصلاح

وانما محل الكلام القيام الجماهيري بالاصلاح والارشاد . فهل هذا موجود ؟

فلو كان هذا الاصلاح لم تكن (نساء سـافرات) ولا (حوانيت بيع الخمـور) ولا (محلات الربا) ولا (موائد القمار) ولا (قوانين ما انزل الله بها من سلطان) ولا (الف حرام وحرام) متفشي في المجتمع المسلم .

لقد فرطنا ، حتى شاعت المنكرات في البلاد ، وقد ذقنا مرارة ذلك مرات ومرات ، فهل لنا أن نرجع الى منهج الاسـلام ، منهج الامام الحسين عليه السلام ؟

ان الاخلاد الى الراحة ، والخوف من الأذى ، والاحتياط على السمعة ، والجمود عن الحركة ، لا تنتج إلا الفشل و التأخر والانحطاط ، وقد نرى كل ذلك اليوم بسبب الاسباب المؤدية الى ذلك كله .

وما كان الله ليغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

ان التأخر الذي نشاهده اليوم في كافة جوانب المسلمين ، انما هو وليد الكسل وعدم العمل بموازين الاسلام ، ودسـاتير القرآن ، ومنهاج الرسول والأئمة الطاهرين .

فلنبدء السير ، فان هذا هو الطريق ، وأخيراً نحن مضطرون

الى هذا المسير ، ولو لم نسر ، يأتي ابنائنا ليسيروا ، ونخلف خزي الابد ولسان شر في الدنيا ، وعقاب في الآخرة .

ان الحسين (ع) مصباح الهدى ، أفلا نستصبح بهذا المصباح لرؤية الطريق ومعرفة كيفية السير ؟

وان الحسين (ع) سفينة النجاة ، افلا نركب هذه السفينة التي من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى ، لنصل الى شاطئ السلامة ، ونوصل سائر الناس معنا إلى شاطئ السلام ؟

ألا فلنأخذ من نهضة الحسين (ع) درساً ودستوراً ، ونعمل عمل جد واستمرار ، اما الكلام فقط ، اما الكتابة فقط فهما وسائل ومقدمات وهل تكفي الوسيلة والمقدمة فقط ؟ والله المستعان

كربلاء المقدسة :　　　　مكتب

ذكريات المعصومين عليهم السلام

* * *

من كتاب (معركة كربلاء :)

الحسين في المدينة

للعلامة الخطيب

الحاج السيد محمد كاظم القزويني

. . . . المدينة المنورة وطن الحسين ومسقط رأسه ومركز إنطلاق دعوة جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بعد الهجرة ، وقد تربى الحسين ونبت نباتاً حسناً تحت ظلال الوحي وفي حجر بنت الرسول ، وتغذى بتربيتها الاسلامية الطيبـــة ، وتلقى العلوم من والده باب مدينة علم الرسول ، وانعكست على مرآة قلبه الطاهر تلك الآثار والانطباعات الحسنة من نفسية والده الامام علي بن ابي طالب عليه السلام .

فهو خلاصة الرسالة وسلالة الامامة وعصارة القداسة والنزاهة فالحسين أحب المدينة لأسباب واستوطنها ، وفيها مهبط الوحي ، وضريح جده الاقدس ، وامه الصديقة الطاهرة فاطمـة الزهراء

وشقيقه الامام الحسن (عليهم السلام) وفي المدينة بقيـة من بني هاشم .

اذن ، من الصعب المستصعب على الحسين ان يغادر المدينة ويترك ما فيها ومن فيها ، ولكن الهدف اعلى واغلى من حب الوطن ، ويتطلب الهجرة من المدينة .

اضف الى ذلك الخطر الذي داهمه ، وكأنه مبدء سلسلة النهضة الشريفة ، والحركة المخططة التي كانت مقـدرة بارادة الله وتقديره .

في دار الوليد

الوليد والي المدينة يومـذاك ، واتـاه كتـاب من يزيد بن معاوية فيه خبر موت معاوية ، واستيلاء يزيد على منصة الخلافة ، ويأمره فيه بأخذ البيعة من أهل المدينة عامة ، ومن الحسين بن علي خاصة ، وان امتنع الحسين من البيعة يضرب عنقه ويبعث الى يزيد برأسه ! ! !

هذا الكتاب مستهل قيام يزيد بعد ابيه ، ومطلع قصيدة إمارته ، ومفتتح مشاريعه ! وهو أخذ البيعة من ابن رسول الله وسبطه جبراً وقهراً او تنفيذ حكم الاعدام في حقه ! !

من هنا بدأت الحركة من الجانبين ، فقد بدأ يزيد بالضغط والدكتاتورية ، وبدأ الحسين بمحاربة الظلم ومكافحة الظالمين ومحاولة الاصلاح في امة جده ، وكل يعمل على شاكلته .

فقد آن للحسين أن يقوم او ينهض للغاية التي خلقه الله لأجلها ، وهو الثورة المباركة التي سيغم نفعها البلاد في دنياهم واخراهم .

كيف يسوغ للحسين ان يبايع ليزيد ويضع يده في يد يزيد ؟ ؟ معترفاً له بالخلافة ؟

وان صح ان اباه علياً واخاه الحسن قد بايعا من تقدم ، فان ظروفهما كانت تختلف عن ظروف الحسين ، والتكليف الشرعي يختلف حسب الظروف ، فلا يجوز للحسين ان يبايع ليزيد فلا الظروف تسمح له ، ولا التكليف الشرعي يبيح له الخضوع والانقياد للفسقة الفجرة المستهترين .

فان امتنع عن البيعة هدده خطر الاغتيال والفتك وان بايع توجه نفس الخطر الى دين جده .

فالحسين يرى نفسه على مفترق طريقين : إما ان يبايع ليزيد فيضحي بدين جده في سبيل التحفظ على حياته او يفدي بحياته في سبيل اعادة الحياة الى الاسلام الذي كاد أن يموت ! ! !

حاشا للحسين أن يفضل نفسه على دين الله ، ويرجح حياة نفسه على حياة الاسلام .

الاسلام الذي بذل جده الرسول حياته في سبيل تأسيسه ، وجاهد ابوه المرتضى - في سبيل تقويته - من عنفوان شبابه حتّى سقط صريعاً في محراب العبادة .

ان كان الاسلام هيناً عند يزيد يلعب به كيف يشاء ويهدمه كيف اراد ، فليس الاسلام برخيص عند الحسين .

وان سار يزيد على خطة ابيه وجده ابي سفيان في محاربة الدين فما المانع ان يسير الحسين على طريقة ابيه وجده صاحب الشريعة الإسلامية ، ويتبعهم في تقبل مسؤولية المحافظة على الدين وبذل كل غال ونفيس في سبيل دفع الاخطار وقمع الأشواك عن طريق الاسلام والمقاومة لرد تلك الايدي التي تنوي ضرب الاسلام وقلع جذوره واستيصال عروقه ؟ ؟

نعم ، الاسلام اعز - عند الحسين - من حياته وكرامته ، واعز من كل عزيز ! !

وهذا شأن كل من يطلب رضى الله ، ويتجنب من سخطه .

لو كان زعماء المسلمين يؤثرون مصلحة الاسلام على مصالحهم لما وصل الدين الاسلامي الى ما وصل - اليوم - من

الضعف و الانهيار وسوء السمعة وغير ذلك .

وما بلغ المسلمون الى هـذه المثابة من الذل والانحطـاط والتقهقر ؟ ؟ ! !

ارسل الوليد الى الحسين يدعوه للحضور في بيتـه ، فأتاه الرسول فأبلغه ، فأبطأ الحسين في الاجابة ، فعاد الرسول بطلب منه التعجيل لإجابة الوالي ، وهنـا التفت الحسين الى من حوله يخبرهم عما وراء الطبيعة قائلا : اظن ان طاغيتهم قد هلك ! !

أخبر الحسين عن موت معاوية ولم يعلم بذلك أحد من الحاضرين

فلا عجب ان يعرف الحسين هذه الاخبار ساعة بعد وقوعها بل وقبل وقوعها فهو وارث علوم جده وأبيه .

يخشى الحسين من الوالي ان يكلفه بأخذ البيعة ليزيد واستعمال العنف والقوة ، فيرى الأفضل علاج الواقعة قبل وقوعها ، فدخل بيته وأخبر إخوته واهل بيته قائلا لهم : ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن من أن يكلفني فيه أمراً لا اجيبه اليه وهو غير مأمون عليّ ، فكونوا معي ، فاذا دخلت عليه فاجلسوا على الباب ، فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوه لتمنعوه مني ! !

أقبل الحسين إلى دار الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم ، فنعى اليه الوليد معاوية ، فاسترجع الحسين (قال : إنا لله وإنا

اليه راجعون) ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره من أمر البيعة منه .

فقال الحسين : اني لا أراك تقنـــع ببيعتي ليزيد سراً حتى ابايعه جهراً ، فيعرف ذلك الناس ، فقال الوليد : أجل . فقال الحسين : فتصبح وترى رأيك في ذلك ، فقال الوليد : إنصرف على اسم الله .

وهنا ثارت الثائرة في نفس مروان فقام وقال للوليد : والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم ، احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه ! !

فوثب الحسين قائلا : يابن الزرقاء انت تقتلني أم هو ؟

ثم التفت الحسين إلى الولي قائلا - بكل صراحة - : أيها الأمير أنت تعلم بأنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلـــف الملائكة ، بنا فتح الله وبنا ختم ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمـة ، معلن بالفسق والفجــور ، وان مثلي لا يبايع مثله .

وهنا هجم الفتية في الدار لنصرة الحسين ، وسكت الوالي وجليسه مروان ، وخرج الحسين من دار الامارة بسلام وأمان .

كربلاء المقدسة : للبحث صلة محمد كاظم القزويني

الحريــة

للشاعر الكبير الاستاذ
السيد مرتضى الوهاب

الى شهيد العدل والحرية الإمام الحسين بن علي (ع)

عزت وعشاقها حور وولدان ... وخاطبو ودها شيب وشبان
عروسة الدهر ما انفكت مكرمة ... نثارها ان بدت در وعقيان
عريقة الحسن والالاء من قدم ... شبابها الغض لا تذويه ازمان
مرموقة من عديد العاشقين في ... كل البلاد لها اهل وخلان
بها استهامت فلول الطير اذ رقصت ... من تحتها من رياض الخلد اغصان
غنى بها عندليب الروض وانطلقت ... عبر الفضا منه فوق الغصن الحان
لوصلها كم على اعتاب ساحتها ... تمرغت من ملوك الارض تيجان
بها مقاييس امجاد الشعوب اذا ... تحررت ، فهي للتحرير عنوان
عاشوا اذا وصلت ماتوا إذا هجرت ... موت وذل لدى المهجور سيان
كم صارعت باسمها الصيد الخطوب فذا ... لوصلها واستوى للحر ميدان
رقوا المشانق كيلا يقهرون ولا ... يقض مضجعهم ذل وخذلان
للذود عنها على اعتابها انبجست ... تسيل بالدم انهــار ووديان
تذوب فيها اذا ديست كرامتها ... من البهاليل ابطال وشجعان
وقائد سجل التاريخ وقفته ... وكان في رحله المحفوظ نسوان

واهل بيت كرام ما لهم شبه ... في الحرب يتبعهم صحب واعوان

سبعون شهماً كرام لا يضام لهم ... سيم الهوان واطفال ورضعان

ضحى بهم اذ تحدى - وهو يقدمهم - ... سبعين الفاً وما أثنته فرسان

هو (الحسين) قضى حر الضمير ولم ... يتبع يزيد ولم يرهبه سلطان

* * *

يا هالة النور كم تهفو لطلعتها ... من البسيطة امصار وبلدان

هي النسيم الذي يشفي العليل به ... وينتشي منه انسان وحيوان

هي الحياة التي تحيي النفوس بها ... وفي سواها تعاف الروح أبدان

هي النعيم الذي تجلى القلوب به ... نسيم فردوسها روح وريحان

حقاً هي النعمة الكبرى وان كفروا ... بها لحاق بهم بالذل كفران

لاتسلبوا من شعوب الارض نعمتها ... إن كان ثم لكم بالحق ايمان

هي الرسول الذي يهدي النفوس الى ... حضيرة الأمن كي ترتاح اوطان

كم من شعار برسم الأمن يرفعه ... قوم وفيه من الحرباء الوان

مطرز بنظام صيغ ظاهره ... حب وباطنه قتل وعدوان

يخال - كالصدف الملقى على جرف - ... كأنه لؤلؤ رطب ومرجان

داسوا حقوق البرايا في عقائدهم ... وللخلائق آراء واديان

ضل الأثيم الذي سن العداء على ... حرية الفرد كي يعروه حرمان

كربلاء المقدسة : ... مرتضى السيد محمد الوهاب

الآيات الباهرة

العلامة الحجة
الحاج السيد مصطفى الاعتماد

لقد خص الله سبحانه الانبياء والمرسلين ، والأئمة المعصومين (عليهم السلام) بمعاجز وخوارق ، وكرامات ، لم يتمكن ولا يتمكن أحد أن يأتي بمثلها ، لأن خوارق النواميس الكونية لاتكون إلا بارادة بارئ الكون ، وهو سبحانه لا يمنح هذه المنحة الكبرى الا لمن اختاره نبياً أو وصي نبي .

ولما أن كان الامام السبط الشهيد الحسين وصي النبي الاعظم بعد أخيه الحسن عليهما السلام ، اختص بهذه المزية الجليلة ، وهذه المرتبة الرفيعة ولذا ظهرت منه آيات وكرامات كثيرة حتى بعد ما فُرق بين رأسه وجسده .

واليك نبذة منها :

دعاء مستجاب

ان امرأة كانت تطوف حول البيت ، وخلفها رجل ، فأخرجت المرأة ذراعها من وراء الستر ، واذا بالرجل اهتبل

الفرصة فوضع يده على ذراعها العارية مستمتعاً بها ، فهناك جاء التأديب الصارخ من قبل الرب اذ لصقت يد الرجل بذراع المرأة .

انتشر الضوضاء ، والتف الناس حول القضيـــة كادت أن يلفها جر من الهرج والمرج حتى رفع الأمر الى الامير الموجود في الوقت ، فتحير الأمير ما ذا يصنع ؟ أرسل إلى الفقهاء فسألهم فأمروا بقطع يد الرجل ، لأنه الجاني ، فلم يلتفت اليهم ، فقال هاهنا أحد من ولد محمد صلى الله عليه وآله ؟ قالوا الحسين لم يجد محيداً إلا بأن يرجع الحكم في القضية الى الامام الحسين (ع) لكن الامام رأى ان هذا العقاب الخارق كاف في التأديب والتنكيل بصاحب الجريمة . . . . لذا دعى الله سبحانه في فلك اليد عن الذراع استجيبت دعوته فجاء الحسين (ع) ورفع يده عن ذراعها .

احياء بعد الممات

ومنها : ان شاباً اتي الحسين عليه السلام باكيـــاً ، فسأله ما يبكيك ؟ قال : ان والدتي توفيت في هذه الساعـــة دون أن توصي الى أحد ، وهي ذات أموال ، وقد أمرتني ان لا احدث في امرها شيئاً حتى اعلمك خبرها ، فجاء الحسين ومن معه إلى الحرة الميتة ، فدعى الله سبحانه ليحييها فاذا بالمرأة الميتة جلست

وهي تتشهد .

ثم قال لها الحسين عليه السلام اوصي يرحمك الله .

فقالت يابن رسول الله : ان لي من المال كذا وكذا ، وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من مواليك واوليائك ، والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك ، وان كان مخالفا فخذه اليك ، فلا حق للمخالفين فيه .

اغداق بعد سح

جاء اهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكوا امساك المطر وقالوا استسق لنا ، فقال الامام (ع) للحسين عليه السلام قم واستسق لهم فقام : وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله وقال : اللهم معطي الخيرات ، ومنزل البركات ، أرسل السماء علينا مدرارا ، واسقنا غيثاً مغزارا واسعاً غدقا مجللا ، سحاً سفوحاً ثجاجا تنفس به الضعيف من عبادك ، وتحي به الميت من بلادك آمين رب العالمين .

فما فرغ من دعائه حتى غاث الله غيثاً عظيما .

واقبل اعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال : تركت الاودية والاكام يموج بعضها في بعض .

آيات في كربلاء المقدسة

هتف عبد الله بن حوزة التميمي وهو من زبانية ابن سعد يا حسين ابشر بالنار ، قال الحسين عليه السلام كذبت بل أقدم على رب غفور ، كريم مطاع شفيــع ، فمن انت ؟ قال : انا ابن حوزة ، فرفع الحسين يديه حتى بان بياض ابطيه ، وقال : اللهم حزه الى النار ، فغضب ابن حوزة ، واقحم الفرس اليه ، وكان بينهما نهر ، فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس ، فسقط عنها ، وانقطعت قدمه وساقه وفخذه ، وبقي جانبه الآخر معلقاً بالركاب واخذ الفرس يضرب برأسه الارض حتى القاه في الخندق ، والنار تضطرم فيه فكبر عسكر الحسين ، ونادوا يالها من دعوة ما اسرع اجابتها .

قال مسروق بن وائل الحضرمي : كنت في اوائل الخيل التي تقدمت لحرب الحسين لعلي اصيب برأس الحسين فأحظى به عند ابن زياد ، فلما رأيت ما صنع بابن حوزة عرفت ان لأهل هذا البيت حرمة ومنزلة عند الله وتركت الناس وقلت : لااقاتلهم فأكون في النار .

* * *

آية اخرى

نادى تميم بن حصين الفزاري في اصحاب الحسين فقـال :
يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون ماء الفرات كبطون الحيات
والله لا ذقتم منه قطرة ، حتى تذوقوا الموت جرعاً ، فقال الحسين
عليه السلام : اللهم اقتـل هذا عطشاً في هذا اليوم ، فاشتد به
العطش من ساعته وذهب ليشرب الماء ، فالقته الفرس تحت حوافر
الخيل حتى هلك عطشاً .

آية ثالثة

صاح محمد بن الأشعث الكندي : يا حسين بن فاطمة اي
حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك ، فتلا عليه السلام : (ان
الله اصطفى آدم ونوحاً ، وآل ابراهيم على العالمين) :

وان محمداً لمن آل ابراهيم ، والعترة الهادية من آل محمد :

ثم قال : من السائل ؟ قيل له : ابن الاشعث فرفع يديه
وقال : اللهم أر آل محمد بن الاشعث في هذا اليوم ذلا لاتعزه بعده

فذهب ليبول فسلط الله عليه عقرباً لسعته في دبره ، فولى
يصيح من شدة الألم وهو مكشوف العورة بين العسكر حتى مات :

ولعذاب الآخرة اشـد واخزى . وامثال هـذه الآيات

والكرامات من الامام الحسين كثيرة .

الآية الكبرى

لم يزل الامام الحسين عليه السلام يظهر الآيات والكرامات غير مبارح عنها في حله وترحاله تتميما للحجة ، وايضاحاً للمحجة حتى جاء في التأريخ ان رأسه المقدس بعد شهـــادته صاب على خشبة في الصيارفة في الكوفة فتنحنح تنحنحاً عالياً ، فاتجهت اليه الأنظار ، واندهشت العقول . اذ لم يعرفوا رأساً منفصـــلا عن الجسد يصنع هكذا قبل هذا اليوم ثم قرأ الرأس الشريف سورة الكهف الى قوله تعالى : « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى »(١)

لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً . كالبدر فوق الذابل المياد
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ تخذ القنا بدلا عن الاعواد

رأس الحسين حليف القرآن

جاء في التأريخ أن رأس الامام الحسين عليه السلام صلب على شجرة فاجتمع الناس حولها ينظرون الى النور الساطع فأخـــذ يقرأ « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون » (٢) .

(١) عن العوالم .

(٢) ابن شهراشوب / ج ٢ ص ١٨٨ .

يحدّث أحد الرواة انه لما سمع الرأس يقرأ سورة الكهف شك في انه صوته او غيره فترك عليه السلام القراءة والتفت اليه وخاطبه باسمه: يابن وكيدة اما علمت انا معاشر الأئمة احياء عند ربهم يرزقون .

يقول الراوي : فعزمت على ان اسرق الرأس وادفنه .

واذاً خاطبني الرأس الازهر : يا بن وكيدة ليس الى ذلك سبيل ، ان سفكهم دمي اعظم عند الله من تسييري على الرمح ، فذرهم فسوف يعلمـــون ، اذ الاغلال في اعناقهـــم والسلاسل يسحبون (١) .

وقال سلمة بن كهيل سمعت رأس الحسين عليه السلام يقرأ وهو على القناة « فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم » (٢) .

وليس من الغريب ان تمكن القدرة الالهية رأس خليفتـــه وحجته على البشر ان يتلو كتابه الحكيم فوق عامل السنان عسى ان يهتدي بذلك من كان له التوفيق مساعداً غير ان هناك اناساً كانوا على حد قول القائل :

قست القلوب فلم تمل لهداية	تباً لهاتيك القلوب القاسية

كربلاء المقدسة : السيد مصطفى الاعتماد

---

(١) شرح القصيدة لأبي فراس ص ١٤٨ او تظلم الزهراء .

(٢) اسرار الشهادة ص ٤٨٨ .

وما يوم الحسين (ع) كمن سواه

للشاعر المبدع
الشيخ حسين البيضاني

اتذكر إذ وقفت على الطلول — ودمع العين كالغيث الهطول
ذكرت الظاعنين غداة سارت — ركائبهم وجدّت بالرحيل
وما يوم الحسين كمن سواه — وهل يوم كيوم ابن البتول
غداة نحا العراق بخير جمع — من الأهلين معدوم المثيل
اذا ميزتهم فهم شباب — ولكن بالمعارف كالخليل
اذا ما طلقوا الدنيا احتقاراً — لما فيها من المرعى الوبيل
وقدساموا النفوس وارخصوها — تجاه السبط من فرط الميول
وقد نالوا منازل ساميات — بموقف ساعة زمن قليل
فويل للعتاة أصحاب بغي — غداة الحشر من غضب الجليل
اما وافاك ما فعلوا قديماً — بأرض الطف في سبط الرسول
وقد وافاهم لما دعوه — ليرشدهم الى نهج السبيل
وقد نكثوا العهود وخالفوه — فيا تباً لهاتيك العقول
لقد قتلوه عطشاناً وشالوا — له رأساً على رمح طويل

وقد نذروا اذا قتلوا حسيناً ليجروا فوقه جرد الخيول

وقد نهبوا الخيام واحرقوها كما ازدحموا على نطع العليل

وقد تركوا بنات الوحي ترعى نجوم الليل بادية العويل

وبعد الصون قد ركبن قسراً بلا رفق على اقتاب شول

وفيها طوح الحادي ولكن بسبب المرتضى حامي الدخيل

ومذ مرت على ابنا ابيها مطرحة على وجه الرمول

هنالك رامت الحوراء كيما تودعهم ودمت بالنزول

فصاح بها العليل وكان يخشى على الحوراء من خطر الذهول

اذا رمت الوداع فودعيهم ولكن عن مكانك لا تزول

فحنت عند ذلك ثم نادت اخاها السبط يا ربع المحول

ابا الشهداء ما خانت عندي سوى الحسرات والحزن الطويل

ابا الشهداء قد افنيت صبري وقد حطيت من وزني الثقيل

وتعلم انني قد كنت قبلا اعالي كل ذي شرف جليل

اتقبل أن نسير بلا كفيل وما حال النساء بلا كفيل

وتبقى يابن حيدرة جديلا تجول عليك عادية الخيول

ولم يترك على البوغاء جسم كجسمك فوق بوغاء الرمول

وما يوماً عظيماً كان عندي على الطاغي يزيد من الدخول

كربلاء المقدسة : حسين البيضاني

الحسين

مصباح الهدى

وسفينة النجاة

للعلامة الشيخ محمد مهدي يوسف

كلمة فاه بها النبي العظيم (ص) (١) طالما سمعناها يترنم بها الخطباء وقرأناها في صفحات الكتب ووجدناها قد زينت بها جدران المجالس والاندية .

ولكن قلما سرنا الى عمق معناها وتعمقنا في جوهرها ولو امعنا فيها النظر ونفذنا الى مدلولها العذب برز الينا مفهوم حي ثوري من اسمى المعاني ، وفكرة من اعظم الفكر ، وكشف لنا كيف يكون الحسين اسوة ؟ ولاي شيء اصبح مشعلا يضيء الدرب للسالكين .

ان الحسين (ع) مصباح ونبراس للامة وقد انار الطريق للذين لهم هدف وغاية في حياتهم ، للذين يريدون ان يرفعوا نفوسهم من حياة المادة الى سمو الروح واوج الكمال النفسي وللذين يهمهم الاريحية والنخوة العالمية واخيراً للذين يريدون الثورة على اوضاعهم الفاسدة .

---

(١) البحار ج ٩ ص١١٨ طبع كمباني .

اذن ما الذي فعله الحسين (ع) حتى يكون مشعل هـداية لطريق الاصلاح ؟

ان الحسين (ع) لما رأى ان الخلافة اصبحت العوبة بيد العتاة الامويين وان الاوضاع الجاهلية قد عادت الى هذه الامة بجميع مظاهرها السيئة الخبيثة فالعصبيات القبلية التي قضى عليها النبي (ص) قد تأججت نيرانها من جديد ، والتفرقة والشقاق بين ابناء هـذه الامة صارت شعاراً لهـذه الطغمة الفاسدة وهذا المبدأ الشيطاني الخبيث (فرق تسد) صار من صميم سياستهم والخلافة اضحت كسروية وقيصرية ولاتسأل عن مصير الدين الاسلامي وهو في ابان ترعرعه ونضوجه وكادوا ان يقضوا عليه بعدما فشلوا في القضاء عليه في الفترة النبوية وقد شنوا حروباً دموية كان من نتائجها تطاير الالوف من الرؤوس والايدي ولو كان لنا هنا مجال واسع لضربنا مآت الامثلة على ما ذكرنا .

فالحسين (ع) في هذا الظرف الذي مر على الامة الاسلامية والحياة الحالكة الجهنمية قام بالثورة وثورته قد فاقت الثورات واي ثائر في تأريخ الثورات العالمية قدم من الضحايا والقرابين من اعز اقربائه ما قدمه الحسين (ع) في سبيل دينه ومبدئه السامي .

وقد بين (ع) هدفه وغايته في تلك النهضة ببيانه الثوري

الذي ارسله في كتاب لاخيه محمد بن الحنفية :

(. . اما بعد فاني ما خرجت اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً بل خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي محمد وشيعة ابي علي .)

كل ذلك يكون دروساً وعبراً للمسلمين ومصباحاً ومشعلا للامة الاسلامية .

وعلى المسلم حينما يرى وضعاً مشابهاً لتلك الاوضاع وان فئة ضالة قد استبدت بالحكم وتلاعبت بمقدرات الامة وان الدين قد داهمه المصائب وهدده المبادىء المنحرفة ، يجب ان يستضيء بمصباح الحسين ويسير بمسير سفينة الحسين لاجــل النجاة ، ويجعل من الحسين (ع) قدوة يقتدي به ومناراً ينير به طريقه ، ويقوم بنصرة الدين ملبياً لنداء الحسين الذي دوى صوته في اجواء كربلا في يوم عاشوراء قائلا : (الا هل من ناصر ينصرني) ولعمر الحق لو ان المسلمين استضاؤا بمصباح الحسين (ع) في جميع فتراتهم المظلمة التي ادت الى سوء أوضاعهم وابتلوا بحكام الجور والفسق والخيانة لما صاروا الى ما صاروا ولما حدث ما حدث ولكان اوضاع المسلمين غير ما عليه اليوم . . . .

ومن هنا جاء في الاثر (كل ارض كربلا وكل يوم عاشوراء)

اي كلما رأيت الدنيا قد سادها الظـلم والفساد وتفشى المنكرات استبيح الحرمات وانحرف الحكام والمستبدون بالسلطة عن المنهج السوى مما يشبه الاوضاع القائمة في عصر الحسين (ع) . فاجعل من تلك الارض التي تعيش فيها ارض كربلا وذلك اليوم الاسود الذي تقضي فيه يوم عاشورا فاجعل اقدامـك موضع قدم الحسين قم وانهض وثر كما قام ونهض وثار الحسين وأنر دربك بمصباح الحسين وتمسك بسفينته لكي تصل الى شاطىء الامان واختر لنفسك حياة العز وانبذ حياة الذل والمهانة والخنوع وارفع رأسك فاما حياة العز والسؤدد واما الجنة وحورها وقصورها ولا يسوغ لك حياة الذل والمسكنة بعد قيام الحسين (ع) فان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة .

كربلاء المقدسة : محمد مهدي الشيخ يوسف

من حكم الامام (ع)

قال (ع) : من عبد الله حق عبـادته ، أتاه الله فوق امانيه وكفايته .

قال (ع) : من أتانا لم يعدم خصلة من أربـع ، آية محكمة ، وقضية عادلة ، وأخاً مستفاداً ، ومجالسة العلماء .

أشهيد وادي الطف

للشاعر : سلمان هادي آل طعمة

مولاي ذكرك في المفاخر يؤثر — اذ ليس غيرك بالبطولة اجدر
فالمجد يزخر من علاك وحق لو — يزهو بمغناك الجهاد الاكبر
قارعت ظلماً واعترتك نوائب — جالدتها فهفت اليك الاعصر
وسحقت جيش الغدر في سوح الوغى — فمضت ابا طيل الخنا تتقهقر
بك يرسخ الايمان في اعماقنا — والحق يعلو من علاك ويزهر

* * *

أشهيد وادي الطف يومك لم يزل — للعالمين هدى يفوح وينشر
ونضالك الدامي يخلد امة — عبر العصور وفيك دنيا تفخر
لو لا جهادك ما استقامت سنة — راح البغي لهديها يتنكر
لو لا جهادك لم تدم في امة — روح العدالة والرخاء الازهر
لو لا الدماء الزاكيات ارقتها — ما قام وجه الحق فينا يظهر
فشهرت سيفك في وجوه امية — لما غدى الغدر اللئيم يزمجر

* * *

مولاي ان التضحيات طريقنا — والسيف امسى للكفاح يعبر
ذكراك تلهمنا الولاء وانها — رغم الاعادي بالعدالة تذكر
ذكراك نهج لا حب في دربنا — يزهو على مر العصور ويزهر

كربلاء المقدسة : — سلمان هادي آل طعمة

الحسين (ع) اعاد ركب الاسلام

قال الله العزيز في كتابه

هو الـــذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة . وان كانوا من قبـــل لفي ضـلال مبين ـــ

نعيش نحن البشر على طرف كوكب صغير يسبح بين الكواكب في الفضاء اللامتناهي كما تسبح حبة رمل في مهب اعتى العواصف بين ملايين من ذرات التراب .

ولو قدر للإنسان ان يتصور الكون العملاق لتسنى له ان يعرف مدى ضئالة الارض بالنسبة اليه ومع ذلك فإن النظام الذي يسير كل ما في الكون واحد يشمل من الذرة المتناهية في الصغر حتى المجرة المتناهية في الكبر .

وتربط حياة الانسان بالكون وتربط الكون بها هذه الوحدة الملحوظة في النظام والتدبير مهما عجز الفكر ان يحيط به فلن يعجز عن عرفان الاتصال الوثيق بين الانسان وبين هذا الكون العظيم :

بل ان الفرد الواحد من البشر يمثل العالم كله ، لأنه صورة

صغيرة عما فيه .

اتزعم أنك جرم صغير   وفيك انطوى العالم الاكبر

ولكن حيث لم ندرك ــ نحن البشر ــ كلما في الكون من حقائق فإننا بنفس النسبة لم نفهم حقيقة الانسان . ولقد اعلن عن ذلك العالم الرياضي الكبير الكسيس كاريل في كتاب خاص اسماه بـ « الانسان ذلك المجهول » حيث ادرج فيه اخر اعترافات العلم الحديث بعجزه عن الاحاطة بما في الانسان من حقائق مدهشة :

نحن نعلم من انفسنا : ان في طبيعة كل فرد قوتين مختلفتين تتنازعان دائماً : قوة تهبط بنا الى الارض واخرى ترفعنا الى السماء هذه تدعو الى عبادة الذات وأستجابة الرغبات . و تلك تدفعنا نحو حب البشر وخدمة المجتمع وتقديم المصالح العامة والتحلي بمكارم الخلق ولكن لا نعرف كيف يمكننا انقاذ أنفسنا من هذا التنازع الدائم والتحكم في الميول المتطرفة واخضاعها في سبيل الخير والصلاح .

أجل ان انقاذ الانسان لا ينبغي ان يرتجى من قوة مادية لان الانقاذ يجب ان يتحقق عما هو فوق المــادة حتى يتحكم فيها انه لابد لخالق الكون وجاعل النظام له ان ينزل على الانسان ما به النجاة . وفعلا ان الله سبحانه بعث الرسل ونزل معهم الكتب المقدسة ليدعم طبيعة الخير من جهة وينظم من جهة أخرى حياة الانسان

فى الارض لمجموعة كاملة من الدساتير التي تشمل كل جوانب الحياة مبتدءة من عقائد حول الكون والحياة وفلسفة إنبعاث الانسان على اوجه الارض من ؟ ولم ؟ والى اين ؟ ومستمراً معه في قوانين تشريعية وقضائية و تنفيذية في مجالات السياسة والاجتماع والحقوق المدنية والحقوق الدولية والاقتصاد وغيرها : ومنتهياً بالتعاليم التربوية والخلقية .

وكذلك بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته . ليَعقلوا عن الله ويعتقدوا به ويزكيهم ويطهرهم من دنس الشهوات ويعبأهم بالقيم الانسانية ويعلمهم الكتاب دستوراً دائماً للحياة يحقق رفاه الانسان وكرامته ، ويضمن له النجاة في الاخرة ويعلمهم الحكمة بمناهج خلقية تنشر على الارض في ظلال الالفة والوداد .

في التأريخ الانساني المديد تتغلب حيناً قوة الحق فينهزم الباطل ويزهق زهوقاً بينما ينتصر الباطل حيناً آخر الى امد محدود ، ولقد كان في بعثة الرسول الاعظم محمد (ص) انتصاراً باهراً للحق على قوى الباطل حيث سادت المثل الانسانية وانحسرت الاهواء وظهر دين الله على الدين كله ، فاذا بالانسان يفتخر بانسانيته ويزهو بها كما نفتخر الشمس بضوئها الانيق الجميل . الا ان الباطل عاد ليحشد قواه ويجمع فلول جيشه المنهزم في معارك بدر وأحد وخيبر

والاحزاب . . وبعد ان تكتل تحت الوية جاهلية حاقدة مرة ثانية زحف ليحارب الحق ويثأر لضحاياه ولكنه واجه بطل الحق الذي لا ينهزم مهما تجمعت القوى وتظاهرت الجموع الا وهو الامام الحسين (ع) فاذا به يصد زحف الظلام ويناصر الاسلام ويدافع عن المثل والقيم الانسانية التي كانت تسحق تحت اقدام بني امية الذين ارادوا ان يجردوا الانسان من انسانيته ويعودوا به الى الوحشية والهمجية ، يأكل القوي الضعيف وليغنم القادر العاجز كي تستبد امية بالحكم وتستعبد الجماهير الكادحة ، بيد ان الاسلام الذي كان يتجسد في شخص ابي عبد الله الحسين (ع) كان يقول للبشر : إتبعوا الحق واستضيئوا بالفكر ويقول : خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ويقول : احب لاخيك ما تحب لنفسك ، ويقول الناس اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق وكان من الطبيعي ان تقوم معركة طاحنه بين الجانبين فكانت مأساة كربلا التي انتهت باستشهاد الامام الحسين الذي صدم القلب الانساني وجعله في العزاء الدائم .

وهنا يجدر بنا ان نسأل بعد تلك المأساة ، لمن كان الغلب ؟ تزعم طائفة ان بني امية هم الذين احرزوا الانتصار الباهي ، أو ليسوا قد قتلوا الامام الحسين وصحبه الكرام عليهم السلام وحملوا

رؤسهم على الرماح يطوفون بها بلاد العراق والشام ؟ او لم يأسروا اهله ويوثقوهم بالحبال ويوسعوهم اهانة وتنكيلا ! اما الحقيقة فانها تشهد بعكس هذا الزعم فلقد كان للامام الحسين ابهر الانتصارات في معركة كربلاء الدامية وما هو الانتصار في معركة كهذه ، ان قتل الامام (ع) كان بذاته إنتصاراً للإمام ، لان الاستشهاد في سبيل المثل ، من المثل ذاتها ان مقياس الانتصار في معركة الحق والباطل ليس مقياساً مادياً يحدد بمن قتل ومن قُتل ، ومن غنم التاج والصولجان ؟ وإنما هو مقياس مثالي يعترف بالنصر لمن لا تستميله المطامع ، ولا تزلزله العواصف في اعنف أشكالها التي تمثلت في أرض كربلاء ، ومن هنا كانت هذه الواقعة مصدر إلهام دائم للأجيال الإنسانية يبعثها في طريق الكفاح المقدس الى التضحية بأعلى ما تملكه ، ولقد شاءت إرادة السماء ان تجعل من هذه الثورة المقدسة شعلة متقدة في قلب الإنسان ، تدفعه أبداً نحو الانتفاضة ضد الاستبداد والطغيان ولذلك رغبت في إمدادها بطاقة مستمرة عن طريق تجديدها كل عام بمختلف الأساليب ، غير ان إحترام حياة الأنسان حدّد تلك الأساليب بما لا يناسب الموت ، ولو فرض ان الاسلام لم يكن يحرم الانتحار بشتى اسبابه لرأيناه يحبذه في تخليد ذكرى فاجعة

الطف الدامية :

ان نهضـــة الامام الحسين في الوقت الذي كسبت عواطف الملايين أمدت ثوراته الأنسانية ضد قوى الأستبداد و الطغيـان ولم تقتصر بأن اطاحت بعرش يزيد وحكم بني أمية ، ثم كانت قاعدة الثورة ضـــد الإنحراف عن طريق الاسلام بين المسلمين ، بل اصبحت أسوة لجميع الشعوب المضطهدة في العالم فاستوحى كثير من القادة المصلحين منهجهم الثوري منها فهذا غاندي زعيم الثورة الهندية الوطنية يقول : « تعلمت من الحسين كيف اكون مظلوماً فأنتصر » ويقول أيضاً : « لم أتحف هنداً الشيء الجديـــد ، بل نقلت له دروساً من واقعة كربلاء » :

اننا إذ نجدد ذكرى هذه الثورة : ونشاطر العالمين الإسلامى والإنساني اساهما المرير لهذه الفاجعة ينبغي لنا ان نستوحي منهـــا المناهج الفكرية التي تكيف حياتنـا بالإسلام . وسيادة القيم لـكي نحقق السعادة والكرامة لأمتنا العزيزة التي نعيش اليوم ظروفاً حرجة من تأريخها وتحتاج الى المزيد من التضحية ، والمزيد من الكفاح :

كربلاء المقدسة : م - ت - م

اربعة تصريحات

من أرض كربلاء

للاستاذ الفاضل

السيد مجتبي الحسيني

ـ ١ ـ

يبقى دمي ثورة تفور   تغلي مدى الدهر ، لا تغور

يبقى دمي منهجاً عظيما   وفيه ـ للثائرين ـ : نور

يبقى دمي حافزاً قويـاً   مأججاً ضـد من يجور

ان دمي قد اريق كيما   يوحي الورى : ثورة تمور

ان دمي سال من عروقي   ـ كما يسيل الماء الطهور ـ

كي يملأ الخافقين صوتاً   يهيب بالعالمين : (ثوروا)

ـ ٢ ـ

نهجي نهج الرسول جدي   اوصى به والدي الهصور

جاء نصيراً للدين يومـاً   اراد موتاً له الكفور

جاء ليبني حصناً منيعاً   للشرع قد هابه الشرور

فكان ما لم يخطر ببال   سوراً عظيما به السرور

— ٣ —

ان كان يهوى الكفاح شعب ذلاه — عنوة — فجور

او كان فرد اقسم صدقاً : ان لا يرى خائنـا يجور

فليعلمن مسبقـاً بأني : « اسوة حق » لمن يثور

وليعرفن الجهاد امـراً ثوابه : السيف والقبور

ليس سبيل الكفاح سهلا زينه العطـر والزهور

بل انه : الدمع ، والرزايا ، ومن زواكي الدما بحور

— ٤ —

قدمت نفسي ، واهلي ومالي وما دهاني — يوماً — فتور

قدمت كل الانصار طراً من في سماء الهدى بدور

كي يستقيم الاسلام حتى يقرب من عمركم نشور

تركت عزي اذ لم اراه عزاً وفي الكون من يجور

هجرت ما طاب من حياتي في عزمـة لم تكن تخور

عرضت اهلي للاسر بعدي وليس تغشاهم الخـدور

لله . . للحق . . . لن تراني اداهن الظلم او اجور

هذي سبيلي ، هذي طريقي ، نبقى على الدهر ، لا تغور

كربلاء المقدسة : مجتبى الحسيني

نهضة الحسين (ع) ومعطياتها

الفاضل الشيخ مهدي الشريعة

جواد : أهلا وسهلا يا جيمس ، كيف صحتك ؟ .

جيمس : الحمد لله على كل الاحوال .

جواد : متى قدمت ومن اين ؟

جيمس : البارحة مساءاً . . من لندن . .

جواد : وفي اى - هتل - نزلت في كربلاء المقدسة ؟

جيمس : هتل الديار الاسلامية لاني رأيته نوعـاً ما نظيفاً وصاحبه يراعي النظافة تماماً وقد جعل امام عينيه حديث رسول الاسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم — النظافة من الايمان — ويعمل به .

جواد : الفت نظرك الشريف حول ان هذه المدينة - كربلا - هي مدينة اسلامية مقدسة واهلوها اناس مسلمون مطبقون للنظم الاسلامية ودساتير الرسـول الكريم وان اكثر - الهتلات - فيها نظيفة ومريحة ومجهزة بأحسن الوسائل والمرافق الصحية .

جيمس يا أخي جواد اني مـــدة بقائي في مدينتكم المقدسة كربلاء اريد ان اغتنم الفرصة لحـــل الشبهات التي طرأت علي واختلجت في ذهني واني اراك انت الرافع لشبهاتي فاضرب معي الموعد حتى احضر واستفيد منك . . .

جواد : طيب ، الموعد يوم الجمعة المقبل . . .

جيمس : السلام عليكم .

جواد : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته .

جيمس : اليس اليوم موعدنا .

جواد : نعم وسل ما شئت وما بدا لك .

جيمس : اريد ان اتعرف على آثار النهضة التي قـــام بها السبط الشهيد سيدنا الامام الحسين بن علي عليه الســـلام والدور الذي اتى به في الاجيال والافراد . . .

جواد : في الحقيقة اذا تصفحنا التـــاريخ ودرسناه دراسة واقعية بحتة لوجدنـــا عوامل النهضة الحسينية المقدسة هي سلسلة متواصلة من الاجرام والظلم والجور والفساد والطغيان التي اقامها بنو امية في طول البلاد الاسلامية من اقصاها الى اقصاها وبنوا امرهم على دعائم الغدر والمكر والحيلة والدجل وطلب الملك وهتك الحرمات كأعمال معاوية وزياد ابن ابيه وعمرو بن العاص ومروان

ابن الحكم ، والمغيرة بن شعبـــة واشباههم فاستخدموا في سبيـــل الانتصار بهذه السلسلة الاجرامية كل وسيلة وحيلة وسلكـــوا كل سبيل وطريق زهاء ربع قرن ملؤه الفجايع والفظايع حتى توارى أهل الحق وفاز (ابن أبي سفيان ومرافقوه والذين كانوا في ركابه) في كل منكر فعلوه حتى في اقامة الجمعة في غير يومها وحتى في استلحاق زياد واستخلاف يزيد الفجور والفسوق وحتى . . . وحتى استنوقوا الجمل وظنوا موت الحق ولكنه حي لا يموت .

ومكيدة معاوية المعروفة في قصة طلاق ارينب ـ ام خالد ـ ربة الخدر والجمال والشرف التي انتهت باشاعة الباري الى التزويج الشكلي الذي اجراه معها الحسين سلام الله عليه ليردها على زوجها عبد الله بن سلام ولصيانة عرضه من معاوية الدهاء ويزيد الفجور .

جيمس : وهل ان عبد الله بن سلام ذهب الى الشام ولماذا ؟

جواد : نعم استدعاه معاويـــة واكرم ضيافته وارسل اليه ابا هريرة ليرغبه في مصاهرة معاوية .

جيمس : ارجو بيان القصة بصورة موجزة .

جواد : رجع ابو هريرة الى معاوية يخبره برضاء عبد الله ابن سلام ورغبته وشكره وثنـــائه وتلبية الطلب ثم قال معاويـــة يا ابا هريرة اذهب الى ابنتي واعلمها برغبتي في نكاحها من عبد الله

ابن سلام . . . لان الاقدام في هذا الامر مقروناً برضائها اقرب الى مرضات الله . . . .

جيمس : ايعرف معاوية مرضات الله ؟

جواد : لا . . لا . . كذباً ودجلا وتغطية . . .

جيمس : شكراً على ما نبهتني عليه ، فتابع في القصة .

جواد : وصل اليها ابو هريرة وكان معاوية قد بيت الكلام معها وعلمها ما تقول في الجواب ، فلما رغبها ابو هريرة في الزواج المزبور وامتدح عندها عبد الله بن سلام ظهرت رضائها ورغبتها الا انها قالت : اني اغشى ان يصيبني من ارينب ما يصيب المرأة من ضرتها فيغضب ابي ويغضب الله ، فرجع ابو هريرة الى عبد الله بن سلام واستقر رأيه على طلاق ارينب ، فطلقها وارسل معاوية ابا هريرة الى الكوفة ليخبرها بأمر ابن عمها ويرغبها في التزويج من يزيد .

وصل الكوفة فمر في طريقه على الحسين بن علي عليه السلام فناشده الله ان يذكره عند ارينب بنت اسحاق القرشي ربما تقبل به زوجاً ، وهكذا فعل ابو هريرة لما اخبرها بأمر ابن عمها عبد الله وبكت ، قال لها : (انك لا تعدمين طلاباً خيراً من زوجك) والان وقد رغب في زواجك الحسين بن علي عليه السلام ، ويزيد

ابن معاوية ويبذلان لك ما تشائين من الصداق .

تركها ابو هريرة ، راجعها في وقت آخر ليرى اختيارها في الرجل . . . قالت : انك خير من استشيره في هذا الأمر فقال ابو هريرة - وقد انصف - اني لا أختار فم احد على فم قبله رسول الله انك تضعين شفتيك في موضع شفتي رسول الله .

قالت « فلا اختار على الحسين بن علي احداً وهو ريحانة النبي وسيد شباب اهل الجنة » .

فعقد عليها الحسين بن علي سلام الله عليه ولما بلغ مسمع معاوية ذلك تغير وسخط سخطاً شديداً وانشد يقول :

انعمى ام خالد　　　رب ساع لقاعد

فرجع ابن عمها من سفره المشؤوم وراجع مولانا الحسين عليه السلام قائلا سيدي قل لارينب ان تعيد علي الوديعة التي اودعتها عندها حين السفر وهي خلاصة دنياي فراجعها سيدنا الحسين وقال لها ان ابن عمك يطالبك بوديعة اودعها عندك فقالت « صدق وها هي الوديعة » واخرجت بدراً مختوماً فدعى الحسين عبد الله وقال له ادخل عليها وتسلم وديعتك من يدها كما تسلمت من يدك فدخل عبد الله وبكى وبكت معه ارينب وتسلم الوديعة ، ثم اراد ان يخرج فقال لهما الحسين عليه السلام (ارجعا الى ما كنتما عليه

فاني اشهد الله انهـــا طالقة واني لم المسها وما ادخلتها في بيتي وتحت نكاحي الا محافظة لها من يزيد ومن كيد ابيه ، فخذ بيدها واذهبا حيث شئتما) فبكيا من الوجد زمناً طويلا وارادت ام خالد ان ترد على الحسين صداقها ، فوهبها الحسين ذلك قائلا (ان الذي ارجوه من الله تعالى خير لي من ذلك) ولم يسترد منه شيئاً كرامة منه واحساناً .

جيمس : يا أخي جواد بين لي آثار النهضة الحسينية فقـــد آن موعدها .

جواد : اولا فتحت الطريق ومهدت السبيل للثائرين المصاحين والقائمين في وجه الظلم والجور والفساد كما واولدت في نفوس أهل النهضة والقيام روح التفادي والتفاني ، حيث اقتفى بسيدنا الحسين عليه السلام جماعة التوابين وزيد الشهيد والمختار الثقفي وابن الاشتر حتى عهد سميه الحسين بن علي شهيد فخ ، فخابت آمال أمية فيه اذ ظنت انها قتلت حسيناً فأماتت بشخصه شخصيته وابادت روحه ودعوته كلا ! ثم كلا ! لقد احيت حسيناً في قتله واوجدت من كل قطرة دم منه حسيناً ناهضاً بدعوته داعياً الى نهضته . (١)

ثانياً ان نهضة الحسين عليه السلام جددت في نفوس المؤمنين

(١) اية الله الشهرستاني في كتابه ـ نهضة الحسين (ع) .

روح التدين والاخلاص وعزة عن تحمل الضيم والظلم والجور .

وعن ان يعيشوا سوقة كالأنعام كما كانوا في عهد معاوية بن ابي سفيان وحررت الرقاب من أغلال المستبدين والدكتاتوريين .

ثالثاً جعلت الناس يستجيبون دعاة الحق ويلبون دعوة حماة الاسلام (في العالم) الثائرين لأجل دحض الباطل واظهار الحق والفضيلة .

وهناك يا جيمس كثير من الآثار لكننـــا نكتفي بهذه الآثار الثلاثة ربما يشملني التوفيق لاجتمع معك مرة ثانية والى اللقاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كربلاء المقدسة — مهدي الشريعة

(من كلمات الامام الحسين عليه السلام)

وقال (ع) : لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء : الفقر والمرض . والموت .

وقال (ع) : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار وهي أقل العبادة .

رب البطولة

فضيلة الاستاذ

السيد محمد تقي المدرسي

أحسين يارب البطولة والفداء ... وابا الأباء وسيد الشهداء

تفديك نفسي والخلائق كلهم ... يا ضوء عيني يا عظيم فداء

سيرت قافلة الهداة الى العلا ... أين السماء وأين فوق سماء

حتى نزلت بكربلاء وبالها ... من ربوة شمخت على الانواء

سيرت نحوهم السعادة والهنا ... فأبوا ونالوا لعنة اللعناء

حتى اذا انحسر الضياء وخيمت ... حجب الضلال واذنت بفناء

وتغابت زمر المساء على السنا ... وأغبرت الآفاق غلب مساء

قتلوك ضام والفرات موارد ... من ولغ ذئب في الفلاة وشاء

أسروا ويا لله من طلقاء ... أسروا ويا لله من اسراء

أسراء أحرار القلوب ضمائر ... بيض الصفاح عديمة البغضاء

أرأيت يوماً كيف تطفأ نجمة ... تهدي يد الساري الى الدمياء

هوت الرياح به فقادت سيره ... مات الدليل وغاب كل رجاء

أرأيت كيف يحيد عن عود الخلا ... ص وزورق الأنقاذ غارق ماء

كربلاء المقدسة ... محمد التقي المدرسي

الامام الحسين ﷺ مجدد الاسلام

للاستاذ السيد محمد هادي المدرسي

حياة كل امـة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة عظمائها وشخصياتها فـكل ما اقتربت الامة من امجادها وابطالها الافذاذ ازدادت تفوقا وشموخا في الحياة ، و كلما ابتعـدت عنهم تدهورت في وهـدات سحيقة وضلت ضلالا بعيدا .

ولقد انعم الله على الشرق الاسلامي اذ جعله منبع الحضارات والفنون ومهبط العبقريات والالهام .

كما قيض الله للامة الاسلامية عظماء يعتبرهم التأريخ من المع معالمي البشرية وأباء الاجيال فليست هناك امـــة انجبت من القمم والشوامخ مثل ما انجبته الامة الاسلامية على الاطلاق .

كما ليس هناك تأريـخ يذخر بالامجاد والبطولات مثل ما يذخر به تأريـخ الاسلام .

ومن اولئك الرجال الذين تخطت بطولاته وعبقرياته حــدود الزمان والمكان هو الامام الحسين ين علي (ع) . الذي ورث

عن جده كل معاني العظمة والنبوغ كما ورث من ابيه كل معـــاني البطولة النادرة التي لا تعترف بالهزيمة والفشل فصار من هذا وذاك اماما مثاليا في كل ما قرر او فعل او قال . وقــد عاش الامام الحسين (ع) سبع وخمسين سنة ولم يذكر له احد معابة ينكر بها ما ذاع من فضله ونباله حتى قال فيه معاويه (والله لا اجد ما اقوله في الحسين من طعن او انتقاص) ولا يختلف الرواة والمحدثون ان النبي (ص) طالما ردد هذه العبارة وهو يشير الى الحسين (ع) (حسين مني وانا من الحسين) وقال فيه وفي اخيه : (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) وصح عنه قوله (من احب ان ينظر الى احب اهل الارض الى اهل السماء فلينظر الى الحسين (ع) انما الحسين باب من ابواب الجنة من عانده حرم الله عليــه ريح الجنة) (الحسين مصباح الهدى وسفينه النجاة) .

ويكفيه عظمة انه عدل مسير الامة الاسلامية بعد ان جرفها المنحرفون واعاد للاسلام رونقه وتقدمه من جديد . فلولاه لمات الاسلام من قديم ايام وما بقي من اثاره غير قصص وحكايات ، ولولاه لذهبت جهود الرسول (ص) ادراج السافيات فلم يكن الحسين (ع) طالب تاج وعرش وانما اراد للامة الخير والصلاح كما قال (ع) (الا واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولكني خرجت

للاصلاح في امة جدي) وقد ضحى في سبيل هذا الاصلاح كلما لــديه من مال وبنين وخـاض معركة خطيرة فخرج منها ظافرا منتصرا بعد ان اعطى حياته الغالية حتى الابد ليفوز الاسلام حتى الابد . فحركة الحسين لا تقاس بمقايس المغامرات او الصفقات ولكنها تقاس بمقاييسها التي لا تتكرر ولا تستعاد على الطلب من كل رجل او في كل مكان .

حركة شهد لصاحبها الناس اجمعون و رغم ان السنين التي اعقبت نهضته المقدسة قد انقضت في ظل دولة تقوم على تخطئته في كل شيء وتصويت مناوءيه في كل شيء فقد صار له تحت كل كوكب مملكة وسلطان وطأطيء له العالم اجلالا وخشوعا .

حركة لم يعرف لها نظير في تأريخ الحركات والثورات .

فـلم يعرف التأريخ بطلا يقوم في اثنين وسبعين رجلا من اهـله وانصاره في وجه امبراطورية تملك من القوة والعتاد ما ينوء عنه كاهل الجبال الشاهقات .

ولم يعرف التأريخ انسانا تبلغ به الفضيلة والانسانية الى ان يسقي اعــدائه وطالبي دماه بيديه المقدستين وتبلغ بأعدائه الضراوة والدنائة مبلغاً يمنعوه هو واطفاله ونسائه عن ماء الفرات .

كما لم يعرف التأريخ انصارا كأصحاب الحسين (ع) من

حيث العزيمة والعقيدة والشجاعة ومن حيث الانسانية والمعرفة والكرامة

ففي اخر ليلة عاشها الامام الحسين (ع) على وجه الارض دعا اصحابه واهل بيته داخل خيمته وقام فيهم خطيبا (الا واني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل ولا افضل من اهل بيتي جزاكم الله جميعا عني خيرا فلقد بررتم وعاونتم الا واني لا اظن يوما لنا من هؤلاء الاعداء الا غدا الا واني قد اذنت لكم فأنطلقوا جميعا فأنتم في حل من بيعتي وليس عليكم مني ذمام وهذا الليل قد غشيكم فأتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء فأنهم لا يريدون غيري) .

فقام اليه اصحابه واهل بيته وصاحوا في عقيدة لا تزلزلها العواصف ولا يشوبها من البراكين وهن (انحن نخذلك لنبقى بعدك سالمين ؟ لا والله لا نفارقك ابدا ولكن نقيك بأنفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك) .

وقام اليه البطل العظيم مسلم بن عوسجة قائلا (لا والله لا اراني الله وانا انصرف عنك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولولم يكن لي سلاح لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك) .

وقال له سعد بن عبد الله الحنفي (لا والله لا نخليك ابــدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك محمداً (ص) ولو علمت اني اقتل ثم اخرج حيا ثم اذرى ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القي حمامي دونك ، وكيف لا وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا) .

وقال له بشير الحضرمي (يا حسين اكلتني السباع حيا ان فارقتك او اموت معك) وعند ذلك قال لهم الحسين (ع) (ياقوم انني غدا اقتل وكلكم تقتلون معي ولا يبقى احد ابدا) فقال له القاسم بن الحسن (ع) وعمره ثلاثة عشرة سنة : (وانا في من يقتل ؟) فقال له الحسين يا (بني كيف الموت عندك ؟) فقال القاسم (ع) يا عم ، فيك اشهى من العسل .

ولقد ذاق القاسم (ع) طعم هذا العسل كما ذاق الحسين(ع) وانصاره ولسان حاله يقول (ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي يا سيوف خذيني) ، وكذلك ضحى شهداء كربلاء بأنفسهم في سـبيل الاسـلام ليخلفوا للامة الاسلامية اروع الحوافز الانسانية واقدس الذكريات .

كربلاء المقدسة | محمد هادي المدرسي

ابا الشهداء

للاستاذ الشاعر

السيد عباس السيد هاشم الطباطبائي

غدت ذكراك يا بطل الفداء بيوم الطف عنوان الاباء

ونور السائرين على طريق تألق في التباهج والبهاء

فيوم فيه اضحى لابن هند على سفه يرى عقد الولاء

لعمري البس الاسلام ثوبا من الذل المورق والبلاء

فذلك لم يكن ابدا خليقا بان يولى المنصة للقضاء

ويحكم باسم طه في مكاء لبئس الحكم حكم الاشقياء

ويرفل بابتهاج نغل هند باثواب الرذيلة والغباء

ويقضي بالحسام على حسين أبي الضيم نسل الادعياء

ويجمع للتحزب كل علج اضر على الانام من الوباء

أناس ما دعوا لله حقا بحفظ سليل خير الانبياء

فباعت انفساً طمعا بمال اناس شفهم حب الثراء

فباؤا بالبوار غداة حشر ونالوا ويلهم سوء الجزاء

الا عقرت خيول قد تهادت لحرب عـديل معجزة السماء
ولا حمـلت كمياً يوم حرب ولا حشدت عسـاكر للفناء
ولا سامت ابا الاحرار ضيماً فاما الذل أو هـدر الـدماء
أمثل السـبط يحيا باكتئاب يخاف على البنين مـع النساء
تراع حريمه والسيف عضب وتجرى فيه زاكية الـدماء
فقـدم نفسه قربان حق لحفظ الدين يرفل باللواء
يحيط به خيار الناس طراً تفانوا دونه قصد الوفاء
فيا لله أقوام تهادوا لورد الموت دون الاتقياء

كربلاء المقدسة سيد هاشم

نبذة من كلمات
الامام السبط الحسين بن علي عليه السلام

قال (ع) : للحسن البصري ، والحسن لا يعرفـه : يا شيخ هل ترضى لنفسك يوم بعثـك . . قال : لا ، قال : فتحدث نفسك بترك ما لا ترضاه لنفسك من نفسك يوم بعثك ، قال نعم : (بلا حقيقـة) قال : فمن اغش لنفسه منك لنفسه يوم بعثك ، وانت لا تحدث نفسك بترك ما لا ترضاه بحقيقة ، ثم مضى الحسين (ع) فقال الحسن البصري من هذا ، فقيل له الحسين بن علي

المرقد الحسيني عبر التاريخ..!

بقلم : الاستاذ محمد جعفر الشيخ هادي

يكاد ان يكون الحديث عن هذا الموضوع مماثلا للحديث عن الفاجعة التي حلت بأبي عبد الله الامام الحسين (ع) وبأهله وصحبه ، لما يحمل هذا الموضوع بين ثناياه من المرارة واللوعة . .

فلقد عقبَ الدهر على جفائه لهذا الامام العظيم حتى وهو في مثواه الأخير . . ما لا يمكن ان يدخل في حساب انسان . .

فمنذ ان وســد الحسين (ع) في ثرى كربلاء حيث لقي مصرعه الاليم تسلسلت على مرقده الطاهر سلسلة من عمليات الهدم والاستهانه . كما أذيق قاصدوه الواناً من التنكيل والتعذيب وضروباً من الاضطهاد والعنف . .

وكان مصدر كل هذا ـ بالطبع ـ هو تلك الايادي الباقية من سلالة أمية التي سفكت على ارض الطفوف دماء زكية وأزهقت نفوساً بريئة . . وكان ايضاً تلك الرؤس المتســلطة من بني العبــاس والتي كرهت ان تجد لذرية علي (ع) اي شموخ

وأي فضل . !

وكان ايضاً من تبعوهم في السلوك وشابهوهم في الحقد والكفر . .

كل ذاك طمساً لآخر ظاهرة من ظواهر الحق القائمة على ضريح ابي الشهداء السبط (ع) ، وانسياقاً مع الحقد الثائر في الصدور . .

فلقد سعى الامويون لعزل ذكر الحسين (ع) عن ذهنيـــة الامة آنذاك ايام حكومتهم بفصل الناس عن ضريحة الطاهر . بكل ما عرفوه من وسائل . .

ذلك لان الوفود إن عاودت ذلك الضريح فلابد من ان تستعيد الى الذاكرة مصرع الحسين وجميع فصول المأساة التي حلت بأهله وصحبه ، ولابد في الاخير ان تلتهب حماساً للثأر له من الذين قتلوه .

فكان حتما على الأمويين ان لايتورعوا عن اتخاذ اية وسيلة ارهابية في منع الناس عن مراودة القبر الشريف .

فكان ان أحاطوا البقعة التي ضمت جثمان الشهيد البطل بحراسة شديدة ومراقبة واعية حتى ان كثيراً من الوافدين لقوا حتفهم فور وقوعهم في شباك تلك الحراسة .

غير ان الامويين لم يتعرضوا الى القبر والى ما بني فوقه من مسجد ، خشية الوصمة والنكبة تلحقهم ثانية كالتي لحقتهم من قبل حين قتلوا الحسين (ع) .

واندثر الحكم الأموي بعد زمان .

وأتت بعد اندثاره فترة التنفس التي لقيت فيها الشيعة شيئاً من الراحة وقليلا من السماح في زيارة المرقد الشريف . وكانت تلك خلال عام ١١٤ ـ ١٤٨ هجرية .

ولكنها كانت فترة لحقتها فترة الحكم العباسي الغاشم الذي جرَّ على المرقد الشريف مالم يجره الامويون ايام سلطانهم لأنه لم يتسنَّ لهم قتل الحسين (ع) فعمدوا الى النيل من ضريحه المقدس . فامعنوا فيه تخريباً وإهانة للسبب الذي ذكر .

وكان من بين الذين يمكن لنا ان نجعلهم في المقدمة في ذلك هو المنصور فكان لشدة بغضه لولد علي (ع) وللحسين خاصة ان أمر بهدم ضريحه المبارك .

وتبعه في ذلك هارون على اجتثاث مرقد ابي عبد الله (ع) فأمر بهدمه وكرب موضعه وكان ذلك عام ١٩٣ هجرية .

ولكنه اشيد ثانية عقيب هذا العمل بمدة ولم يزل قائماً لاربعين عاماً تقريباً .

حيث ظهر على منصة الحكم قزم آخر من بني عباس وهو جعفر المتوكل حفيد هارون ، فقد افتتح هو الآخر فعالياته الادارية بمطاردة ابناء الشيعة وتضييق السبل عليهم ، ومن ثم تهديم المرقد الشريف اربع مرات وكربه ، وحرثه ، ثم إقامة المراصد الشديدة على السبل الشارعة الى المثوى الطاهر ، لحجز الزائرين ومعاقبتهم بالقتل ، والتمثيل بهم افضع تمثيل . ! ومصادرة جميع الاوقاف المخصصة لذلك المشهد واستنشق المرقد نسائم الرحمة بعد هذا العهد لأشهر ست .

حيث اعيد خلالها بناؤه من جديد وأصلحت القبور حواله واطلقت الحرية في زيارته وذلك بأمر من المنتصر العباسي واثناء عهده .

غير ان خراباً ذاتياً حدث للبناء بعد اشادته شيد بعده في صورة واسعة وجميلة ومنظمة بأمر ملك من ملوك طبرستان .

ثم جدّد ذلك البناء في شكل اروع واقوى واوسع على يد السلطان البويهي عضد الدولة الذي منح المرقد الشريف خاصة وكربلاء عامة عناية بالغة ورعاية منقطعة النظير .

بيد ان البناء الجديد هذا القى مصيره على اثر حريق هائل حدث داخل الروضة المقدسة خلال الليل وعن طريق الشموع

الموقدة - كما يقال - فقام باعادة البناء احد الوزراء الأخيار في الحكومة البويهية في افضل واحسن من ذي قبل .

وعادت للمرة الثانية سياسة عباسية ارهابية على صعيد الحكم لتستلب المشهد الحسيني خزائنه وموقوفاته دون التعرض الى عمارته كما سبق .

وبقي المشهد الحسيني بمرقده المبارك - بعد معاناة الظروف السوداء المظلمة - سالماً من الكوارث لقرنين او اكثر شهد في اواخرهما ازدهاراً عمرانياً رائعاً في عهد احمد الناصر لدين الله العباسي عام ٦٢٠ هجرية .

وكان حقبة زاهرة من تاريخ المرقد ، ذلك العهد الذي كان يحمل أمتن مظاهر الولاء لأهل البيت متمثلا في شخص ذلك الخليفة الصالح .

وهكذا : حتى اذا وافى العهد الجلائري بحكامه حلعت على الموقد المشرف حلة معمارية اجمل وأبهى . مما كان عليه ،

وهناك اصلاحات مستمرة توافرت على المرقد الكريم في عهود مشرقة اهمها .

العهد الجلائري والعثماني والصفوي والقاجاري . كانت بحق عظيمة وفريدة في نوعها : ولكن الظلم لم يزل يتربص بهذا الرسم

الخالد من رسوم الاسلام العظيمة ويتحين الفرص ، ململماً شتات جنده للانقضاض عليه انتقاماً وحقداً . فلقد عاد في لباسه الجديد في الزمرة الوهابية .

حيث اغاروا على بلد الامام الحسين (ع) عند خلاءه من غالب اهله ، وكان ذلك عام (١٢١٦) هجرية يوم الغدير حيث كان معظم الناس قد توجهوا الى النجف الاشرف لزيارة الامام امير المؤمنين ولم تكتنف بلدة الحسين سوى اطفال ونساء عاجزين وشيوخ ضعفاء .

فسحقوا في طريقهم مئات منهم دون رحمة ، واعتدوا على المرقد بتهشيم كل ما وجد حوله من ابواب وحلي واسرجـــة ، واستهتروا - بكل ما اتصفوا به من صلافة - بالمرقد المطهر ، حيث هشموا الضريح واشعلوا بأعواده نيراناً لاطعمتهم ، . وقتلوا عند مقربة منه قرابة خمسين انساناً . . . ونهبوا بمنتهى الجشع كل ما احتوته خزائن المرقد من نوادر التحف الملوكية التي لم تقـدر بثمن ولقد قتلوا في كربلاء المقدسة ما يقارب ثمانية عشر الف انسان ولكن هذا الحدث - الذي هز العالم الإســلامي أجمع في وقته - كان باعثاً لان يستجلب المرقد الشريف عناية أزيد واكثر من المسلمين والشيعة بالأخص .

ويعيش المرقد الطاهر اليوم عصراً من عصوره الذهبية لما يعلوه من معالم الجلال والشموخ . . .

وفي الأخير فان كل عمليات التخريب ومحاولات الطمس التي شهدها المرقد الحصين المبارك طوال التاريخ الماضي تجعلنا امام حقيقة كبرى لا محيد عنها : هي ان كل هذه المحاولات اليائسة تدل على خطورة هـذا المظهر الإسلامي اللامع وعلى ما له من الاهمية بين المظاهر الإسلامية الحية لأنه يعتبر بحق المصدر الحي الذي يلهم آلاف الأجيال معنى التضحية والفداء ومعنى الجهاد ويدفعها جميعاً على الثورة في وجه كل كفر والقيام في قبال كل ظلم وظالم . . .

بعد أن يلهمهم بأن مماشاة الكفر والظلم ليست من شأن المسلمين الغيارى أبداً . . .

كما انها تجعلنا امام حقيقة أخرى اكبر هي أن التاريخ يخلد الذين سعوا جهدهم لمنح هذا المظهر وامثاله مزيداً من عنايتهم .

ومن هنا نعرف ايضاً انتصار الحق رغم السيوف ورغم الجموع ورغم الدسائس والمحاولات . .

فيكون حقاً ما قال سيد الساجدين (ع) :

(وينصبون بهذا الطف علماً لقبر سيد الشهداء لا يدرس

اثره ، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام و ليجتهدن أئمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره إلا ظهوراً وامره إلا علواً) .

واود بالمناسبة أن اوجه ثلاث خطابات الى ثلاث فئات من الذين يعتون بهذا المرقد الشريف .

١ ـ إلى المجاورين لهذا المرقد اولا : ان يحافظوا ماوسعهم على قداسته ويمثلوا صاحبه العظيم عليه السلام في أخلاقهم وسلوكهم ويعاملوا زواره كما ينبغي وكما يحبون هم ان يعاملوا ليكونوا قدوة حية لمن اتى ويأتي اليه وليكونوا جيران خير لهذا الامام (ع) .

٢ ـ الى السلطة القائمة بشؤون هذا البلد ثانياً : ان تحافظ على مظاهر القدس في هذا البلد من نظافة ونزاهة ودين وأن تسدى ماتمكنت من الخدمة لهذا المرقد علماً بأن اية يد تسدى في هذا المجال تبقى وتحفظ ويثاب عليها .

٣ ـ الى الوافدين على هذا المرقد : ان يقوموا بالادب اللازم في هذا المكان الكريم حفاظاً على كرامته وجلالته فيتجنبوا ما يدنس وفادتهم وزيارتهم .

عسى الله ان يوفقنا جميعاً لشفاعة الامام الشهيد انه سميع مجيب .

كربلاء المقدسة　　　　محمد جعفر الشيخ هادي

الحسين الخالد

بقلم : الاستاذ الشيخ
محمد علي داعي الحق

الإمام الحسين (ع) بلغ القمة والذروة في ميدان التضحية والمفاداة في سبيل العقيدة ، والذب عن المبادئ السماوية السامية .

الإمام السبط الشهيد (ع) : ضرب اروع مثل للشهامة والرجولة في الكفاح والجهاد . في الموقف الصلد ضد التيارات الاموية الرعناء ، فكشف بذلك عن المخابئ المتوارية ، والمناوئ السقيمة السوداء التي دارت في تلك القيادة اليزيدية ، والبطانة الملتفة من حولها .

الامام الشهيد ابو عبد الله الحسين (ع) اعلن في ثورته ونهضته المقدسة - ضد مكائد الامويين البغاة - بالحرف الواحد : ان لا سيادة إلا للاسلام ولا حياة الا بالفداء والتضحية في سبيل المبادئ السماوية . لاحكم الا لدستور القرآن . . فقد قال الامام (ع) كلمته الذهبية الخالدة في اعلان نهضته السامية :

« واني لم اخرج اشراً ولا بطراً ، ولا مفسداً ولا ظالماً . . وانما

خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي .. اريد ان آمر بالمعروف ، وانهى عن المنكر ، واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب . . . »

أجل !

ان تلك الغاية السامية كانت الهدف الاسمى والأصيل ، لثورة الامام الحسين عليه السلام .

ان الاصلاح كان رائده في الجهاد . . في النهضة . . في القيام بوجه الطغمة المتحكمة على رقاب المسلمين بالقوة والقسوة والارهاب .

كان ما حدث ووقع ماقضاه الله في اللوح المحفوظ : ـ ان استشهد السبط الحسين (ع) الشهيد مع صفوة مؤمنة بررة من اهل بيته الطاهرين وصحبه الكرام الميامين . . على ارض الفداء : ارض كربلاء المقدسة . .

ولا يزال ذلك الموقف الجبار يشعشع في الآفاق ، ويندد بالظالمين وينذر الجبابرة بالفناء والدمار ، ويعيد الواقعة حية ، واضحة المعالم لمن اراد الهدى وطلب الرشاد .

وبقيت اهداف السبط الشهيد خط جهاد مقدس ، وطريق نهضة شاملة لكل الاجيال المتعاقبة الصاعدة .

وللحسين بن علي الشهيد (ع) في القلوب حرارة لا تنطفیء جمرتها حتى تقوم الساعة . لانه (ع) ثار من اجل الحق ، وضحى بنفسه وأهل بيته الكرام من اجل دين جده ، ودافع عن عقيدته

أيما دفاع يقف عنده الفكر . ويحتار في جرأته العقل !

اجل ! ثار الحسين (ع) بوجه الظلم ، بوجه الالحاد ، بوجه المنكر ، من اجل أن يحق الحق ويرغم الباطل ، وقد ناضل وكافح وجاهد حتى استشهد مظلوماً غريباً ، عطشاناً في ارض الطفوف ، وذبح من القفا ، وقتل رهط كبير من سلالته وبنيه وسبي حريمه واحرقت خيامه بنيران بني امية الملتهبة ، المتعطشة لابادته بأي شكل ولون حتى ولو بالاحراق .

هذه الجرائم البشعة ، هذه الأعمال الوحشية كشفت عن حقيقتين

الحقيقة الاولى : سمو مكانة الامام الشهيد ، وعلو شرفه ومقامه ، واصالة نسبه وحقيقة ذاته . ونبل اهدافه ، وعظيم مرتبته.

والحقيقة الثانية : ان بني امية ارذل خلق الله . ان يزيد الفجور والخمور والفواحش مجرم سفاك لا يستحق اسم الانسانية ، هو ومن تبعه من النفعيين المنحرفين عن الحق الى صوب الضلال والغي المنحرفين نحو الرذيلة ، والزخارف الدنيوية . . والاطماع .

هاتان الحقيقتان وضحتا للملإ . . . فانكشف كل ما كان يزيد وعصابته منطوين عليه من خبث ولؤم ، واجرام وفسق ، وانحراف ، ودجل ، فذاع الأمر وانكشف اللثام عن وجه الحق .

اما الحسين (ع) : فهو الى الأبد ، وحتى قيام الساعة اشعاع

سماوي واشراق انساني ومغناطيسية حية تكهرب البعداء في اقصى العالم الذي تعيشه البشرية ، فهو للكل ، هو قائد البشرية ، ورائد حرية سامية لا تخضع لاجرام ، وصاحب رسالة ذات اهداف فلذلك قدسه المسيحيون ، والبوذيون ، وعبدة النار ، واليهود ، والهندوك وكل فرقة ضالة بعيدة عن الاسلام لأنه (ع) اشعاع سماوي ملتهب يضيء الدرب لكل ناظر وسار على وجه الارض . فهو ليس للشيعة وحسب ، بل وليس للمسلمين فقط . . . انما هو للاجيال البشرية المتعاقبة . . . هو صفحة بيضاء سطرت عليها بالنور حروف النهضة الحسينية المقدسة ضد يزيد الكفر والفسوق . ويزيد صفحة سوداء ملئت خنا وفجوراً ، ودكتاتورية بغيضة ووحشية سافلة لا يقرها حتى السفاكين والبرابرة .

* * *

فلكل ذلك كان الحديث يصرح : ان للحسين (ع) حرارة في القلوب لاتنطفيء أبداً . . واظهاراً لما يكنه الجميع من حب وولاء للحسين (ع) يشكلون حلقات منتظمة على شكل هيئآت محلية ، يلطمون فيها على الصدور ، ويضربون له على ظهورهم بالسلاسل وتستمر هذه المآتم والهيئات في مختلف ايام السنة وتزداد نشاطاً وحيوية في العشرة الأولى من محرم الحرام في كل عام ،

وتزداد انطلاقاً وحماساً يوم العاشر وليلته . . فانهم يفقــدون شعورهم ، ويصنعون الأعاجيب مشاركة منهم للمصاب الفادح الجلل الذي اصاب الحسين (ع) وأهل بيته . . فيتطبرون ، ويدمون رؤوسهم ويجرحونها دونما مبالاة او ذعر ، انما هو شوق وفناء ، فداء وتضحية ، حب وعشق ، وصرخة مدوية في وجـه الباطل . في وجــه الكفر : يحملون على صدورهم شعار الفداء ، وبايدهم رمز الولاء ، وعلى نواصيهم تجري الدماء القانية ، وقـد لبسوا الاكفان شوقاً الى الموت دون ابن بنت الرسول . . وانى لهم بذلك وقد فاتهم نصره يوم المعركة ، وكلهم يلهجون يا اباعبدالله يا حســين . يا شهيد يا مظلوم . . يا عطشان . . يا غريب . . يا عريان . . يا بن الزهراء . . ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيما وقد كتب بعضهم عل كفنه هذه الابيات .

انا جنودك ياحسين وهذه اسيافنا و دماؤنـا الحمراء

ان فاتنا يوم الطفوف فهذه ارواحنا لك ياحسين فـــداء

وتتجدد هذه الذكريات كل عام ، وتمر كل سنة فاذا بهـا تلتهب ضياء ، وتشرق ناصعة من جديد كأنها وليدة اليوم وليست من حوادث سنة احـدى وستين هجرية اي قبـل الف و ثلثمائة وخمس وعشرين سنة .

هذا هو الواقع .. هذه هي الحقيقة الناصعة ، هذا هو الحق الذي لايدحض ، هذا هو الحسين بن علي (ع) البطل الشهيد ، تتجدد ذكراه في كل قطر ، وعلى كل لسان ، وفي كل زمان . وتبقى اشعاعاً عالمياً نيراً متلألئاً لاينطفئ . للاجيال المتعاقبة المتتالية .

كربلاء المقدسة : محمد علي داعي الحق .

حكمة

للامام الحسين عليه السلام

- وقال « ع » - يوماً لابن عباس : لاتتكلمن فيما لايعنيك فاني اخاف عليك الوزر - ولاتتكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعاً ، فرب متكلم قد تكلم بالحق معيب ، ولا تمارين حليما ولا سفيهاً فان الحليم يغلبك والسفيه يؤذيك ، ولاتقولن في اخيك المؤمن اذا توارى عنك الا ما تحب ان يقول فيك اذا تواريت عنه و اعمل عمل رجل يعلم انه مأخوذ بالإجرام ، مجزي بالاحسان والسلام . .

نبذة

من كلمات الامام السبط الحسين بن علي عليه السلام

وقال (ع) : الصدق عز ، والكذب عجز ، والسر امانة ، والجوار قرابة ، والمعونة صداقة ، والعمل تجربة - والخلق الحسن عبادة ، والصمت زين ، والشح فقر ، والسخاء غنى ، والرفق لب :

- وقال « ع » - موت فى عز خير من حياة في ذل .

- وقال « ع » - لاتتكلف ما لا تطيق ، ولا تتعرض لما لاتدرك ، ولا تعتد بما لا تقدر عليه ، ولا تنفق الا بقدر ماتستفيد ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما صنعت ، ولاتفرح الا بما نلت من طاعة الله ولا تتناول الا ما رأيت نفسك له اهلا .

- وقال « ع » - للمهدي خمس علامات : السفياني واليماني والصيحة من السماء والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية :

- وقال « ع » - انا قتيل العبرة ، لايذكرني مؤمن الابكى :

- وقال « ع » - لا يكون الامر الذي تنتظرونه - يعني ظهور المهدي - حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويشهد بعضكم على بعض ويلعن بعضكم بعضا (قال الراوي فقلت : ما في ذلك الزمان من خير) فقال « ع » الخير كله في ذلك الزمان يخرج المهدي فيرفع ذلك :-

كربلاء المقدسة : محمد الحائري

مشتركنا الكريم

يصالك هذا العدد المزدوج من هذه النشرة الدينية المتعلقة باحياء ذكريات عظماء البشر ، و عباقرة التاريخ ، المعصومين الاربعة عشر صلوات الله عليهم اجمعين .

إنها تعرفك بنبيك العظيم « صلى الله عليه وآله وسلم » و ابنته الزهراء « ع » والأئمة الأثنى عشر عليهم السلام .

إنها تعرفك مواليدهم ، ووفياتهم ، ومراقدهم .

إنها تعرفك بأخلاقهم ، وسيرتهم ، واجتماعياتهم .

إنها تعرفك علمهم ، وحركاتهم ، واعمالهم .

إنها تعرفك كيف تبني حياتك على حياتهم ، وتطبق سيرك على سيرتهم ، وتقتبس اعمالك من اعمالهم .

إنها ـ بكلمة واحدة ـ تعرفك طريق الخير . . طريق السعادة ، طريق التقدم ، طريق الحضارة ، طريق العلم ، طريق الدين . .

إنها زاد روحي فريد ، يصلك شهرياً ، بازاء ٣٠٠ فلس تدفعها سنوياً بواسطة حوالة بريدية ، او ضمن رسالة مسجلة ، او بواسطة امينة اخرى .

ايها المشترك . نحن لا نتوانى عن ارسال العدد اليك كل شهر . فيجب عليك ان لا تتكاسل عن ارسال بدل إشتراكك كل سنة

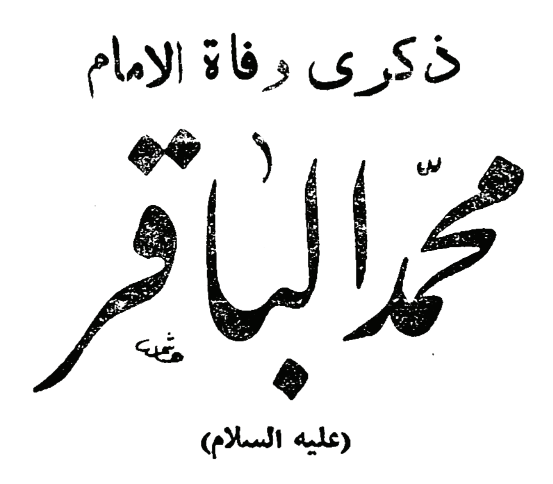
عنوان المراسلات المالية : الشيخ محمد علي داعي الحق

ذكريات المعصومين ـ كربلاء المقدسة

ذكريات المعصومين عليهم السلام

١٠

ذكرى وفاة الامام



(عليه السلام)

الكتاب العاشر / السنة الثانية

كربلاء المقدسة ـ العراق

مطبعة الغري الحديثة في النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد مللنا الكلام ، ومَلَّنا الكلام

لكن ما هو العلاج ؟

ان الكلام - لفظاً وكتباً - هو غاية ما في حقيبتنا - نحن المسلمين بمختلف المستويات : ان الكلام ضروري ولكن بقدر ، كما ان العمل ضروري لكن بروية ، ففكرة ، وكلام ، وعمل ، وتقدم :

ولو ان الكلام كان يعقبه البناء :

لكان افضل شيء ، لكن ان يكون كلام فحسب ، فهو الطامة :

ان الائمة الاطهار (ع) الذين ننشر هذه النشرات الشهرية باسمهم الطاهر ، كانوا يقرنون الكلام بالعمل والعمل بالكلام ، والامام الباقر عليه الصلاة والسلام الذي تتشرف هذه الكراسة باسمه الكريم وتخرج الى عالم الوجود ، بمناسبة ذكرى وفاته ، كان مثلا حياً لكلا الجانبين ، جانب الكلام ، وجانب العمل ، اما كلامه فناهيك ماورد عنه في مختلف الاحوال والمعارف والفقه والتفسير ، وسائر الامور المرتبطة بالدين والدنيا ، والفرد والاجتماع

واما عمله فيكفيك انه شهد وقعة كربلاء الرهيبة ، ولم يبلغ الحلم وكان في المنفى مع ولده الصادق (ع) حينما نفاه الخليفة الاموي الى دمشق وأخيراً استشهد دفاعاً عن الحق والفضيلة وهـل من عمل بعد هذا ؟ :

وكذلك كانت الانبياء والأوصياء الذين هم قدوة لنا واسوة ونحن المسلمين اليوم ، بأمس الحاجة الى كلا الجانبين الكلام والعمل لكن هل تكلمنا جميعاً ام تكلم بعض وسكت آخرون ؟ ، : :

لقد كناخير امة اخرجت للناس في يوم كنا « نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر » :

لكن « ما فات مضى : : وما سيأتيك فأين ؟ قم : : واغتنم الفرصة بين العدمين » :

لنقم حتى نتدارك ما فات ولنسهر لتلافي التقصير الـذي قصرناه لمدة قرنين كاملين او أكثر : : والا فلا نرجوا السعادة لا في الدنيا ولا في الآخرة : فان الدنيا للعاملين لا للخاملين : والآخرة لمن ينطبق عليه قوله سبحانه (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) :

فهل من اذن صاغية ؟ وهل من افئدة واعية ؟ وهـل من يقظة ؟ والله الموفق وهو المستعان : « المكتب »

(الامام الخامس)

محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب (الباقر) عليهم السلام

للعلامة الحجة السيد محمد صادق القزويني

ولد عليه السلام كما في البحار بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب وقيل : الثالث من صفر وقبض عليه السلام سنة اربع عشرة ومائة في سابع ذي الحجة وقيل : في سابع ربيع الاول وقيل : في سابع ربيع الثاني : وقد تم عمره سبعاً وخمسين سنة :

وأمه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن عليه السلام : فعاش مع جده الحسين (ع) اربع سنين ، ومع ابيــه تسعاً وثلاثين سنة :

وكانت مدة امامته ثماني عشرة سنة :

وكان في ايام امامته بقية ملك للوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام ابن عبد الملك وتوفى في مكة :

وقال ابن حجر الهيثمي في صواعقه : مات مسموماً كأبيه

وقال ابن الصباغ في الفصول المهمة : قال المفيد في الارشاد انه مات مسموماً :

وقد اطبق المؤرخون واصحاب السير والتراجم ان الامام محمد ابن علي الباقر انما لقب بهذا اللقب وهو (الباقر) لانه عليه السلام بقر العلم بقراً اي شقة (من شق الارض) :

قال ابن حجر : سمي بذلك : من بقر الارض اي شقها وأثار مخبئاتها ومكائنها :

فلذلك هو اظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسـد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه : هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ، صفا قلبه وزكى علمه وعمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوم في مقام العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين :

وله كلمات كثيرة فى السلوك والمعارف لا تحتملها هـذه العجالة وكفاه شرفاً ان ابن المدايني روى عن جابر انه قال له وهو صغير : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم عليك : فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال كنت جالساً عنده (ص) والحسين (ع) في حجره وهو يداعبه فقال : ياجابر يولد له مولود اسمه

علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته ياجابر فاقرأه مني السلام :

وقال ابن الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة عليهم السلام : روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين وسارت بذكر علومه الأخبار وانشدت في مدائحه الاشعار وقال ايضاً : كان محمد بن علي بن الحسين (ع) مع ما هو عليه من العلم والفضل والورد والرياسة والامامة : ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرام في الكافة معروفاً بالفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله : وحكت سلمى مولاة ابي جعفر عليه السلام انه كان يدخل عليه بعض اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب و يكسوهم الثياب الحسنة في بعض الأحيان ، ويهب لهم الدراهم ، فكنت اقول له في ذلك فيقول : يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف وكان يصل بالخمسمائة والستمائة والالف درهم :

ان مناقب الامام الباقر (ع) وفضائله ومآثره اكثر من ان تحصى ، وقد نشر عليه السلام المعارف الاسلامية والعلوم الدينية من الأحكام والتفسير وسائر العلوم التي اندرست وانطمست في عهد الخلفاء الامويين والمروانيين الغاصبين بحيث محيت الشريعة الاسلامية ونسيت الامة معالم دينها وارتطمت في الجهالة والغي

والضلالة :

فأبان الامام (ع) للناس معالم الشريعة واظهر لهم العلوم المكنونة واحيى سنة جده رسول الله (ص) بعد ان اماتـــها المخالفون .

وان له عليه السلام لمعاجز وكرامات يرويهاالمؤالف والمخالف كما لأبائه واجداده عليهم السلام تدل على عظم شأنه وسمو منزلته ومكانته وأمانته وسعة علمه ونبله :

فمن ذلك ما رواه ابن الصباغ نقلا عن كتاب الجـــوائح والجوامح لقطب الدين ابي سعيد هبة الله بن الحسن النهاوندي عن ابي بصير قال : كنت مع محمد بن علي الباقر في مسجد رسول الله في حدثان موت والده عليه السلام اذ دخل المنصور ابو جعفر وداود بن سليمان قبل ان يفضي الملك الى بني العباس ، فجاءداود ابن سليمان الى الباقر عليه السلام وجلس المنصور في ناحيـــة من المسجد فقال له الباقر (ع) ما منع الدوانيقي ان يأتينا قال : - فيه جفاء فقال الباقر (ع) اما انه لا تذهب الليالي والايام حتى يلي هذا يعني المنصور امر هذه الخلائق فيطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الامـــوال مالا يجمعه غيره ، فبعد ان قام داود من عند محمد بن علي (ع)

الذكرى الاليمة

لسماحة العلامة الكبير حجة الاسلام والمسلمين
السيد محمد مهدي الاصفهاني الموسوي الكاظمي

مرت ذكرى يوم وفاة امامنا امـــام المسلمين باقر علوم الأولين والآخرين الذي ملأ العالم علمه وزهده وتقاه وورعه وكيف لا يكون كذلك وهو من نسل صاحب الرسالة المقدسة كان عليه السلام يترشح العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه كان مثالا حياً للعلم والتقوى وكلما اصفه بالجميل فهو فوق ذلك بل ليس في وسعي شرح احواله على ما تقتضي الوقت ويساعد المقام بل ينبغي لكل مسلم ان يتخذ يوم رحلته الى الدار الفانية اكبر يوم لرحلته والله الهادي والمستعان :

ذهب الى المنصور واخبره بذلك فقام المنصور وجاء اليه وقال ما منعني من الجلوس اليك الا هيبتك وجلالتك ثم قال ياسيدي ما الذي يقوله داود قال هو كائن لا محالة : قال ملكنا قبل ملككم؟ قال نعم ، قال ويملك بعدي احد من ولدي ؟ قال نعم ، قال فمدة بني امية اطول أم مدتنا ؟ قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهد الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الامام الباقر عليه السلام :

كربلاء المقدسة   صادق الموسوي القزويني

باقر العلوم

للاستاذ الفاضل
سلمان هادي آل طعمة

هتف المجد كيف غاب محمد   باقر العلم والامــام الممجد

من له في شريعة الحق باع   لا يدانيه كل فضل وسؤدد

الهزبر الهصور في كل حقل   يرتقي ذروة العلى وهو امجد

نهل العلم يافعاً فتجلى   وازدهى للورى ضياء وفرقد

يا أماماً به الملائك باهت   واعتلى الكون بالفخار المشيد

يا اماماً غدت بشمس سناه   تستنير الآفاق تزهو وتسعد

يا اماماً قضى بسم الأعادي   وهو في غربة الديار منكد

غاب والحق بين برديه زاك   داعياً للهدى ودين محمد

يامصاباً قد عز بين بني الاسلام   يانكسة لها الدين ردد

ذاك مولى الأنام بدر دجاه   ومبيد للضلال من نسل احمد

كربلاء المقدسة : سلمان

البراهين الواضحات

لفضيلة الخطيب للشيخ عبد الرضا الصافي

ان الله تبارك وتعالى خص انبياءه واوصياء انبياءه بقـدرة ربانية يتصرف بها في عوالم ما وراء الطبيعة ويتمكن بها من خرق النواميس الكونية وخصهم بمثل هذه البراهين تصديقاً لدعوتهم واعلاء لشأنهم وفرقاً بينهم وبين سائر الخلق حتى لا يدعي احد دعواهم كما قال الباقر عليه السلام لمبشر : - اما والله يا مبشر لو كانت هذه الجدر تحجب عنكم ابصارنا لكنا وانتم سواء : : بل لا يمكن ان يكون النبي والوصي كسائر الناس فلو كانوا كسائر الناس لما فاقوا الناس فالتفوق لا يكون الا لكرامة خاصة خصوا بها من الله تبارك وتعالى فالامام يتمكن من احياء الموتى وإبراء الا كمـه والابرص وتخضير الشجر اليابس ونبع الماء من الحجر الصلد والنظر من وراء الجدار الى حيث يريد والاطلاع على ما ينطوي عليه السرائر وماتخفي الصدور والاخبار عما كان وما يكون وغير ذلك مما يعجز البشر عن الاتيان بمثله فاذا صدرت منه هذه الأمورمن

دون واسطة هناك فهي المعجزة والكرامة الآلهيه ولما كان الامام الباقر محمد بن علي صلوات الله عليه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أبيه علي بن الحسين (ع) خصه الله بهذه المنحة الجليلة فظهرت منه آيات وكرامات ومعجزات وخوارق عادات في عالم الكون والطبيعة منها :

احياء بعد ممات :

عن المفضل بن عمر قال : بينما ابو جعفر - الباقر (ع) بين مكة والمدينة اذ انتهى الى جماعة على الطريق واذا رجل من الحجاج نفق(١) حماره وقد بدد(٢) متاعه وهو يبكي فلما رأى أبا جعفر (ع) أقبل اليه وقال : ياإبن رسول الله نفق حماري وبقيت منقطعاً فادع الله تعالى ان يحيي لي حماري فدعا ابو جعفر (ع) فأحي الله له حماره :

ابراء الاكمه :

قال أبو بصير قلت لأبي جعفر (ع) لما ذهب بصري : انتم ورثة رسول الله (ص) ؟ قال نعم ، قلت . رسول الله وارث علم الانبياء علم كلما علموا ؟ قال : نعم ، قلت : فأنتم

(١) نفق : خرجت روحه ؛ (٢) بدد : تفرق ؛

تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه ؟ قال : نعم باذن الله . ثم قال : ادن مني يا أبا محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الاشياء قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً قال قلت : اعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت .

نبع الماء من الحجر واخضرار الشجر :

عن جابر بن يزيد الجعفي قال : كنت اسير مع ابي جعفر الباقر (ع) في طريق الحج فنزل وقت السحر ولم يكن معنا ماء فمشى الامام عليه السلام خطوات وهو يقول : (اللهم اسقنا ماء) إذ ظهرت صخرة بيضاء فقلعها بيده فنبع من تحتها عين ماء عذب فشربنا وتوضأنا ثم مشى إلى نخلة يابسة فقال عليه السلام ايتها النخلة اعطينا رطباً فاخضرت النخلة وحملت فأرطبت وتدلت على الامام بحيث تناولنا اعذاقها فجنيناها واكلنا ، فنظر اعرابي وقال : هذا سحر ، فقال عليه السلام ليس بسحر ولكنا أهل بيت النبوة ندعو فيستجاب دعاؤنا .

آية اخرى :

قال عبد الله بن كثير نزل ابو جعفر - الباقر (ع) بواد

فضرب خباه فيه ثم خرج يمشي الى نخلة يابسة فحمد الله عندها ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقطت رطباً احمر واصفر فأكل ومعه ابو امية الانصاري فقال : يا ابا امية هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزت اليها النخلة فتساقطت عليها رطبا جنياً .

نطق الجماد والشجر :

كان زيد بن الحسن يخاصم الامام الباقر (ع) في ميراث رسول الله (ص) فاستدعاه يوماً الى القاضي فقال الامام (ع) انطلق بنا فلما قال له الامام الباقر (ع) يا زيد ان معك سكينة اختفيتها أرأيتك إن نطقت هذه السكينة التي تسترها مني فشهدت اني اولى بالحق منك فتكف عني ؟ قال نعم وحلف له بذلك فقال الامام عليه السلام ايتها السكينة انطقي باذن الله فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الارض ثم قالت : يا زيد انت ظالم ومحمد أحق منك واولى ولئن لم تكف لألين قتلك فخر زيد مغشياً عليه فأخذ الامام بيده فأقامه ثم قال : يا زيد ان نطقت الصخرة التي نحن عليها أتقبل ؟ قال : نعم ، فرجفت الصخرة التي مما يلي زيد حتى كادت تنفلق : و لم ترجف مما يلي الامام ثم قالت : يا زيد أنت ظالم ومحمد أولى بالإمر منك فكف

عنه والا وليت قتـلك فخر زيد مغشياً عليه فأخذه وأقامه ثم قال : يا زيد أرأيت ان نطقت الشجرة تكـف عني ؟ قال : نعم ، فدعى الامام عليه السلام بالشجرة فأقبلت تخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت : يا زيد انت ظالم ومحمد احق بالامر منـك فكف عنه وإلا قتلتك فغشي على زيد فأخـذه بيده واقامـه وانصرفت الشجرة الى موضعها فحلف زيد ان لا يعرض للامام ولا يخاصمه .

منطق الطير والوحش :

عن ابي حمزة قال : قال ابو جعفر ـ الباقر (ع) وسمع عصافير يصحن : أتدري يا أبا حمزة ما يقلن ؟ قلت : لا ، قال يسبحن ربي عز وجل ويسألن قوت يومهن :

برهـان آخر :

عن جابر الجعفي قال : كنت مع الامام الباقر (ع) في طريق الحج إذ جاء طائر وسقط على المحمـل فأردت أن أمسكه فصاح بي الامام وقال : لاتفعل فقد استجار بنا يشكو الينا فقلت وما يقول ؟ قال : يقول : ان حية تخرج في وكري تأكل فراخي منذ ثلاث سنوات فادع الله أن يهلكها :

كرامـة أخرى :

عن محمد بن مسلم قال : كنت مع ابي جعفر ـ الباقر (ع) بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له إذ اقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى ابي جعفر (ع) فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إلى اذنه ودنا ابو جعفر (ع) اذنه منه ساعة ثم قال له : امض فقد فعلت فخرج مهرولا فقلت له : لقـد رأيت عجبـاً فقال وما تدري ما قال ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: انه قال : يا إبن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله أن يخلصها وان لا يسلط شيئا من نسلي على أحد من شيعتكم ، فقلت : قد فعلت .

اخبار عن الغيب :

عن ابي بصير قال : سمعت ابا جعفر ـ الباقر (ع) يقول لرجل من اهل خراسان : كيف ابوك ؟ قال : صالح قال : هلك أبوك بعد ما خرجت وجئت الى جرجان ، ثم قال مافعل أخوك ؟ قال : خلفته صالحا : قال : قد قتله جاره صالح يوم كذا وكذا فبكى الرجـل ثم قال : انا لله وانا اليه راجعون مما اصبت به : فقال ابو جعفر (ع) : اسكت فانك لا تدري ما

صنع الله بهم قد صاروا إلى الجنة ، والجنة خير لهم مما كانوا فيه .
فقال له الرجل : جعلت فداك اني خلفت ابني وجعاً شديد الوجع ولم تسألني عنه كما سألتني عن غيره قال : قد برىء وقد زوجه عمه بنته وانت تقدم وقد ولد له غلام واسمه علي وهو لنا شيعة واما ابنك فليس هو لنا شيعة بل هو لنا عدو .

معجزة اخرى :

عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من اهل افريقية : ماحال واشد ؟ قال خلفته حياً صالحاً يقرؤك السلام قال : رحمه الله قال : جعلت فداك اومات ؟ قال : نعم رحمه الله قال : ومتى مات ؟ قال بعد خروجك بيومين .

آية اخرى :

عن ابي بصير قال : كنت أقريء امرأة القرآن واعلمها اياه فمازحتها بشيء فلما قدمت الى ابي جعفر (ع) قال لي ياأبابصير أي شيء قلت للمرأة ؟ فغطيت وجهي حياءاً منه - فقال : لا تعودن اليها .

كرامـة اخرى :

عن مبشر قال : اقمت على باب ابي جعفر الباقر (ع) اطرقته

فخرجت إلي جارية خماسية فوضعت يدي على يدها وقلت لها : قولي لمولاك هذا مبشر بالباب فناداني من اقصى الدار : ادخل لا اباً لك ، ثم قال لي : أما والله يا مبشر لو كانت هذه الجدر تحجب ابصارنا كما تحجب عنكم ابصاركم لكنا وانتم سواء فقلت : جعلت فداك ما أردت إلا الازدياد في ذلك ايماناً .

الى غير ذلك من البراهين والمعجزات وليس ببعيد ان يمنح الله وليه ووارث نبيه هذا العلم ليخبر به عن الغيب او يمنحه هذه المنحة الجليلة ليتصرف في عوالم الطبيعة فانه حجة الله على خلقه كما اعطى انبياءه واوصياء انبياءه من البراهين والمعجزات ما هو مذكور في القرآن فلقد اعطى آدم (ع) العلم ولم يعط الملائكة وجعل ذلك معجزة له على الملائكة فقال تعالى : (وعـــلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة) واعطى داود عليه السلام الانة الحديد فقال تعـــالى : (والنا له الحديد) واعطى سليمان عليه السلام منطق الطير وتسخير الريح فقال : (علمنا منطق الطير واعطينا من كل شيء) وقال تعالى : (ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره) واعطى آصف وصي سليمان (عليه السلام) طي الارض فقال تعالى : (قال الذي عنده علم من الكتـــاب أن آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك) واعطى ابراهيم (ع) برودة النار فقال : (يانار كوني برداً وسلاماً) واعطى لصالح (ع)

يا ساكنا أرض البقيع

السيد عباس السيد هاشم الطباطبائي

حيا الحيا جدثا بأرض بقيع	ضم الهدى في غمرة التضييع
يا أقبراً ضمت بحور ندى وقد	عفت الديار فلم تجد بصنيع
هل تعف آثار القبور واحمد	في الحشر خير مقرب وشفيع
ماذا يقول المبدعون اذا اتوا	ليروا جزاء مغبـة التشنيع

الناقة فقال: (هذه ناقة لها شرب ولـكم شرب يوم معلوم) واعطى لموسى (ع) العصا (فالقاها فأذا هي حية تسعى) مع بقية الآيات التسع ، واعطى لعيسى (ع) احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وانباء الغيب فقال: (انى اخلق لـكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بأذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى بأذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتـكم) واعطى جميع ذلك للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم وورث اوصياءه عن جميع ذلك وكل شيء احصيناه في امام مبين :

كربلاء المقدسة — عبد الرضا الصافي

هدموا القبور بقولهم: ذي بدعة رب اعتذار منكر ووضيع

الله من حدث تضمن بضعة من احمد المبعوث خير انيع

مولاي عني العين تهمل ادمعاً مزج الاسى فيها معين دموعي

يوم ارتأى الطاغي يدس لك الردى

حنقاً بشربة سمه المنقوع

فقضيت مسموماً شهيداً صابراً اعظم به من صابر وصريع

يا حامياً شرع النبي محمد من كل زيف بالغ التصديع

جاوبت رهبان النصارى اذ رأوا ان يعجزوك بكثرة التفريع

فتصاغروا لما رأوا منك النهى والعلم يجرى منك كالينبوع

فغدا كبيرهم يعض الانملا اذ قد دهته مذلة التضييع

وبمدين لما صعدت بربوة قصد الدعاء برقة وخشوع

ذكرت مدين في شعيب واقفاً يدعو الآله بعبرة وخضوع

فأظلهم رب السماء بظلمة كادت لتخسف بالملا بربوع

وبكفك اليمنى مسحت بها على عين الضرير بمعجز مسموع

فارتد يبصر حوله متيقناً ان المعاجز فوق كل صنيع

يا ساكناً ارض البقيع تحية مني يرق لها صدى الترجيع

يا باقراً للعلم قلبي نابض بالحب فأحضرني بيوم هجوعي

كربلاء المقدسة عباس الطباطبائي

ذكرى وفاة

الامام الباقر

عليه السلام

للاستاذ خضر عباس الصالحي

تحل في هذه الايام ذكرى استشهاد الامام الخامس العظيم محمد الباقر (ع) حيث فاضت روحه الشريفة في شهور ربيع الاول سنة ثلاثة عشر ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربعة عشر بعد المائة ؛ وما رواه قطب الدين ابو سعد هبة الله ابن الحسن النهاوندي في كتابه (الجوانح والجوامح) انه مات مسموماً في زمن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وأوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه وعمره ثمان وخمسون سنة وفاته مع ابيه زين العابدين (ع) بضعاً وثلاثين سنة :

وكان مولده يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل فيه جده الحسين (ع) ثلاث سنين ومسقط رأسه الشريف المدينة المنورة وكان طول سنين حياته مشتغلا بالعلوم الدينية وقائماً بأداء الخدمات الجليلة للناس جميعاً حيث يرشدهم الى طريق الرشاد والخير ويدعوهم الى التحلي بالاخلاق الفاضلة والتمسك بتعاليم الاسلام المقدسة ومحاربة الفساد والرذيلة

ومكافحة قوى الطغيان والظلم وعدم التهاون في مقاومة الضلال والشر .

وعاش مثالا حياً للفضيلة ونموذجاً فذاً لعزة النفس ونكران الذات وتقديم التضحيات لدعم اركان الدين الحنيف .

واشتهر بعلمه الغزير وثقافته العميقة واطلاعه الواسع على المعارف الدينية لذا وفد عليه كثير من طلبة العلوم في عصره من مختلف الاقطار والشعوب ، فتتلمذوا على يديه ونهلوا من منابع عرفانه الثرة . فكان وحيد عصره وفريد زمانه فلا عجب اذا كان يوم وفاته يوماً مشهوراً ، ترك صدى قوياً في النفوس واستدر الدموع واستثار الاحزان وألهب الآلام ، كما كانت لشخصيته القوية من مكانة سامية في قلوب الناس . فكان فقده خسارة لا تعوض وفاجعة مؤلمة ما تزال تلهب الاشجان في الصدور .

ونحن المسلمين في هذه المرحلة الدقيقة التي نمر بها ، حيث ان المقدسات الاسلامية في فلسطين قد دنسها اليهود باقدامهم القذرة لاسيما المسجد الاقصى وهو اولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى سيد الانبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما احرانا ان نعود الى الاسلام ونقتدي بسيرة الامام الباقر عليه السلام الذي كان لا يتوانى من التضحية بدمه الزكي وروحه الطاهرة في سبيل الذود عن كيان الاسلام ومقدساته .

ذكرى وعبرات

لبدي كل خطوتي واحرقيني ياحروفي فقد خنقت انيني
وانسجي طلعة الشروق بحزن سرمدي ينام فوق جبيني
اية البؤس والتظلم واليأس طريقي دفنتها بعيـوني
كبلي العمر بالحداد وتيهي واطفئيني فقد الصمت معيني
غليان عيت شرنقة الدهر لظاك ! يهدني يعييني
صيعة تلك للرسالة للدرب تغل الزمان بالتابين
حين يطوي الافول منا عظيما ثم يعش افترارة المقلتيني
فيظل المدار كالاخرس القيثار كالميت التغريد والتلحين

واخيراً فان تحرير فلسطين والقضاء على الاستعمار الصهيوني وازالة آثار العدوان لا يكون الا بالرجوع الى الاسلام ورفع لواء القرآن خفاقاً في الوجود ، اذ أنه يدعونا الى الجهاد بالمهـج والارواح : فقد قال الله تعالى :

« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » : صدق الله العلي العظيم

نزيل كربلاء المقدسة : خضر عباس الصالحي

الامام الباقر (ع)

قمة البشرية في العلم

لفضيلة السيد صادق الشيرازي

قمة العلم :

معنى هذه الكلمة (قمة البشرية في العلم) هـو ان يكون الشخص اعلم الناس في جميع العلوم فيعلم كل علم يعلمه الناس ، ويكون فيه اعلم من علماء ذلك العلم مثلا : ـ

يرشف الحرقة المميتة والصمت ويرسي ببـابه بشجوني
انه المأتم الممزق اضراحي وضحكي فيـادجى غقـريـني
فالجراح الكثار تعلو انطلاقاتي تميـد قرارتي وعربني
قد سقطت وقد تضخم اعيائي فيـا وحشة الزمان احمليني
فارتداد ونكسة وضياع طوق الافق كله فانقذيني
ان دنيا نعيشها تزرع الزيف وتجتر حقدها في جنون
قد تقيئتها وعد كزخم فابعدني عن الخـداع ابعدني
حين يطوي الافول منا عظيما لبدي كل خطوتي لبدني

كربلاء المقدسة

ابن الحسين

اذا كان هناك علماء للفقه يجب ان يكون الشخص اعلمهم في الفقه ، وإذا كان هناك علماء للتفسير يكون هذا اعلمهم في التفسير ، واذا كان هناك علماء في الكيمياء يكون هذا اعلمهم في الكيمياء ، واذا كان هناك علماء في الطب يكون هذا اعلمهم في الطب . : وهكذا دواليك :

الائمة عليهم السلام قمم العلم :

علماء العلوم لا بد ان يكون علمهم محصوراً ومقتصراً على علم معين فاذا سئل عن علم آخر احال على غيره او اذا احتاج هو الى ذلك العلم يجب ان يراجع فيه عالماً آخر .

فالطبيب مهما كان نطاسياً متضلعاً في الطب والتشريح ودقيقاً في تشخيص المرض والعلاج اذا اراد ان يبني داراً احتاج الى استطراق ابواب المهندسين ، لتخطيط البناء .

والمهندس مهما اوتي من علم ومعرفة في الهندسة والبناء ، اذا مرض لا بد أن يراجع الطبيب للعلاج :

وكلاهما اذا سئلا عن الفقـه او عرضت لهما مسئلة فقهية لابد ان يأتيا للفقيه في الحل :

وهؤلاء كلهم اذا سئلوا عن طبقات الارض او الفلك او نحوها لا شك يحتاجون الى علماء طبقات الارض وعلـماء الفلك

وعلماء الفيزياء وهلم جرا .

هذا هو شأن العلماء وطريقهم بالنسبة لجميع العلوم وشتى الفنون .

اما الأئمة المعصومون : الاثنى عشر عليهم السلام فلم يكونوا علماء كسائر العلماء ولا مفكرين كسائر المفكرين يعلمون علما واحداً ثم اذا سئلوا عن غيره من العلوم وضعوا يداً على يد ، واجابوا بالنفي ، وارجعوا السائل الى اختصاصي ذلك العلم ، وانما كانوا علماء جميع العلوم ، وقمم البشرية في العلم بما للكلمتين من سعة وشمول :

فلم يسئلوا - يوماً ما - عن علم من العلوم الا واجابوا فيه واوفوا الجواب ، وكان جوابهم دروساً عميقة أعجب به علماء ذلك العلم الاختصاصيون ولم نرهم - يوماً ما - احتاجوا الى علم وجهلوه فاستطرقوا ابواب العلماء .

وانما الظاهرة التي كانت فيهم هي انهم لم يراجعوا احداً في مسئلة عويصة - من اى علم كان - ولم يراجعوا احداً في اية مشكلة علمية - فمن اي علم كانت الا واوفو له الجواب .

ومراجعة في الكتب التي الفت في تاريخ هؤلاء الائمة عليهم السلام والكتب التي جمعت احاديثهم الشريفة ثبتت آلاف الادلة

والشواهد على ذلك(١) .

نماذج من علم الامام الباقر :

وبما ان حديثنا عن الامام الباقر (ع) نكتفي بذكر نماذج مما يدل على علمه .

١ ـ عن مسند ابي حنيفة ، قال الراوي : (ما سألت جابر الجعفي(٢) قط مسألة الا أتاني فيها بحديث وكان جابر الجعفي اذا روى عنه (يعني : عن الامام الباقر عليه السلام) قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء) .

٢ ـ سأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب الى ذلك الغلام فسله واعلمني بما يجيبك ـ واشار به الى محمد بن علي الباقر ـ فأتاه فسأله فأجابه فرجع الى ابن عمر فأخبره . فقال ابن عمر : انهم اهل بيت مفقهون .

٣ ـ قال محمد بن مسلم : (من كبار اصحاب الامام الصادق (ع) : (ما شجر في رأيي شئ قط الا سألت عنه

(١) بحار الانوار في اخبار الائمة الاطهار (ع) كتاب واحد من كتب الحديث عن الشيعة للعلامة المجلسي (ره) جمع عشرات الآلاف من احاديثهم عن مختلف للعلوم والفنون ضمن مأة مجلد .

(٢) كان من خواص الامام الباقر (ع) .

أبا جعفر (ع) حتى سألته عن ثلاثين الف حديث وسألت ابا عبد الله عن ستة عشر الف حديث) :

٤ ـ روى سماعة بن مهران عن شيخ من الاصحاب عن الامام الباقر (ع) قال الشيخ : (جئنا نريد الدخول عليه ، فلما مررنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين يقرأ ويبكي حتى ابكى بعضنا) :

٥ ـ أشخص هشام بن عبد الملك الامام الباقر وولده الصادق (عليهما السلام) الى الشام فلما كانا يوماً في دمشق يقول الامام الصادق (ع) (اذا ميدان وفي آخر الميدان اناس قعود ـ عدد كثير ـ :

قال ابي : من هؤلاء ؟

فقال الحجاب : هؤلاء : القسيسون والرهبان وهنا عالم لهم يقعد اليهم في كل سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم ، فلف ابي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه ، وفعلت انا مثل فعل ابي :

فأقبل نحوهم حتى قعد وقعدت وراء ابي :

واقبل عالم النصارى ـ وقد شد حاجبه بحبيرة صفراء حتى توسطنا ـ فقام اليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاءوا به الى صدر المجلس فقعد فيه واحاط به اصحابه وانا وابي

بينهم ـ فأدار نظره ثم قال لأبي : أمنا ؟ ام من هذه الأمـــة المرحومة ؟

الامام الباقر : بل من هذه الامة المرحومة .

النصراني : من ايهم انت من علمائها ام من جهالها ؟

الامام الباقر : لست من جهالها .

فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً .

النصراني : اسألك ؟

الامام الباقر : سل .

النصراني : من اين ادعيتم ان اهل الجنة يأكـــلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟

وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل .

الامام الباقر : دليل ما ندعي من شاهد لا يجهل الجنين في بطن امه يطعم ولا يحدث .

فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً .

ثم قال : هلا زعمت انك لست من علمائها ؟

الامام الباقر : ولا من جهالها .

النصراني : اسألك عن مسألة اخرى

الامام الباقر : سل :

النصراني : من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة ابداً غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع اهل الجنة وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل .

الامام الباقر : دليل ما ندعي ان ترابنا ابداً يكون غضاً طرياً موجوداً غير معدوم ، عند جميع اهل الدنيـــا لاينقطع فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً .

ثم قال هلا زعمت انك لست من علمائها .

الامام الباقر : ولا من جهالها .

النصراني : اسألك عن مسألة .

الامام الباقر : سل

النصراني : اخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار .

الامام الباقر : هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يهدئ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين لها دليلا واضحاً ، وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين التاركين لها .

فصاح النصراني صيحة ثم قال : بقيت مسألة واحدة والله لاسئلك عن مسألة لا تهدي إلى الجواب ابداً .

الامام الباقر : سل فانك حانث في يمينك :

النصراني : اخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر إحدهما خمسون سنة ، وعمر الآخر مأة وخمسون سنة في دار الدنيا ؟

الامام الباقر : ذلك عزير وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مر عزير على حماره راكباً على قرية بانطاكية وهي خاوية على عروشها وقال : انى يحيي هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه :

(فأماته الله مأة عام) ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه وعاد الى داره وعزيرة اخوه لا يعرفه ، فاستضافه فأضافه وبعث اليه ولد عزيرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن خمس وعشرين سنة ، فلم يزل عزيرة يذكر اخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون : ما اعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ؟

ويقول له عزيرة وهو شيخ كبير - ابن مائة وخمس وعشرين سنة - ما رأيت شاباً في سن خمس وعشرين سنة اعلم بما كان بيني وبين أخي عزير ايام شبابي منك ؟ فمن اهل السماء انت من اهل الارض ؟

فقال يا عزيرة : انا عزير أماتني الله مأة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً - انّ الله على كل شيء قدير وها هو ذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم ، أعاده الله تعالى كما كان فعندها ايقنوا فأعاشه الله بينهم خمساً وعشرين سنة ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد .

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً ، و قام النصارى على ارجلهم ، فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم مني ، واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني فاعلم المسلمين بأن لهم من أحاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا لا والله لا كلمتكم من رأسي كلمة واحدة ولاقعدت لكم ان عشت سنة .

فتفرقوا وابي قاعد مكانه وأنا معه . . . » (١)

بقية الائمة المعصومين (ع) هم كالامام الباقر (ع) :

هذه كانت مقتطفات معدودة عن علم الامام الباقر (ع) اما باقي الائمة المعصومين (ع) فهم كذلك كلهم نور واحد ، ومستقى علمهم من منهل واحد ، هو منهل رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الله تعالى ولذا لا يبدو غريباً اذا سمعنا ان عمر

(١) نقلنا هذه الاحاديث عن (بحار الانوار) ج ٤٦ ص ٣٠٩ للطبعة الحديثة والحديث الآخر نقلناه بتصرف لا في معنى .

ابن الخطاب مخاطباً الامام امير المؤمنين (عليه السلام) قائلا : لا خير في معظلة لست لها انت يا ابا الحسن :

ولا تعجب إذا قال امير المؤمنين (ع) نفسه : (ولو شئت لاستخرجت من هذا الشلال نوراً يستضيء فيه اهل العالم) قبل أن يكتشف الكهرباء بأكثر من اثنى عشر قرناً :

ولا نستغرب اذا رأينا الامام زين العـابدين عليه السلام يدعو ربه - فيما يدعو به - بقوله : (يا من يعـلم وزن النور والظلمة) قبل ان يكتشف ان للنور وللظلمـة وزناً بأكثر من الف عام :

ولا : اذا رأينا التاريخ يحدثنا ان الامام الصادق (ع) ربى اربعة آلاف تلميذ في مختلف العلوم الاسلامية والكونية ، حتى كانت رؤساء جميع المذاهب الاسلامية كلهم رهين تلمذة الامام الصادق (ع) وحتى كان جابر بن حيان وحده - احد تلاميذ الامام الصادق (ع) - قد الف في الكيمياء وسائر العلوم آلاف الكتب .

وهكذا دواليك : ، وهلم جرا :

علم الأئمة في مستوى البشر :

وهنا سؤال مفروض ، وهو انه لاشك ان الأئمة المعصومين

من عترة رسول الله (ص) كانوا يجيبــون على كل سؤال ، ويرشدون الى كل علم ، ويعلمون الناس كلشيء فهل هذا يدل على انهم اعلم الناس أم ان للناس كانوا جهلاء ؟

وافتتنهم ما شاهدوه من الائمة من العلم ؟ و الجواب :

اولا - هل نستطيع ان نقول : الآلاف المؤلفه من العلماء والشعراء ، والكتاب ، وغيرهم الذين عاصروا الائمة المعصومين وتتلمذوا عليهم او احتجوا معهم او جالسوهم وكالموهم - بما فيهم زعماء الفلاسفة كانوا جهلاء ذلك مما لا مصير الى احتماله ؛

وثانياً - يدل عــلى ان الائمة المعصومين (ع) كانوا يعلمون كل شيء من اي علم او فن كان يدل على ذلك : انك لاتكاد تجد عالماً او مكتشفاً او مخترعاً ، قد بذل عمره كله في علم خاص ، او اكتشاف و اختراع معين ، الا وتجد له اخطاء قد اخذها عليه علماء جاءوا من بعده .

اليس (دارون) جاء بنظرياته في (انتخاب الاصلح) و (للتطور) و (والنشوء والارتقاء) وغيرها ، جعل للعالم كله يصفق له ويهلل .. ثم لم تمض مدة حتى جاء علماء الغرب ينسفون جميع نظرياته واحدة ، واحدة في الطب وعلم النفس وعلم طبقات الارض ، وفي الحفريات وغيرها ؟ ؟

اوليست نظرية (ميكانيكا) سيطرت على العالم والعلماء مدة مديدة من الزمن ، ثم جـاء (نيوتن) ليعلن نظريته في (الجاذبية) فاصبح (ميكانيكا) وبدعها في خبر (كان) ؟

ثم اليس العالم يستظل بنظرية الجاذبية ويتفيء ظلالها سنين طوالا حتى اصطدمت بمضاعفات ، وجاء (انشتاين) لينسف (الجاذبية) بنظريته في النسبية ؟

وهكذا .. دواليك

اما الأئمة المعصومون (ع) فبين ايدينا الآلاف من المؤلفات التي تروى عنهم ، وامامنـا عشرات الآلاف من احاديثهم ، وعلومهم .. واجوبتهم لم يأت يوم من الأيام عالم يثبت خطأهم في نظرية واحدة ويبطل قولا واحداً لهم ..

بل .. كلما اطلع العالم على علومهم ، واجوبتهم خضع اجلالا لهم وتقـديراً .. ولو كانت علومهم كعلوم سائر العلماء لنقضت وفندت ونسفت عبر هذه القرون والاجيال ..

ويكفينا ان نعلم : ان جابر بن حيان الانصاري تتلمذ على الامام الصادق (ع) وكتب من علوم الامام الصادق (ع) في الفيزياء والكيمياء ، وغيرهما كتبا كـثيرة لاتزال موضع اهتمام ودراسة عميقة في الغرب .

ولا يزال الغربيون ، والعلماء معجبين بهــذه المعلومات الضخمة رغم انها كانت قبل اربعة عشر قرناً ، حيث لا اكتشاف ولا تطور فى وسائل الانتاج وقد انهى البعض رسائل جابر بن حيان الانصاري الى ثلاثة الاف رسالة في فنــون شتى وعلوم مختلفة .

هذا تلميذ واحد لامام واحد من الأئمة المعصومين (ع) (وعلى هذه فقس ماسواها) :

النتيجة

وبكلمة واحدة : ان الأئمة المعصومين (ع) الذين خامسهم الامام الباقر (ع) كلهم قمم العلم الشامخة التي لاتكاد تدانى او يقرب احد فيها وذلك : لان علومهم مستقاة من منبع الالهام الالهي ومنهل الفيض الرباني ، فلا يحد علمهم ولاتحصر معلوماتهم كما لايحد علم الله تعالى ولا تحصر معلوماته :

فهم علماء البشر !

وهم قمم العلم !

والبشر - كلهم - رهين علمهم :

الصريع المسموم باقر العلوم

العين عبرى والفؤاد لساعر اذ ما احتمى كاس المنون الباقر
العين فارقت الرقـاد واهملت دمعا تجود بــه و اني ساهر
جمر الفؤاد تضرمت نيرانه لا الليل مرتاح بــه ومسامر
ثم النهار بــه يقلبني الأسى الليــل يشهد والنهار الزاهر
روحي وارواح الانام له الفدا وهو الذي للدين حصن ناصر
وله الشريعة نكست اعلامها والعـلم وارده قضى والصادر
فتوقدت نار الفؤاد واضرمت فاسأل علي الليل كم انا حائر
وسل الصباح هل الصباح بمؤنس لي بل ضياء الصبح عندي عاكر
ابكي للدجى حتى الصباح لقتله انا بالمسرة والوفاة أشاطر
ارق يصاحبني ودمــع ساكب ذكرى الممات لفــكرتي يتبادر
نحو البقيع ان الأولى رقدوا به ذهني جرى واليه سار الخاطر
وقد استقى كأس المنية ملؤها سم قضى فيه الامام الطاهر
واذا اتيت الى البقيــع تزوره تجـد القبور مع التراب تناظر
انــا نطالب للبقيع بنــاءه و نريد ان تعلوا للبقيع منائر
لتكن منارته امــام عيوننــا حــتى بمرآهــا يسر الناظر

كربلاء المقدسة : السيد طالب الواجدي

الامام الباقر في ميزان الحكماء

ان أئمة الهدى عليهم السلام كلهم اهل علم وفضل وتقوى وورع وكان ذلك مناسباً لقوله تعالى فيهم (الله اعلم حيث يجعل رسالته) نعم ومنهم الامام الخامس محمد بن علي بن الحسين الباقر الذي كان فضله وما يزال يملأ الخافقين وجلي ظاهر للعيان لا تخفيه خافية .

وكان عليه السلام متميزا من بين اترابه بالعلم والفضل والتقوى والزهد والكرم وهذه سجية خصها الله لأهل البيت عليهم السلام الذين قال تعالى فيهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) ومغزى هذه الآية الكريمة انه تعالى اراد ان يجعل من أئمة الهدى (ع) قادة للامة وموجهين للمسلمين وكل هذه الصفات والخصال الحميدة توفرت في الامام الباقر عليه السلام :

ومن اجلى الادلة واظهرها على ما ندعي هو اعتراف العلماء بفضله وقول الحكماء بحقه ـ من معاصريه الذين عاشوا في بيئته وهذا لايحدث الا مع الصادق في قوله المخلص في عمله وفي

طليعتهم الامام الباقر واليك هذه الشذرات :

قبل كل ذلك شهادة النبي الاعظم (ص) وابائـه الكرام وابنائه الطاهرين عليهم السلام :

١ - ياجابر انك ستعيش حتى تدرك رجـلا من اولادي اسمه إسمي يبقر العلم بقرا فاذا رايته فاقرأه مني السلام ففعل :

(محمد رسول الله «ص»)

٢ - كان ابي اقل اهل بيته مالا ، واعظمهم مؤنة وكان يتصدق كل جمعة بدينار .

(الأمام جعفر الصادق ع)

٣ - هو باقر العلم وجامعـه وشاهر علمه ورافعه ومنمق درره ورصعه ، صفا قلبه ، وزكا عمله ، وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه ، وعمرت بطاعة الله اوقاته ، ورسخت في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الكبراء وطهارة الاجتباء : المناقب تسبق اليه والصفات تشرف به :

كمال الدين

---

(١) سر السلسلة العلوية ص٣٢

(٢) سيرة الائمة ص٤٧

(٣) حياة الامامين زين العابدين ومحمد الباقر (ع) ص٤٥

٤ ـ كان جابر اذا اراد ان يروي عن محمـد بن علي عليهما السلام يقول حدثني وصي الاوصياء ، ووارث علم الانبياء

جابر بن يزيد الجعفي

٥ ـ و منهم الامام الحاضر الذكر الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) وكان من سلالة النبوة و جمع حب الدين والابوة وتكلم (ع) في العوارض والخطرات وسفح الدموع والعبرات ونهى عن المراء والخصومات :

٦ ـ قال تعالى « ان في ذلك لآيات للمسومين » قال كان والله محمد بن علي منهم :

الحكم بن عيينة

٧ ـ « مارايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه .

عطا المكي

---

(٤) حياة الامين زين للعابدين ومحمد الباقر (ع) ص٥٣

(٥) حياة الامامين زين العابدين و محمد الباقر (ع) ص ٥٥

(٦) المصدر السابق ص٤٩

(٧) حياة الامامين زين العابدين ومحمد الباقر ص ٥٣

٨ - ياباقر العلم لاهل التقى وخير ممن لبى على الاجبل

القرطبي

٩ - كان مع ماوصفناه (ع) به من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة والامانة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهود الكرم في الكافة معروفا بالفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله

علي بن عيسى الاربلي

١٠ - قال المؤرخون انه من عظماء اهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة وعبادة موفورة واوراد متواصلة يتبع معاني القرآن ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم اوقاته على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليه نفسه ، رؤيته تذكر بالآخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء بهديه يورث الجنة .

هكذا نرى بوضوح هـذه الاقوال التي نزين بها هـذه الكراسة هي اشادة بفضل هذا الامام الكبير انها تدل دلالة واضحة على سمو مكـانه وعلو شأنه وزيادة فضله ومـا أئمة اهل البيت عليهم السلام ومنهم الامام الباقر إلا موجهين لنا فعلينا ان نقتدي بهم ونجعلهم مثلا اعـلى في حياتنا و نبراساً نستنير بهم ونستمد العون من الله .

عبد الكاظم عبد لفته البديري

---

٨ - الفصول المهمة ص ١٩٧

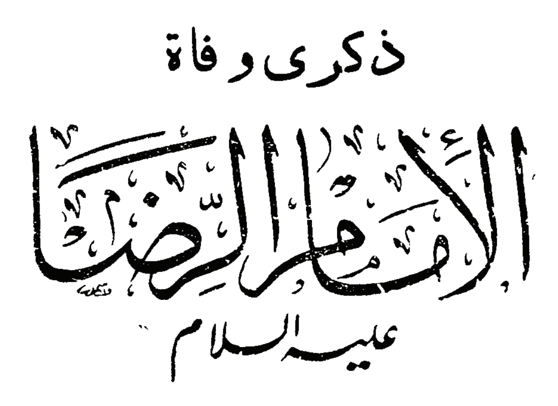
٩ - حياة الامامين زين العابدين ومحمد الباقر ص ٥٥

١٠- امامان موسى الكاظم والرضا ص ٢٦

ذكريات المعصومين عليهم السلام

١١ و ١٢

ذكرى وفاة



١٧ / صفر المظفر / ١٣٨٩ هج

كربلاء المقدسة ـ العراق

مطبعة الغري الحديثة في النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين

ماء البحر الذي يوزن بملائين الاطنان ، انما تجمع من القطرات والصحارى الشاسعة التي تتحير فيها مرامى الابصار ، انما تكونت من حبات الرمال الصغار ، وجسد الانسان انما يتكون من ملائين الخلايا الحية المجهرية . وهكذا سائر الحيات والاحياء ، والكون واجزائه .

هذه هي سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

ونفس هذه السنة جارية في المبادئ والمذاهب ، والقوى والافكار فاذا تجمعت الوف الاعمال وملائين النشاطات تتكون امة ، وتبني حضارة وتشاد شعوب ، وتترفع بلاد .

اما اذا فكر الانسان في ان نشاطه لا قيمة له ، او ان عمله لا نفع فيه او ان ما يأتيه وما يذره ليس بذي اثر ، كان مثله مثل (القطرة) اذا قالت ما هو خطرى ؟ و (الذرة) اذا قالت ما هو اثري ؟ و (الخلية) اذا تفكرت ما هو مقداري ؟

اليس بمثل هذا التفكير ينعدم الكون والحياة ؟

اذاً على المسلم مهما رأى نفسه ضئيلا ، وعمله ضحلا ، ان لا ييأس بل يعمل وينشط ، ويحرك ، ويجد ويكدح ، لسيادة الاسلام ونشر تعاليم القرآن ، وهداية البشر الى دين الله الذي لا يقبل سواه .

واخيراً يأتي دور النتيجة ، ويجرى شط الاسلام في مفازة الحياة القاحلة ، فيملأها اشجاراً وثماراً ، وازهاراً واطياراً .

ان ذكريات الائمة الاطهار - مواليدهم ووفياتهم وسائر المناسبات المربوطة بهم - لتجدد في المسلمين العزم والنشاط ، للاستمرار في الكفاح والسير قدما الى الامام .

ان الائمة الاطهار مشاعل الحق ، ودروس البشرية ، وقدوة الاجيال ، فهم - بذكرياتهم - يحفزون ويحركون ويجددون الامل والعزم والقوة والنشاط ، ليسير الى الامام الى الامام .

فعلينا نحن المسلمين ان لا نيأس ، وان تكاثرت قوى الكفر والطغيان ، وتراكمت قطع الظلمات ، وانسابت شلالات الغش والضلال من كل حدب وصوب .

فان في ايدي المسلمين ارجى كلمة قالتها السماء : (ليظهره على الدين كله) .

ان الامام الرضا عليه السلام اسوة وقدوة ، ونبراس ومصباح وهداية الم يبتدء حياته في اضطهاد ابيه الكاظم (ع) ؟ الم ينهى

الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

الخطيب : السيد كاظم القزويني

في الوقت الذي نعزى الإخوان المحتفلين بهذه المناسبة الاليمة في الوقت نفسه يؤسفنا ان نشير الى الجمود والغفلة والسبات المستولي على المجتمع الاسلامي .

فكم تمر هذه المناسبات على المسلمين وهم في غفلة كبيرة عن بركاتها واثارها الطيبة في النفوس ، فلو تجلى لنا جانب واحد من جوانب عظمة الائمة من اهل البيت عليهم السلام لعرفنا انهم اولى بالتعظيم والثناء من غيرهم من المفكرين والعباقرة الذين اصموا الاسماع بارائهم ونظرياتهم ، فانحنى لهم الغرب تعظيما وتقديراً لهم وتابعهم المسلمون في التجليل والتبجيل لأولئك السراق الذين

حياته مسموما على يد شر خلق الله ؟ الم يكن مراقباً مكبوتاً بين ذاك وذلك ؟

ان الامام انار لنا السبل كيف نعيش ؟ كيف نحيي ؟ كيف نموت ؟ كيف نعمل ؟ ان اردنا الحق والخير ، والدنيا والاخرة ، والسعاده الابدية .

فلنتخذ من الامام درس الحياة ، ولندخل مدرسة الامام ان اردنا النجاح وسعادة الدنيا والاخرة والله المستعان .

المكتب

سرقوا التراث العلمي والفكري الذي تركه الاسـلام للمسلمين ، فغفل عنه المسلمون واستغله الغرب الغادر وصـه في غير قالبه ثم جعله في معرض الاراء ، ثم نسبه الى نفسه كأنه مكتشف او هو خلاصة تجاربه العلمية والفكرية .

وحتى اليوم لا تزال الغفلة مخيمة على ادمغة المسلمين ، فلا يجـد الوعي طريقاً لإستيقاظ تلك الادمغة المعطلة عن الادراك والإحساس .

لو كان للمسلمين وعي لاقاموا اضخم الاحتفالات والمهرجانات في هذه المناسبات القيمة التي تعد اكبر رصيد للإسلام والمسلمين .

هل شـاهد الغرب منذ خلق الله الغرب عبقرياً عظيما يحمل افاقاً من الافكار وبحاراً من العلوم والمعارف التي تنفع العباد والبلاد وتنشر السعادة في جميـع الاقطار ، وتعطى لكل نفس النصيب الاوفر والحظ الأكثر من الخير والسعادة .

هل عرف الغرب في الغرب إماماً كعلي بن موسى الرضـا صلوات الله عليه .

هل عرف الغرب الكفور عظيما كالامام الرضا (ع) الذي كان وحده ثكنة مجهزة بأقوى السلاح والعتات لتدمير الباطـل ومعسكراً لتبخير الضلال ؟ ؟

ودائرة للمعارف كلها كأنه اختصاصي بجميع العلوم والفنون ،

خبير بجميع الاديان والملل والاراء :

وحينما ثنيت له الوسادة في مجلس المأمون للمناظرة مع رؤساء الاديان والمذاهب وحضر في مجلسه الجاثليق كبير النصارى . ورأس الجالوت كبير اليهود . والهربذ الاكبر ، ورؤساء الصابئين واصحاب زردشت ونسطاس الرومي واجتمعوا للمناظرة مع الامام احتج عليه السلام على اهل التوراة بالتوراة وعلى اهل الانجيل بالانجيل وعلى اهل الزبور بالزبور وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى ارباب النظريات بلغاتهم واصطلاحاتهم واعترف الجميع انه اعلم من الجميع .

فأقام الادلة على التوحيد ، وذكر البراهين على نبوة محمد صلى الله عليه وآله ، واثبت ابطال الاديان المنسوخة .

فانحنى الجميع امام علومه المتدفقة النابعة من علوم الله تعالى وكتب (عليه السلام) الكتاب المعروف بالسلسلة الذهبية ذلك الكتاب الذي جمع اسرار الطب واحسن انواع الوقاية من الامراض والاعراض والاوجاع ، ولا يستطيع اليوم اكبر اطباء العالم ان يكتب برنامجاً مثله للمحافظة على الصحة .

وحينما سئله المأمون وغيره عن علوم القرآن وما يتعلق بعصمة الانبياء وامامة الامام علي بن ابيطالب عليه السلام واذا بالامام يجيبه بجواب احد من السيف ويخضع المأمون ويعترف

بكلام الامام ويصدقه .

وهكذا كان الامـــام يرد الاباطيل ويكافح المبطلين ويدعم الدين وما يدور في فلكه ويجيب على تشكيك كل مشكك :

فللإمام فضل كبير وحق عظيم على الاسلام والمسلمين فقد رفع المستوى العلمي واعطاهم كياناً جديداً وقوة ونجدة ، وحارب الجبهات العديدة بسلاح العلم والمنطق وقدرة البيان والحجة .

هذه ناحية واحدة ذكرناها بصورة مصغرة من بعض انواع علوم الامام عليه السلام .

واما عبادته واخلاقه وتواضعه وسخاؤه وتدبيره وحكمته وتقواه وزهده وسائر فضائله ومناقبه ومكارم اخلاقه فحدث ولا حرج ، فكل جملة منها فضيلة باهرة ومكرمة ظاهرة لا مجال لذكرها ، وقـــد كتب علماؤنا الاقدمون الكتب المفصلة والموسوعات الكبيرة تشتمل على المواضيع المذكورة :

وقـــد ورد في الحديث ان الامام عليه السلام اعطى قميصاً لدعبل الخزاعي وقال له : احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه الف ليلة كل ليلة الف ركعة وختمت فيه القرآن الف ختمة :

وللامام الرضا خطط رسمها لشيعته وهي تأسيس المجالس الدينية التي تذكر فيها اثارهم وفضائلهم ومصائبهم ، ولولا تلك المجالس لما بقى الى اليوم من التشيع اسم ولا رسم ولا اثر :

نبذ من معاجز الامام الرضا عليه السلام والنصوص الواردة على امامته

هو احــد الائمة الاطهار الذين هم حجج الله على خلقه ، وقادة البشرية الى شاطيء الامن والسلام ، وهداة الاجيال الى الحق والخير ، ومرشدوا الامم الى نحو الصلاح والفلاح .

وهم القمم السامقة ، والشأو الرفيع ، والمنتهى الذي ينتهي اليه كل من اراد الخير والهداية .

وهذا هو الامام الثامن بعد ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام وانه من اولئك الائمة المعصومين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

ان شبابنا المسكين لا يجد مجالا لمطالعة هذه المواضيع القيمة لان المجالات الخلاعية والروايات البوليسية لم تبق له مجالا للتعرف عن دينه وائمته .

هذا وارجو منه تعالى ان يوفق المسلمين للاطلاع على هذه العلوم والانتفاع من بركاتهـا والاغتراف من خيراتهـا ان ربي قريب مجيب .

كربلا المقدسة　　　　　　محمد كاظم القزويني

وله عليه الصلاة والسلام معاجز وفضائل نسرد بعضاً منها

عن الحسين بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام الى بعض املاكه في يوم لا سحاب فيه ، فلما برزنا قال : حملتم معكم المماطر قلنا لا وما حاجتنا الى المماطر وليس سحاب ولا نتخوف المطر

فقال عليه السلام لكني حملته وستمطرون قال فما مضينا الا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى اهمتنا انفسنا فما بقى منا احد الا ابتل (١) .

عن هشام العباسي قال دخلت على ابي الحسن الرضا (ع) وانا اريد ان اسئله ان يعوذني لصداع اصابني ، وان يهب لي ثوبين من ثيابه احرم فيهما ، فلما دخلت سألت عن مسائلي فاجابني ونسيت حوائجي فلما قمت لاخرج فاردت ان اودعه قال لي اجلس فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي فعوذني ، ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما الي وقال : احرم فيهما . . . الحديث (٢)

عن ابن ابي كثير قال : لما توفى موسى بن جعفر عليه السلام وقف الناس في امره فحججت تلك السنة فاذا انا بعلي بن موسى الرضا عليه السلام فاضمرت في قلبي امراً فقلت : ابشراً منا واحد نتبعه . . . الاية .

فمر عليه السلام كالبرق الخاطف علي فقال : انا والله البشر

---

(١) (٢) اثباة الهداة للحر العاملي .

الذي يجب عليك ان تتبعني فقلت : معذرة الى الله واليك فقال : مغفور لك . (١)

عن احمد بن محمد بن ابي نصير البزنطي قال : كنت شاكا في ابي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت اليه كتاباً اسأله فيه الاذن عليه واضمرت في نفسي اذا دخلت عليه اسأله عن ثلاث ايات قد عقدت قلبي عليها قال : فاتاني جواب ما كتبت به اليه : عافانا الله واياك ، اما ما طلبت من الاذن علي فان الدخول عليّ صعب وهؤلاء قد ضيقوا عليّ فلست تقدر عليه الان وسيكون انشاء الله

وكتب عليه السلام بجواب ما اردت ان اسأله عن الايات الثلاث في الكتاب ، ولا والله ما ذكرت له منهن شيئاً وقد بقيت متعجباً لما ذكرها في الكتاب . . . (٢)

روى يحيى بن محمد بن ابي جعفر ان ابي مرض مرضاً شديداً فاتاه ابو الحسن الرضا عليه السلام يعوده ـ وعمي اسحق جالس يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً ـ قال يحيى : فالتفت اليّ أبو الحسن عليه السلام فقال مما يبكي عمك ، قلت يخاف عليه ما ترى قال : فالتفت الى ابو الحسن فقال : لا تغتمن فان اسحق سيموت قبله قال يحيى : فبرأ ابي محمد ومات اسحق . (٣)

وما الى ذلك من معجزة وفضيلة وهي اكثر من ان تحصى

---

(١) (٢) (٣) اثبات الهداة للحر العاملي .

واما النصوص الواردة على امامته فهي متكاثرة متظافرة بحيث لا يقبل الريب في ذلك .

واليك بعضاً منها

قال داود بن زربي جئت الى ابي ابراهيم (اي موسي بن جعفر عليه السلام) بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله لاي شيء تركته عندي قال : ان صاحب هذا الامر يطلبه منك ، فلما جاء ـ نعيه بعث الى ابو الحسن عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه (١) .

وايضاً عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن عليه السلام انه قال : ان ابني علي اكبر ولدي ، وابرهم عندي ، واحبهم الى ، وهو ينظر معي في الجفر ، ولا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي (٢) .

روى ابن سنان عن ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث انه قال ـ وعلي ابنه جالس بين يديه ـ : من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب حقه وجحد امامته بعد رسول الله (٣) .

جاء في الحديث عن الامـــام الصادق عليه السلام انه قال لرجل من اهل طوس سيخرج من صلبه (اي موسى بن جعفر عليه السلام) رجل يكون رضاً لله في سمائه ولعباده في ارضـــه

---

(١) (٢) (٣) اثبات الهداة

يقتل في ارضكم بالسم ظلما وعدوانا ويدفن بهـا غريباً ، الا فن زاره في غربته وهو يعلم انه امام بعد ابيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله (صلى الله عليه وآله) .(١)

روى المفضل بن عمر قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - وعلي ابنه في حجره - وهو يقبله ، ويمص لسانه ، ويضعه على عاتقه ويضمه اليه ، ويقول : بابي انت وامي ما اطيب ريحك واطهر خلقك ، وابين فضلك ، قلت له جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من الود ما لم يقـع الا لك ، فقال لي يا مفضل هو مني بمنزلتي من ابي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال قلت هو صاحب هذا الامر بعدك ، قال نعم من اطاعه رشد ومن عصاه كفر (٢) .

عن سليمان بن حفص المروزى قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وانا اريد ان اسـأله عن الحجة على الناس من بعده فابتدأني فقال : يا سليمان ان علياً ابني ، ووصي وحجة الله على الناس بعدي وهو افضل ولدى فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي واهل ولايتي ، والمستخبرين عن خليفتي من بعدي (٣) .

هذه جملة من النصوص الواردة التي تنص على امامة علي

---

(١) (٢) (٣) اثبات الهداة .

اصحاب الامام الرضا عليه السلام

لكل من الائمة الاثنى عشر المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اصحاب كانوا يستضيؤن بنور علمهم ويستفيضون من بحار حكمتهم وفضائلهم ، ويهتدون بهداهم ويقتفون اثارهم ، وكانوا اخياراً ابراراً موثقين ، وحافظين لما يسمعون من امامهم ومتقنين له انقاناً ، وانا نذكر هنا بعضاً منهم الذين كانوا من اصحاب الامام الثامن ـ علي بن موسى الرضا (ع) ـ او من اصحابه واصحاب ابيه ـ موسى بن جعفر عليهما السلام ـ او من اصحابه واصحاب ابنه ابي جعفر ـ محمد الجواد عليهم جميعاً سلام الله ، فمنهم :

١ ـ احمد بن محمد بن ابي نصر الكوفي المعروف بالبزنطي ، وفي الكنى والالقاب للمرحوم البحاثة الخبير الحاج الشيخ عباس القمي انه احد من اجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عنه ،

بن موسى الرضا عليه السلام ، وهناك طائفة كبيرة اخرى بهذا الشأن بالاضافة الى ضرورة المذهب والادلة العقلية القائمة على ذلك وكفى بها حجة لمن اراد الهداية والرشاد .

كربلاء المقدسة　　　　　　السيد مصطفى الاعتماد

واقروا له بالفقه ، وكان ممن لقي ـ الامام الثامن ـ الرضا (ع) ـ والامام التاسع ـ ابا جعفر ـ الجواد (ع) ـ وكان عظيم المنزلة عندهما عليهما السلام ، وكان له كتاب الجامع ، وكان من الواقفية فاستبصر .

وقال (ره) : روي عن قرب الاسناد عن ابن عيسى عن البزنطي قال : بعث إليّ الرضا (ع) بحمار له فجئت الى صريا فمكثت عامة الليـل معه (ع) ثم اتيت بعشاء ثم قال (ع) : افرشوا له ، ثم اتيت بوسادة طبرية ومرادع وكساء قياصري وملحفة مروى فلما اصبت من عشاء قال لي : ما تريد ان تنام ؟ قلت : بلى جعلت فداك . فطرح عليّ الملحفة والكساء ، ثم قال (ع) : بيتك الله في عافية وكنا على سطح فلما نزل من عنـدي قلت في نفسي : قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها احد قط ، فاذا هاتف يهتف بي : يا احمد ، ولم اعرف الصوت حتى جائني مولى له فقال : اجب مولاي . فنزلت فاذا هو مقبل اليّ فقال (ع) : كفك ، فناولته كفي فعصرها ، ثم قال (ع) : ان أمير المؤمنين ـ علي (ع) ـ اتى صعصعة بن صـوحان عائدا له فلما اراد ان يقوم من عنـده قال (ع) : يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي اياك وانظر لنفسك فكان الامر قد وصل اليك ولا يلهينك الامل ، استودعك الله واقرأ عليك السلام كثيرا .

وروى الكليني (ره) عنه انه قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك اكتب لي الى اسماعيل بن داوود الكاتب لعلي اصيب منه ، قـال (ع) : انـا اظن (١) بك ان تطلب مثل وشبهه ولكن عول على ما لي . وذكر المحدث القمي (ره) عن المجلسي (ره) في شرح الخبر بدلالة هذا على رفعة شـأن البزنطي وكونه من خواصه (ع) . وتوفى (رض) سنة ٢٣١ .

في البحار عن معاوية بن حكيم عن البزنطي قال : وعـدنا ابو الحسن الرضا (ع) ليلة الى مسجد دار معاوية فجاء (ع) فسلم فقال : ان الناس قد جهدوا على اطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله (ص) وابى الله إلا ان يتم نوره ، وقد جهد علي بن ابي حمزة على اطفاء نور الله حين مضى ابو الحسن - الثاني موسى بن جعفر - فابى الله الا ان يتم نوره وقد هداكم الله لامر جهله الناس فاحمدوا الله على ما مَن عليكم به .

وفي البحار عن إبن عيسى عن البزنطي ، قال : كتبت الى الرضا (ع) : اني رجل من اهل الكوفة وانا واهـل بيتي ندين الله عز وجل بطاعتكم وقد احببت لقائك لاسألك عن ديني ، واشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجون بها علي فيك وهم الذين يزعمون

(١) اظن ان يكون ما اظن فسقطت «ما» او يكون اضن بالضاد اخت الصاد .

ان اباك (ع) حي في الدنيا لم يمت ، ومما يحتجون به انهم يقولون : انا سألناه عن اشياء فاجاب بخلاف ما جاء عن ابائه واقربائه وقد نفى التقية عن نفسه فعليه ان يخشى ، ثم ان صفوان - بن يحي - لقيك فحكا لك بعض اقاويلهم سألوك عنها ، فأقررت بذلك ولم تنفه عن نفسك ، ثم اجبته بخلاف ما اجبتهم وهو قول ابائك (ع) وقد احببت لقائك لتخبرني لاي شيء اجبت صفوان بما اجبته ، واجبت اولئك بخلافه فان في ذلك حياة لي وللناس ، والله تبارك وتعالى يقول : ومن احياها فكأنما احيي الناس جميعا .

فكتب - الامام عليه السلام - : بسم الله الرحمن الرحيم ، قد وصل كتابك الي وفهمت ما ذكرت فيه من حبك لقائي وما ترجو فيه ، ويجب عليك ان اشافهك في اشياء جاء بها قوم عني وزعمت انهم يحتجون بحجج عليكم ويزعمون اني اجبتهم بخلاف ما جاء عن ابائي « عليهم السلام » ولعمري ما يسمع الصم ولا يهدي العمى الا الله ، من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون : انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ، قد قال ابو جعفر (ع) : لو استطاع الناس لكانوا شيعتنا

اجمعين ولكن الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق شيعتنا يوم اخذ ميثاق النبيين (عليهم السلام) ، وقال ابو جعفر (ع) : انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، ومن اذا خفنا خـاف واذا امنا امن ، فأولئك شيعتنا ، وقال الله تبارك وتعالى : فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، وقال الله تعالى : ومـا كان المؤمنون لينفروا كافـة فلولا نفر من كل فرقـة منهم طائفة ليتفقهوا في الـدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون :

فقد فرضت عليكم المسألة والرد الينا ولم يفرض علينا الجواب : قال الله عز وجـل : فان لم يستجيبوا لـكم فاعلموا انما يتبعون اهوائهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يعني اتخـذ دينه رأيه بغير امام من ائمة الهدى « قال البزنطي » : فكتبت اليه عليه السلام انه يعرض في قلبي مما يروى هؤلاء في ابيك . فكتب عليه السلام : قال ابو جعفر (ع) : ما احد اكذب على الله وعلى رسـوله (ص) ممن كذبنا اهل البيت او كذب علينـا لانه اذ كذبنا او كـذب علينا فقد كذب الله ورسوله (ص) لانا انما نحدث عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله (ص) :

وقال ابو جعفر (ع) واتاه رجل . فقال : انـكم اهل بيت الرحمة اختصكم الله بها فقال ابو جعفر (ع) : نحن كذلك والحمد لله لم ندخل احداً في ضلالة ولم نخرجه عن هدى ، وان

الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله منا اهل البيت رجلا يعمل بكتاب الله عز وجل ، لا يرى منكر الا انكره ، فكتبت اليك جعلت فداك انه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك الا انه كان يعرض في قلبي مما يروى هؤلاء ـ الواقفون ـ فاما الان فقد علمت ان اباك قد مضى (ع) فاجرك الله في اعظم الرزية وهناك افضل العطية فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً (ص) عبده ورســوله ، ثم وصفت له ـ الائمة ـ حتى انتهيت اليه (ع) . فكتب (ع) : قال ابو جعفر (ع) : لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف انه يجرى لاخرهم ما يجرى لاولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء ، ولمحمد (ص) وامير المؤمنين علي (ع) فضلهما ، وقد قال رسول الله (ص) : من ماتْ « و » ليس عليه امام حتى يعرفه مات ميتة جاهلية ، وقال ابو جعفر (ع) : ان الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه الا بامام حتى يعرفونه . وقال ابو جعفر (ع) : من سره ان لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر الى الله (١) وينظر ـ الله ـ اليه فليتول آل محمد (ص) ويتبرأ من عدوهم ويأتم بالامام منهم فانه اذا كان كذلك نظر الله اليه ونظر الى الله ، ولو لا مــا قال ابو جعفر (ع) حين يقول : لا تعجلوا على شيعتنا ان تزل قدم تثبت اخرى ، وقال : من لك

---

(١) يعني الى رحمة الله تعالى وغفرانه ورضوانه وتشمله ذلك .

بأخيك كله لكان مني القول في ابن ابي حمزة وابن السراج واصحاب ابن ابي حمزة ، اما ابن السراج فانما دعاه الى مخالفتنا والخروج من امرنا انه علا على ما لا لابي الحسن - يعني اباه موسى بن جعفر عليه السلام - عظيم فاقتطعه في حياة ابي الحسن (ع) وكابرني عليه وابى ان يدفعه . والناس كلهم مسلمون مجتمعون على تسلمهم الاشياء كلها الي فلما حدث ما حدث من هلاك ابي الحسن (ع) اغتنم فراق علي بن حمزة واصحابه اياي وتعالل ، ولعمري ما به من علة الا اقتطاعه المال وذهابه به . واما ابن ابي حمزة فانه رجل تأول تأويــلا لم يحسنه ولم يؤت علمه فالقاه الى الناس فلج فيه وكره اكذاب نفسه في ابطال قوله باحاديث تأولها ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها وأرى انه اذا لم يصدق اياي بذلك لم يدر لعل ما خبر عنه مثل السفياني وغيره انه كان لا يكون منه شيء وقال لهم : ليس يسقط قول ابائه . ولعمري ما يسقط قول ابائي شيء ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقايقه فصار فتنة له وشبهة عليه وفر من امر فوقع فيه ، وقال ابو جعفر (ع) : من زعم انه قد فرغ من الامر فقد كذب لان لله عز وجل المشية في خلقه يحدث ما يشاء ويفعل ما يريد ، وقال : ذرية بعضها من بعض فاخرها من اولها واولها من اخرها فاذا خبر عنها بشيء منها بعينه انه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما اخبروا ، اليس

في ايديهم ان ابا عبد الله ـ الصادق (ع) ـ قال : اذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثم كان في ولده من بعده فقد كان فيه ؟ وقال المجلسي (ره) في بيـان قوله (ع) : ورأى انه اذا لم يصدق الخ : اي قال : انه ان لم اصدق الائمة فيما اخبروا به من كون موسى ـ بن جعفر (ع) ـ هو القائم فيرتفع الاعتماد عن اخبارهم . فلعل ما اخبروا به من السفياني وغيره لا يقع شيء منها ، وحاصل جوابه عليه السلام يرجع تارة الى انه مما وقع فيه البداء ، وتارة انه مؤل بانه يكون ذلك في نسله ، وتأويل اخر انه عليه السلام قال : كلنا قائمون بامر الله ، وقوله (ع) : وفر من امر وقع فيه اشارة الى انه بعد هذا القول لزمه ـ يعني ابن ابي حمزة ـ طرح كثير من الاخبار المنافية لكون الامام موسى (ابن جعفر عليهما السلام) هو القائم انتهى كلامه طاب ثراه .

الثانى من اصحاب الرضا (ع)

ومن اصحاب الامام الثامن (ع) حماد الناب ، وقال الكشي (ره) في رجاله : قال حمدويه : سمعت اشياخي يذكرون ان حمادا وجعفراً والحسين بن عثمان بن زياد الرواسي ، وحمـاد يلقب بالناب كلهم فاضلون خيار ثقات ، وحماد بن عثمان مولى غنى ـ منبه بن سعد بن قيس عيلان ـ مات سنة ١٩٠ بالكوفة .

وفي منتهى المقال لابي علي الحائري قال : حمـــاد بن عثمان الناب ثقة جليل القدر ، ويذكر عن فهرست الشيخ الطوسي (ره) وخلاصة العلامة (ره) انه كان من اصحاب الرضا عليه السلام وقال : حماد من اجمعت العصابة على تصحيح مـــا يصح عنه والاقرار له بالفقه . وقال : وزاد في ست - يعني زاد شيخ الطائفة الطوسي (ره) في الفهرست ـ على ما ذكر : له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله ، والحميري عن محمد بن الوليد الخزاز عنه وعن ابن ابيعمير والحسن بن علي الوشاء والحسن بن علي بن فضال ، يعني كل هؤلاء يرون عن حماد الناب (رض)

الثالث من اصحابه (ع)

ومنهم الحسن بن علي بن زياد الوشاء (١) بالشد والمد البجلى الكوفي في الكنى للمحدث القمي (ره) : وكان من وجوه هذه الطائفة ـ الامامية الاثنى عشرية ـ وقال : وروى النجاشي عن احمد بن عيسى قال : خرجت الى الكوفة في طلب الحديث فلقيت الحسن بن علي الوشاء فسألته ان يخرج الي كتاب العلاء بن رزين القلا ،

(١) الوشاء يعني النقاش او بياع الثوب المنقوش .

وابان بن عثمان الاحمر فاخرجهما الي فقلت له : احب ان تجيزهما لي ، فقال لي : يرحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع مني (١) (كذا) فقلت : لا امن الحدثان فقال : لو علمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فاني ادركت في هـذا المسجد تسعماية كل يقول : حدثني جعفر بن محمد (ع) . وكان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفة - الامـامية الاثنى عشرية - وله كتب ، منها ثواب الحج ، والمناسك والنوادر وقد ظهر من هذا ان قدماء اصحابنا رضوان الله عليهم كانوا يعتمدون بما في الاصول ولا يروون حتى يسمعونه من المشايخ او يأخذون منه الاجازة . انتهى ما في الكنى .

وفي منتهى المقال لابي علي الحائري : الحسن بن علي بن زياد الوشابجلى كوفي يكنى بابي محمد وهو بن بنت الياس الصيرفي خراز من اصحاب الرضا وكان من وجوه هـذه الطائفة . . وقال : وهو يروى عن جده الياس قال : لمـا حضرته الوفاة قال لنا : اشهدوا علي وليست ساعة الكذب هذه الساعة لسمعت ابا عبد الله - الصادق (ع) - يقول : والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله (ص) ويتولى الائمة فتمسه النار ، ثم اعاد الثانية والثالثة من غير ان اسأله .

(١) وفي منتهى المقال لابي علي الحائري : « واسمع من بعد » .

الرابع من اصحابه (ع)

والرابع منهم زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي وهو كما قال ابو علي الحائري (ره) في منتهى المقال : ثقة جليل عظيم القدر وكان له وجه عند « الامام الثامن » (ع) ؛

وقال الكشي (ره) : حدثني محمد بن قولويه قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن محمد بن حمزة بن اليسع عن زكريا بن آدم قال : قلت للرضا (ع) : اني اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم ، فقال (ع) : لا تفعل فان اهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم عليه السلام .

والكشي عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن احمد بن الوليد عن علي بن المسيب قال : قلت للرضا عليه السلام : شقتي بعيدة ولست اصل اليك في كل وقت فعمن اخذ معالم ديني ؟ فقال (ع) : من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا . قال علي بن المسيب : فلما انصرفت قدمت على زكريا بن آدم فسألته عما احتجت اليه :

ريان بن الصلت

الريان بن الصلت الخراساني قال ابو علي الحائري في منتهى المقال : ريان بن الصلت البغدادي الاشعري القمي خراساني الاصل وقال : وفي تعليقة - يعني تعليقة الوحيد البهبهاني - « انه » كان خطيباً عند المأمون ، مقرباً لديه بل من خواصه واصحاب اسراره وكان - المأمون - يبعثه والفضل بن سهل الى الخدمات لكنه كان شيعياً في الباطن .

والكشي عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن معمر بن خلاد قال : سألني رجل ان استأذن له عليه - يعني الامام الثامن علي بن موسى الرضا (ع) - واسأله ان يكسوه قميصاً وان يهب له من دراهمه - يعني المنقوش عليها اسمه الشريف - فلما رجعت من عند الرجل اصبت رسوله يطلبني . فلما دخلت عليه قال (ع) : اين كنت ؟ قلت : كنت عند فلان ، قال (ع) : يشتهي ان يدخل عليّ ؟ فقلت : نعم جعلت فداك . قال (ع) : ما لك تسبح ؟ فقلت له : كنت عنده الان في هذا فقال (ع) : ان المؤمن موفق . ثم قال (ع) : لو يأتيك فاعلمه . قال - معمر - : فلما دخل عليه - الريان - جلس قدامه وقمت انا في ناحية . فدعاني

عليه السلام : فقال : اجلس فجلست فسأله ـ الريان ـ الدعـاء ففعل (ع) ، ثم دعا بقميص فلما قام وضع (ع) في يده شيئاً فنظرت فاذا هم دراهم من دراهمه (ع) .

هذا ما سنح لنا المجال في ذكر بعض خيار وثقات اصحاب الامام الثامن علي بن موسى عليهما وعلى ابائهما وابنائهما الطاهرين المعصومين صلوات الله رب العالمين .

وقـد ذكر العلامة المجلسي (ره) في البحار ج ١١ عند ذكره تاريخ حالاته عليه السلام اسماء كثير من اصحابه ونبذا يسيرا من تاريـخ احوالهم ، ومقاماتهم عنده عليه السلام ، ومن اراد الزيادة فليراجع هناك . والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (ص) وآله الطاهرين وعلى جميع الانبياء والمرسلين .

كربلاء المقدسة السيد احمد الفالي

* • *

قال الامام الرضا (ع) :

« السخاء شجرة في الجنة ، اغصانها في الدنيا ، فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة » .

احتجاج الامام الرضا عليه السلام

بقلم : فضيلة الاستاذ الحاج
صادق مهدي الشيرازي

(الاحتجاج) اي : النقاش يحتاج قبل كل شيء الى العلم ، فمهــا كانت المقدرة العلمية للشخص اكثر واقوى كان احتجاجه اقوى ، وأثبت ، وبمقدار ما كان علم الشخص ضئيلا قليلا يكون احتجاجه اضعف واتفه .

فكما ان الاحتجاج يحتاج الى العلم ، يكون هو دليلا على العلم ، وبقدر احتياج النقاش الى العلم ، يكون بالنسبة شاهداً على العلم .

و (الانسان) بما هو محدود العلم ، مقيد المعلومات ـ بما تمكن من تحصيلها ـ يحصي نطاق احتجاجاته في اطار معلوماته ، ولا يستطيع ان يعدوها .

فالفقيه الذي انصرف بكل اوقاته الى الفقه لا تراه يحل ابسط مسئلة من الفيزياء .

والمهندس الذي افنى عمره في الهندسة والتخطيط ، لا يكاد يجيب على مسألة في التاريخ .

والحقوقي الذي مارس ـ جميع عمره ـ في البحث عن القوانين لا يقدر على النقاش في اللغة .

وهكذا . . وهلم جرا .

* • •

ومن اساليب الاحتجاج والنقاش ان يجعل الشخص نفسه سائلا لا مجيباً عن السؤال خشية الجهل والحيرة في الجواب ، لان مؤنة السؤال اقل كثيراً من نصيب الجواب ، فرب سؤال لا يستغرق سوى كلمتين او ثلاث ، ويحتاج الجواب عنه الى الآف الكلمات ورب سؤال لا يستغرق معرفته سوى ثوان ـ لا دقائق ـ و يحتاج الجواب عنه الى دراسة سنوات ، وسنوات .

* • •

و (العلماء) قسمان ، قسم صرف جميع عمره في تحقيق علم خاص ، وفن معين ، فهو يناقش الناس في فنه وعلمه ، ولا يتصدى للمناقشة في غيره ، للتأكد من الفشل .

(وقسم) تفرغ في العلوم ، واخذ من كل واحد منها جزءاً فهو يناقش امثاله واقرانه ممن تنوعوا في العلوم ، ولكنه ، لا يناقش المتخصص بعلم خاص ، لانه لا محالة يفشل امامه .

والعلامة الجليل الشيخ البهائي ـ قدس سره ـ وهو من القسم الثاني ، من الذين تنوعوا في العلوم ، واخذوا من كل علم شيئاً ،

ينسب اليه انه قـال : (غلبت كل ذي فنون ، وغلبني ذو الفن الواحد) .

هذا شأن العلم والعلماء ، والاحتجاج والاحتجاجيين .

اما الائمة الطاهرون ، من عترة رسول الله (صلى الله عليه وعليهم اجمعين) فهم علماء غير سائر العلماء ، وعلمهم غير علوم سائر الناس ، واحتجاجاتهم غير سائر احتجاجات العلماء .

فعلم الناس كسبي ، يكسبونه بالتعلم والدرس ، وعلم الائمة عليهم السلام ذاتي ، يمنحهم الله تعالى بلا دراسة او تعلم .

ولذا نجد الفرق الشاسع بينهم وبين غيرهم في كل ما اقدمناه من المقدمات .

فاذا كان العلماء يحصرون نطاق المناقشات في اطار اختصاصاتهم المحدودة .

فانهم ـ عليهم السلام ـ لا يتقيدون باي حـد في النقاش والاحتجاج ، فاذا ناقشوا في الفقه فهم افقه الفقهاء ، واذا تكلموا عن علم الكلام اخرسوا الفلاسفة والمتكلمين ، واذا بحثوا في الطب اسكتوا الاطباء ، واذا نطقوا عن الرياضيات استعصيت مسائلهم على علماء الرياضيات واذا احتجوا مـع الاديان فهم اعلم بهـا من علمائها .

وبكلمة واحدة : انهم لم يتكلموا عن علم سواء من العلوم

الروحانية ، او من العلوم المادية - الا وكانوا اعلم به من العلماء الاختصاصيين بتلك العلوم .

* * *

واذا كان المتناقشون يتفقون لتوجيه السؤال الى خصومهم ، قبل ان يوجهه الخصوم السؤال اليهم ، حتى لا يتكلفوا الجواب ، خوفاً من الفشل . فان الائمة الطاهرون - عليهم السلام - نجدهم دائماً يفسحون المجال لخصومهم بالقاء الاسئلة عليهم ، حتى يقوموا بدور المجيب دون خشية او رهبة .

وربما - بل وكثيراً ما - لقنوا خصومهم الاسئلة والانتقادات كي يقوموا بجوابها .

* * *

واذا لم نجد في الناس عالماً متنوعاً يناقش الاختصاصيين ، فانا نجد في الأئمة الطاهرين - عليهم السلام - يتناقشون في مختلف العلوم والفنون الاختصاصيين الكبار ، دون ان تزل بهم قدم يوماً ما .

فانهم - عليهم السلام - غلبوا كل ذي فنون ، وغلبوا كل ذي فن واحد ايضاً .

ويشهد لذلك مئات الالوف من الاحاديث الشريفة الواردة عنهم عليهم السلام في شتى العلوم ، وجميع المسائل ، وعامة

الفنون (١) .

* * *

ومن اولئك الائمة الاطهار ، وثامنهم الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليهم) فقد نقل عنه الالوف من الاحاديث في شتى العلوم ، ومختلف الفنون .

نذكر منها حديثاً واحداً عن احتجاجاته - الكثيرة - كانموذج لما قدمناه ، ويظهر منه بجلاء سعة علمه - عليه السلام - وعـدم اكتراثه بأن يقع مجيباً لا سائلا ، وتنوعه في مختلف العلوم بأحسن من علماء كل فن فن ، وتفوقه على الاختصاصين من علماء كل علم .

* * *

واليك الحديث الشريف ، يرويه (العلامه المجلسي) قدس سره في (بحار الانوار) في المجلد التاسع والاربعين ، عن كتاب (الخرائج والجرائح) قال :

---

(١) جمع العلامة الكبير الحبر الجليل (المجلسي) قـدس سره شطراً من احاديثهم - عليهم السلام - في كتاب بحار الانوار في ما يقرب من اربعين الف صفحة - بمأة مجلد - .

وجمع المحدث الجليل (الحر العاملي) قدس سره شطراً آخر من احاديثهم في كتاب (وسـائل الشيعة) في ما يقرب من عشرة الاف صفحة - بثمانية عشر مجلد - .

وجمع كثيرون من غيرهما كثيراً من احاديثهم عليهم السلام .

روى عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لما توفى موسى بن جعفر (ع) اتيت المدينة فدخلت على الرضا (ع) فسلمت عليه بالامر(١) واوصلت اليه ما كان معي وقلت : اني سائر الى البصرة وعرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي اليهم موسى (ع) وما اشك انهم سيسألوني عن براهين الامام ولو اريتنى شيئاً من ذلك ؟ فقال الرضا (ع) لم يخف علي هذا فابلغ اوليائنا بالبصرة وغيرها اني قادم عليهم ولا قوة الا بالله ثم اخرج ما كان للنبي عند الائمة من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك ، فقلت ومتى تقدم عليهم ؟

قال بعد ثلاثة ايام من وصولك ودخولك البصرة .

فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم : اني اتيت موسى بن جعفر (ع) قبل وفاته بيوم واحد فقال اني ميت لا محالة فاذا واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودائعي هذه . واوصلها الى ابني علي بن موسى (ع) فهو وصيي وصاحب الامر بعدي ، ففعلت ما امرني به واوصلت الودائع اليه وهو يوافيكم الى ثلاثة ايام من يومي هذا فسألوه عما شئتم .

فابتدر الكلام عمرو بن هداب عن القوم وكان ناصبيا ينحو نحو التزيد والاعتزال (٢) فقال يا محمد ان الحسن بن محمد رجل من

---

(١) اي بالامامة ، والخلافة لابيه موسى بن جعفر عليهم السلام .

(٢) اي (الزيدية) و (المعتزلة) والزيدية هم القائلون بامامة ـ

افاضل اهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنه ، وليس هو كشاب مثـل علي بن موسى (ع) ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الاحكام لحار في ذلك ، فقـال الحسن بن محمد وكان حاضراً في المجلس : لا تقل يا عمرو ذلك فان عليا على وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول : انه يقدم الى ثلاثة ايام فكفاك به دليلا وتفرقوا .

فلما كان من اليوم الثالث من دخولي البصرة اذ الرضا (ع) قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد داخلا له داره ، وقـام بين يديه يتصرف بين امره ونهيه فقال : يا (حسن بن) محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت . ومر القوم يسألوا عما بدا لهم مجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد .

فلما تكاملوا ثنى للرضا عليه السلام وسادة فجلس عليها ثم

— زيد بن علي بن الحسين (ع) بعد ابيه ، ولا يقولون بامامة محمد بن علي الباقر (ع) ومن بعده من الائمة الاثنى عشر .

و (المعتزلة) هم اتباع واصل بن عطا تلميذ الحسن البصري ، وانما سموا بهذا الاسم لان واصل بن عطا اعتزل مجلس الحسن البصري على اثر خلاف بينهما في مسئلة كلامية (فلسفية) .

قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، هل تدرون لم بدأتكم بالسلام ؟

قالوا لا

قال لتطمئن انفسكم

قالوا من انت يرحمك الله ؟

قال انا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صليت اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله (ص) مع والى المدينة ، واقرأني بعد ان صلينا كتاب صاحبه اليه واستشارني في كثير من اموره فاشرت عليه بما فيه الحظ له ووعدته ان يصير الي بالعشى بعد العصر من هذا اليوم ، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه ، وانا واف له بما وعدته ولا حول ولا قوة الا بالله .

فقالت الجماعة : يا ابن رسول الله (ص) ما نريد مع هذا لدليل برهاناً وانت عندنا الصادق القول ، وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا (ع) لا تتفرقوا فاني انما جمعتكم لتسألوا عما شئتم من اثار النبوة وعلامات الامامة التي لا تجدونها الا عندنا اهل البيت فهلموا مسائلكم .

فابتدر عمرو بن هداب فقال : ان محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لا تقبلها القلوب .

فقال الرضا (ع) وما تلك ؟

قال اخبرنا عنك انك تعرف كل ما انزل الله وانك تعرف كل لسانة ولغة فقال الرضا (ع) صدق محمد بن الفضل فانا اخبرته بذلك فهلموا فاسئلوا .

قال فانا نختبرك قبل كل شيء بالالسن واللغات وهذا رومى وهذا هندي وفارسي وتركي فاحضرناهم فقال عليه السلام فليتكلموا بما احبوا اجب كل واحد منهم بلسانه انشاء الله .

فسأل كل واحد منهم مسئلة بلسانه ولغته ، فاجابهم عما سألوا بالسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا واقروا جميعاً بانه افصح منهم بلغاتهم .

ثم نظر الرضا (ع) الى ابن هداب فقال : ان انا اخبرتك انك ستبتلي في هذه الايام بدم ذي رحم لك كنت مصدقاً لي ؟

قال : لا فان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى .

قال عليه السلام اوليس الله يقول « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول » (١)

فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة وان الذي اخبرتك به يا ابن هداب لكائن الى خمسة ايام فان لم يصح ما قلت في هذه المدة (٢) فانى كذاب مفتر ، وان

(١) الجن: ٢٧ (٢) في المصدر وهكذا نسخة الكمباني زيادة «الا» وهو سهو.

صح فتعلم انك الراد على الله ورسوله ، وذلك دلالة اخرى ، اما انك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلا ولا جبلا ، وهذا كائن بعد ايام ، ولك عندي دلالة اخرى انك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص .

قال محمد بن الفضل : تالله لقد نزل ذلك كله بابن هداب . فقيل له ، صدق الرضا ام كذب ؟ قال والله لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به انه كائن ولكنني كنت اتجلد .

ثم ان الرضا (ع) التفت الى الجاثليق فقال : هـل دل الانجيل على نبوة محمد (ص) ؟

قال : لو دل الانجيل على ذلك ما جحدناه .

فقـال عليه السلام اخبرني عن السكتة التي لـكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من اسماء الله تعالى لا يجوز لنا ان نظهره .

قال الرضا (ع) فان قررتك ان اسم محمد وذكره واقر عيسى عليه السلام به وانه بشر بني اسرائيل بمحمد لتقر به ولا تنكره ؟

قال الجاثليق : ان فعلت اقررت فاني لا ارد الانجيـل ولا اجحد ، قال الرضا (ع) فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد .

قال الجاثليق : هات !

فاقبل الرضا (ع) يتلو ذلك السفر من الانجيل حتى بلـغ

ذكر محمد فقال : يا جاثليق من هذا الموصوف ؟

قال الجاثليق صفه !

قال : لا اصفه الا بما وصفه الله ، هو صاحب الناقة والعصاء والكساء . النبي الامي الـذي يجـدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يهدى الى الطريق الاقصد ، والمنهاج الاعدل ، والصراط الاقوم .

سألتك يا جاثليق : بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجدون هذه الصفة في الانجيل لهذا النبي ؟

فاطرق الجاثليق مليا وعلم انه ان جحد الانجيل كفر فقال : نعم هذه الصفة من الانجيل ، وقد ذكر عيسى في الانجيل هـذا النبي ولم يصح عند النصارى انه صاحبكم .

فقال الرضا (ع) : اما اذا لم تكفر بجحود الانجيل واقررت بما فيه من صفة محمد ، فخذ على في السفر الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمه ، وذكر الحسن والحسين .

فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما ان الرضا (ع) عالم بالتوراة والانجيل فقالا : والله قد اتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه الا بجحود التوراة والانجيل والزبور ولقـد بشر به موسى وعيسى جميعاً ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة انه محمد هذا . فاما

اسمه فمحمد فلا يجوز لنا ان نقر لكم بنبوته ونحن شاكون ان محمدكم او غيره .

فقال الرضا (ع) : احتججتم بالشك فهل بعث الله قبل او بعد من ولد آدم الى يومنا هذا نبيا اسمه محمد ؟ او تجدونه في شيء من الكتب الذي انزلها الله على جميع الانبياء غير محمد ؟ فاجحموا عن جوابه ، وقالوا لا يجوز لنا ان نقر لك بان محمداً هو محمدكم لانا ان اقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكرتم ادخلتمونا في الاسلام كرها .

فقال الرضا (ع) : انت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله انه لا يبدءوك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره .

قال : اما اذ قد امنتنى فان هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمها الحسن والحسين في التوراة والانجيل والزبور .

(قال الرضا (ع) فهذا الذي ذكرته في التوراة والانجيل والزبور) (١) من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين ، صدق وعدل ام كذب وزور ؟ قال بل صدق وعدل ، ما قال الا الحق .

فلما اخذ الرضا (ع) اقرار الجاثليق بذلك قال لرأس

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني . فراجع .

الجالوت : فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود .
قال : هات بارك الله عليك وعلى من ولدك .

فتلا الرضا (ع) السفر الاول من الزبور حتى انتهى الى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

فقال : سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داود ! ولك من الامان والذمة والعهد ما قد اعطيته الجاثليق ، فقال رأس الجالوت : نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم قال الرضا (ع) بحق العشر الآيات التي انزلها الله على موسى بن عمران في التوراة هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين الى العدل والفضل ؟

قال نعم ومن جحدها كافر بربه وانبيائه .

قال له الرضا (ع) : فخذ الآن في سفر كذا من التوراة فاقبل الرضـــا (ع) يتلوا التوراة ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه ، ونصاحته ولسانه حتى اذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت : نعم هذا (احماد) و (اليا) و بنت (احماد) و (شبر) و (شبير) وتفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلا الرضا (ع) الى تمامه :

فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته : والله يا ابن محمد لولا الرئاسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت باحمد واتبعت

امرك فو الله الذي انزل التوراة على موسى والزبور على داوود ما رأيت اقرأ للتوراة والأنجيـل والزبور منك ، ولا رأيت احسن تفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك .

فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك الى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال : انا اصلي واصير الى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه واعود اليكم بكرة انشاء الله .

قال فاذن عبد الله بن سليمان ، واقام وتقدم الرضا (ع) فصلى بالناس وخفف القرائة وركع تمام السنة وانصرف .

فلما كان من الغد عاد الى مجلسه ذلك ، فاتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع ، وكان فهما بالرومية ، فقال الرضا عليه السلام بالرومية : ايما احب اليك محمد ام عيسى ؟ فقالت كان فيما مضى عيسى احب الى حين لم أك عرفت محمداً ، فاما بعد ان عرفت محمد فمحمد الآن احب اليّ من عيسى ومن كل نبي .

فقال لها الجاثليق : فاذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى ؟

قالت معاذ الله بل احب عيسى وأؤمن به ولكن محمداً احب اليّ .

فقال الرضا (ع) للجاثليق : فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت انت لها وما اجابتك به ، ففسر لهم الجاثليق ذلك كله :

ثم قال الجاثليق : يا ابن محمد ههنا دجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية .

فقال له احضرينه

فاحضره فتكلم معه بالسندية ثم اقبل يحاجه وينقله من شيء الى شيء بالسندية في النصرانية فسمعنا السندي يقول (ثبطي « ثبطي » ثبطلة) . فقال الرضا (ع) قد وحد الله بالسندية .

ثم كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال الى حال الى ان قال : بالسندية (اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله) ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسـطه فقال : اقطعه انت بيدك يا ابن رسول الله .

فدعا الرضا (ع) بسكين فقطعه

ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي : خـذ السندي الى الحمام وطهره ، واكسه وعياله واحملهم جميعاً الى المدينة .

فلما فرغ من مخاطبة القوم ، قال : قد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقى عليكم مني ؟

قالوا نعم : والله لقد بان لنا منك فوق ذلك اضعافاً مضاعفة وقد ذكر لنا محمد بن الفضل انك تحمل الى خراسان ؟

فقال : صدق محمد الا اني احمل مكرما معظما مبجلا

قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالامامة ، وبات عندنا

تلك الليلة فلما اصبح ودع الجماعة وأوصاني بما اراد ومضى ، وتبعته حتى اذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى اربع ركعات ثم قال : يا محمد انصرف في حفظ الله غمض طرفك فغمضته ثم قال : افتح عينيك ففتحتهما فاذا انا على باب منزلي بالبصرة ولم أرى الرضا (ع) .

قال : وحملت السندي وعياله الى المدينة في وقت الموسم .

قال : محمد بن الفضل كان فيما اوصاني به الرضا (ع) في وقت منصرفه من البصرة ان قال لي : صر الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وامرني ان انزل في دار حفص بن عمير اليشكري فصرت الى الكوفة فاعلمت الشيعة ان الرضا (ع) قادم عليكم فانا يوماً عند نصر بن مزاحم اذ مر بي سلام خادم الرضا (ع) فعلمت ان الرضا (ع) قد قدم فبادرت الى دار حفص بن عمير فاذا هو في الدار فسلمت عليه ، ثم قال لي : احتشد من طعام تصلحه للشيعة ،

فقلت : قد احتشدت وفرغت مما يحتاج اليه .

فقال : الحمد لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما اكلوا قال :

يا محمد انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرهم فاحضرناهم ،

فقال لهم الرضا (ع) اني اريد ان اجعل لـكم حظاً من نفسي كما جعلت لاهل البصرة ، وان قد اعلمني كل كتاب انزله .

ثم اقبل على جاثليق وكان معروفا بالجدل والعلم والانجيل فقال :

يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه إذا كان بالمغرب فاراد المشرق فتحها فاقسم على الله باسم واحد من خمسته الاسماء ان تنطوي له الارض فيصير من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة .

فقـال الجاثليق : لا علم لي بهـا و اما اسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها او بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسأله .

قال : الله اكبر إذا لم تنكر الاسماء فاما صحيفة فلا يضر اقررت بها ام انكرتها اشهدوا على قوله .

ثم قال يامعشر الناس اليس انصف الناس من حاج خصمه بملته وبكتابه وبنبيه وشريعته ؟

قالوا : نعم .

قال : الرضا (ع) فاعلموا انه ليس بامام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضي الامر اليه ، ولا يصلح للامامة

إلا من حاج الامم بالبراهين للامامة .

فقال راس الجالوت : وما هذا لدليل على الامام :

قال ان يكون عالما بالتوراة والانجيل والزبور والقرآن الحكيم فيحاج اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل القرآن بقرآنهم وان يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد ، فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب ، عادلا منصفا حكيما رؤفا رحيما غفورا عطوفا صادقا مشفقا باراً امينا مأمونا راتقا فاتقا .

فقام اليه نصر ابن مزاحم فقال : يا بن رسول الله ماتقول في جعفر بن محمد ؟ .

قال : ما اقول في امام شهدت امة محمد قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه .

قال : فما تقول في موسى بن جعفر .

قال : كان مثله .

قال : فان الناس تحيروا في امره .

قال : ان موسى بن جعفر عمر برهة من الزمان فكان يكلم الانباط بلسانهم ويكلم اهل خراسان بالدرية (١) واهـل روم

(١) اي الفارسية

بالرومية ويكلم العجم بالسنتهم ، وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتبهم والسنتهم .

فلما نفدت مدته وكان وقت وفاتــه اتاني مولى برسالته يقول :

يا بني ان الاجل قد نفد ، والمدة قـد انقضت ، وانت وصي ابيك فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان وقت دعا عليا واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء والاوصياء ، ثم قال : يا علي ادن مني ، فغطى رسول الله صلى الله عليه وآله راس علي عليه السلام بملائة ثم قال له : اخرج لسانك ، فاخرجه فختمه بخاتمه ، ثم قال : اجعل لساني في فيك ، فمصه وابلع عني كل ماتجد في فيك ففعل علي ذلك فقال له : ان الله قـد فهمك ما فهمني ، وبصرك ما بصرني ، واعطاك من العلم ما اعطاني ، إلا النبوة فانه لا نبي بعدي ثم كذلك امام بعد امام فلما مضى موسى علمت كل لسان وكل كتاب .

كربلاء المقدسة

صادق مهدي الحسيني الشيرازي

دعبل الخزاعي

الشاعر الثائر

امتاز الادب الشيعي خلال العصور الماضية بانه استطاع ان يعبر عن نفسه احسن تعبير ، رغم كافة الضغوط التي كانت تتلقاها من الفئات المناوئة في تلك العصور .

ومن هنا اصبح ما انتجه الشعراء الشيعة ، يشكل الذروة التي استطالت على كل نوع من انواع (الآداب الاسلامية) ، وربما كان السبب ما كانوا يعانونه من الارهاب ، والسجن ، والتنكيل ، فالشعراء الذين مدحوا اهل البيت ، وكذلك الذين رثوا اهل البيت تتسم اعمالهم الشعرية بطابع (الثورة) فتعبق من كل حرف من حروفهم رائحة الجهاد ، والمقاومة لكل ظالم ، مستبد ، حقير . . . وقد استطاعوا ـ عبر اشعارهم ـ ان يحققوا التلاحم العضوي بين (الشاعر والانسان) وبين (الشاعر والثائر) .

فالأوضاع الشاذة التي كانت تعيشه المجتمعات الاسلامية تحت كبت محروق من قبل السلطات ، جعلتهم يحسون بآلام

المسلمين ، وينتفضون على الاوضاع ، بسلاح الشعر . .

والذي يلقي نظرة عابرة على (الشعراء الشيعة) تتملكه الدهشة حين يراهم بين مقتول ، ومحروق ، ومعلق على اعواد المشانق . .

فعلى طول البلاد الاسلامية ، جثة ممزقة ، او راس معلق من شاعر شيعي ، او اديب شيعي ، او حتى من امي شيعي . !

١

(دعبل بن علي) الخزاعي ، كان من بين الشعراء الشيعة من اصابه من الاذى الشيء الكثير . ، ولكنــه ناضل نضـال من يحمل بين ضلوعه من الصبر الشيء الكثير . .

وكان يقول : « انا احمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة لست اجد احداً يصلبني عليها (١) . » !

وقيل للوزير (عبد الملك الزيات) : لم لا تجيب دعبلا عن قصيدته فيك ؟ فأجاب : « ان دعبلا جعل خشبته على عاتقه يدور بها ، يطلب من يصلبه عليها منــذ ثلاثين سنة ، وهو لا يبالي (٢) » . !

---

(١) الغدير ج ٢ / ص ٣٦٩

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٢٥

لا يبالي . ! فما قيمة وزير امام الحق ؟ فالذي يحمله في قلبه الشمس ، ويفرق بلسانه البراكين ، وينقض على الليل ، لا بد وان (لا يبالي) ولا بد ان (يحمل على عاتقه خشبته) ويبحث عن جلاد ،، !

٢

ولد شاعرنا العظيم سنة ١٤٨ ، فعاصر الامام الرضا (صلوات الله عليه) مدة من الزمان .. وجاهد فيه جهاد من (حمل الخشبة) وانشد عشرات الالوف من الابيـــات ، فيها المديح ، والرثاء ، والهجاء .

المديح لاهل البيت ، والرثاء لاهل البيت ، والهجاء ، للذين وقفوا امام مسيرة اهل البيت . .

وكان ، رحمه الله ، شجاع القلب ، حديدي الاعصاب ، ومما يؤكد ذلك ، الواقعة التالية كما يرويها (صاحب الاغاني)

دعى المأمون دعبل الخزاعى مرة وقال له : انشدني قصيدتك (الرائية) . فقام دعبل امامه قائلا :

اجارتي ان شيب الراس يعلمني ذكر المعاد وارضاني عن القدر

لو كنت اركن للدنيا وزينتها اذا بكيت على الماضين من نفر

اخنى الزمان على اهلي فصدعهم تصدع الشيب لاقى صدمة الحجر

بعض اقام وبعض قد اصار بـه داعي المنية والباقي على الاثر

اما المقيم فاخشى ان يفارقني وليس اوبة من ولى بمنتظر
اصبحت اخبر عن اهلي وعن ولدي كحالم قص رؤيا بعد مدكر
لولا تشاغل عيني بالاولى سلفوا من اهل بيت رسول الله لم اقر
وفي مواليك للحرين مشغلة من ان تبيت لمشغول على اثر
كم من ذراع لهم بالطف بائنه وعارض بصعيد الترب منعفر
امسى الحسين ومسراهم لمقتله وهم يقولون : هذا سيد البشر
يا امة السوء ما جازيت احمد في حسن البلاء على التنزيل والسور
خلفتموه على الابناء حين مضى خلافة الذئب في انفاد ذي بقر
لم يبق حي من الاحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر
قتلا ، واسراً وتخويفاً ومنهبة . فعل الغزاة بارض الروم والخزر
ارى امية معذورين ان قتلوا ولا ارى لبني العباس من عذر
قوم قتلتم على الاسلام اولهم حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر
ابناء حرب ومروان واسرتهم بنو معيط ولاة الحقد والزعر
اربع بطوس على قبر الزكي بها ان كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر . !
ماينفع الرجس من قبر الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرؤ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت او فذر

قال الراوي : فضرب المأمـــون عمامته الارض وقال :

صدقت يادعبل (١) :

وروي ابو ناجية : كان المعتصم يبغض دعبل الخزاعي ، لطول لسانه ، وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله ، فهرب الى الجبل وقال فيه :

بكى لشتات الدين مكتئب صب وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانباء تأتي بمثله يملك يوماً او تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا من السلف الماضين اذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة خيار اذا عدوا ، وثامنهم كلب
واني لأعلى كلهم عنك رفعة لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان يثلم ثلمة يظل لها الاسلام ليس له شعب(٢)

واشتهر عن دعبل بيتان ذم بهما المعتصم ، والواثق ، فاقتا في الادب والفن كل شعر وبيت ، وهما - بحق - تعكسان رأي المسلمين جميعا ، قال : وقد بلغه موت المعتصم وقيام الواثق :

الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء اذا اهل البلا رقدوا

---

(١) الاغاني ١٨ / ص ٥٧

(٢) الغدير ج ٢ / ص ٣٧٧

خليفة مات لم يحزن له احد   وآخر قام لم يفرح به احد (١)

وهكذا نسج الشعر ، وهكذا قاوم بالشعر ، وهكذا طوى شعر الثورى شعر الفحول في زمانه ، وبعد زمانه حتى صار ملىء السمع والبصر ..

٣

عاش دعبل ثائراً في قميص شاعر . وبالرغم من ان الشعراء الذين رقدوا على ابواب الخلفاء ، وامادوا في مـديحهم كانت تتفتح أمامهم كل الأبواب . حتى كان ثمن القصيدة الواحـدة ربما يفوق ثمن مدينـة كاملة . وبالرغم من ان الموهبة الشعرية التي كان يحملها دعبل الخزاعي كانت من أرقى ، وأصقل موهبة عرفها عصره . وبالرغم من ذلك كله فقـد قرر ان يمشي على شفرة السيف ، وأن يفضح الخلفاء على رؤس الاشهاد وأن أدى ذلك الى هلاك نفسه .

عمل دعبل في حياته قصائد كبيرة بلغ أحـدها ـ مثلا ـ اكثر من ستمأة بيت (٢) ! وكان اكثرها يدور حول الحيف الذي لحق بآل البيت (عليهم السلام) .

---

(١) الكتاب ج ٢ / ص ٣٧٨

(٢) الغدير ج٢ ص٣٧٢

في ذلك الزمان كان الحرف الذي يقترب من (آل البيت) جريمة لاتغتفر . ولكن دعبل عجن حروفه بمدح آل البيت (ع) وحمل قصائده مهمة التبشير بمذهب (آل البيت) ع .

يقول في قصيدته التائيـــة التي تربوا على ١٢١ بيتـــاً ، والتي مطلعها

تجـــاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

الى ان يقول :

ألم تر للايام ماجر جورها على الناس من نقص وطول شتات

ومن دول المستهزئين ومن غدا بهم طالباً للنور في الظلمات

فكيف ، ومن اني بطالب زلفة الى الله بعد الصوم والصلوات

سرا حب ابناء النبي ورهطه وبغض بني الزرقاء والعبلات

وهند وما ادت سميه وابنها اولوا الكفر في الاسلام والفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمـــه بالزور والشبهات

ولم تك الا محنة قد كشفتهم بدعوى ظلال من هن وهنات

تراث بلا قربى ، وملك بلا هدى وحكم بلا شورى بغير هداة

رزايا ارتنا خضرة الأفق حمرة وردت أجاجاً طعم كل فرات

وما سهلت تلك المذاهب فيهم عـــلى الناس الا بيعة الفلتات

وما قيل اصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث في الضلال نتات

ولو قلدوا الموصى اليه امورها لزمت بمأمون عن العـــثرات

أخي خاتم الرسل المصفى من القذى ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده وبدر واحد شامخ الهضبات

* * *

ومن احسن قصائده التي قال عنها (ياقوت الحموي) :
« انه من أحسن الشعر واسنى المدايح قصد بها علي بن موسى الرضا « ع » بخراسان » (١) وهي :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالركن والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار عفاها كل جون مبادر ولم تعف للايام والسنوات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى أفانين في الآفاق مفترقات
هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا وهم خير قادات وخير حماة
وما الناس الا حاسد أو مكذب ومضطغن ذو احنة وترات
اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ويوم حنين اسلبوا العبرات
قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها صلوات
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات
فاما المصمات التي لست بالغاً مبالغها مني بكنـه صفات

(١) معجم الأدباء ج٤ / ص ١٩٦

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج منها الهم والكربات

نفوس لدى النهرين من ارض كربلا معرسهم فيها بشط فرات

تقسمهم ريب الزمان كما ترى لهم عقرة مغشية الحجرات

سوى ان منهم بالمدينة عصبة مدى الدهر اضناه من الأزمات

لهم كل حين نومة بمضاجع لهم في نواحي الأرض مختلفات

وقد كان منهم بالحجاز وأهلها مغاوير يختارون في السروات

تنكب لاواء السنين جوارهم فلا تصطليهم جمرة الجمرات

اذا وردوا خيلا تشمس بالقنا مساعر جمر الموت والغمرات

وان فخروا يوماً اتو بمحمد وجبريل والفرقان ذي السورات

ملامك في اهل النبي فانهم احباي ما عاشوا وأهل ثقاتي

تخيرتهم رشداً لأمرى فانهم على كل حال خيرة الخيرات

الى آخر القصيدة التي تربوا الخمسة والأربعين بيتاً .

ويقال ان الامـــام الرضا (صلوات الله عليـــه) أضاف بعد قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية الخ

هذين البيتين في رثاء نفسه ع :

وقبر بطوس يالها من مصيبة الحت بها الاحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكربات

* * *

٤

عاش دعبل قرابة مآة سنة ، وهو يحرق الكبريت على مواضع الدمل في جسد الحكومات الظالمة :

عاش حتى أواخر سنة ٢٤٦ باحثاً عن جلاد يصلبه ـ كما قال وقد وجد الجلاد ! .

وجده بعد ثمانية وتسعين سنة من عمره ، في شخص (مالك ابن طوق) لان دعبلاً هجاه ، لظلمه الشهير ، ببعض الأبيات !

وكان الجائزة التي منحها (مالك) لقاتل دعبل عشرة آلاف درهم . اعطاها لرجل ـ وصف كان حصيفاً ! ـ فطلبه الحصيف الحقير حتى وجده في نواحي قرية (السوس) فضربه بعكـاز مسموم فمات من غد !

رحمك الله يادعبل يا شاعراً لقن للاجيـال دروس الجهاد باللسان !

رحمك الله يادعبل : يا انساناً مشى في طريق الحق ، يوم كان طريقا الحق مزروعاً برؤس الحراب !

رحمك الله يادعبل : ياشهيداً حمل خشبة صلبه ، فسحة العمر وعندما وجد من يرفعه عليها ، قبلها تقبيل قديس ، ورقى عليها بكل شموخ ، ليطل على الدنيا ببسمة استهزاء ساخرة !

كربلاء المقدسة محمد هادي المدرسي

من مكارم اخلاق الامام الرضا (عليه السلام)

مكارم اخلاق الامام الرضا عليـــه السلام ، وكذا مكارم اخلاق بقية المعصومين عليهم السلام لا تعد ولا تحصى ، لانه كان كل قول وعمل ، وكل مواجهة ومقابلة ، وكل اعطاء ومنـــع ، وكل سؤال وجـــواب ، وكل شيء يصدر منهم تعليما لفضائـــل الأخلاق ،ومحاسن الآداب .

ولو كان شخص يحصى من مكارم الاخلاق الصادرة عن هؤلاء المعصومين - عليهم السلام - في جلسة واحدة ، أو مقابلة واحدة ، أو يوم واحد ، من اخلاقهم في التكلم والصمت . وكيفية التكلم وكميته ، ونوعية المخاطبة و تعبيراتها ، وكيفية الاستماع الى المتكلم و اخـــلاقهم في النظر و الاغضاء ، و الجلوس و القيام ، والحركة و السكوت ، وما الى ذلك لبلغت العشرات . بل المآت .

فكانوا - عليهم السلام - اروع مثال للاخلاق الفاضلة ، يتصبب الخلق الكريم والسجية الحميدة من مختلف جنبات حياتهم .

وها نحن نعرض نماذج من كريم اخلاق الامام الثامن ابي الحسن عـــلي بن موسى الرضا (عليهما السلام) إحياءاً لذكراه المجيدة ، وتعليما للقراء الكرام اقتطفناه من (بحار الانوار) :

١

مر رجل بابي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له (اعطني على قدر مروتك) فقال عليه السلام ولا يسعنى ذالك) فقال الرجل (على قدر مروتي) قال عليه السلام (أما ذا فنعم) ثم نادى غلامه قائلا : (ياغلام اعطه مأتي دينار) .

٢

فرق عليه السلام ذات مرة بخراسان - جميع ماله يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل (ان هذا لمغرم) فقال عليه السلام : (بل هذا مغنم ، لا تعدن مغرماً ما اتبعت به اجراً وكرما .

٣

قال رجل من اهل (بلخ) كنت مع الرضا (عليه السلام) في سفره الى خراسان ، فدعا يوما بمائدة له ، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم ، فقلت له (جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة ؟) فقال (عليه السلام) : - مه ! ان الربَ تبارك وتعالى - واحد ، والأم واحدة ، والأب واحد ، والجزاء بالاعمال .

٤

روي اليسع بن حمزة قال : كنت انا في مجلس ابي الحسن الرضا (عليه السلام) احدثه وقد اجتمع اليه خلق كثير يسألونه

من الحلال والحرام اذ دخل عليه رجل فقال له : السلام عليك يابن رسول الله ، رجل من محبيك ومحبي آبائك واجدادك عليهم السلام مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي ، وما معي ما ابلغ به مرحلة فإن رايت ان تنهضني الى بلدي ، فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك ، فلست موضع صدقة .

فقال (ع) له : اجلس رحمك الله ، واقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا . وبقي هو وسليمان الجعفر ، وحيثمة وانا ، فقال : انأذنون لي في الدخول ؟ فقال له سليمان : قدم الله امرك فقام (ع) فدخل الحجرة ، وبقي ساعة ، ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب وقال : اين الخراساني ؟ فقال : ها انا ذا ، فقال (ع) : خذ هذه مأتي دينار واستعن بها في مؤنتك ، ونفقتك ، و تبرك بها ، ولا تصدق عني ، واخرج فلا اراك ولا تراني .

فقال سليمان : جعلت فداك لقد اجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه ؟ فقال (ع) : مخافة ان ارى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته ، اما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بها مغفور له » اما سمعت :

متى آته يوماً لأطلب حاجة   رجعت الى اهلي ووجهي بمائه

٥

نزل بالامام الرضـــا عليـه السلام ذات مرة ضيف ، وكان جالساً عنده يحدثه في بعض الليـل ، فتغير السراج ، فمد الرجل يده ليصلحه فزبره ابو الحسن عليه السلام ثم بادره بنفسه فاصلحه ثم قال : « إنا قوم لا نستخدم اضيافنا »

٦

اكل غلمان الرضا عليه السلام ذات مرة فاكهة فلم يستقصوا اكلها ورموا بها ، فقال لهم ابو الحسن عليه السلام : « سبحان الله ان كنتم استغنيتم فإن اناسا لم يستغنوا ، اطعموه من يحتاج اليه .

٧

قال ابراهيم بن العباس « كان كثير الصيام » : فلايفوته صيام ثلاثة ايام في الشهر ، و يقول (ع) (ذلك صوم الدهر) .

وكان (ع) كثير المعروف والصدقة في السر ، واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم انه رأى مثله في فضله فلا تصـدقوه .

٨

قال معمر بن خلاد : كان ابو الحسن الرضا (عليه السلام) اذا اكل اتى بصفحة فتوضع قرب مائدته ، فيعمد الى اطيب الطعام

مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصفحة ، ثم يأمر بها للمساكين .

* * *

وهناك العشرات والمـآت من امثال هـذه القصص يجدها الباحث في ثنايا التاريخ ، كلها تدل على شيء واحد هو عظمة الامام الرضا عليه السلام ، ونفسيته القدسية ، وروحه الكبيرة الطاهرة وما ذلك عنه بغريب ، فهو من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

حكم مأثورة عن الرضا (عليه السلام)

حكم الأئمة ، أئمة الحكم .

ذلك : لقانون التناسب ، والتجانس الذي اودعه الله سبحانه وتعالى في طبيعة الاشياء ، والمخلوقات .

فالحكم التي يدلي بها الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) والتوجيهات التي يلقونها للبشرية انما هي نسيج كنسيجهم ، وهل العطر يفوح منه الا الريح الطيب ، وهل الصدف يلقى إلا الدرر ؟

فبمقدار عظمتهم تكون حكمهم عظيمة ، وبمقدار معرفتهم الالهية تكون كلماتهم دقيقة حقيقية .

والامام الرضا (عليه السلام) شأنه شأن سائر آبائه واولاده الطاهرين من باقي الأئمة تفضلاً فالقوا الى النـاس حكماً قيمة لو اخذوا بها، وعملوا بما فيها، وطبقوها على حياتهم حرفياً لأكلوا من فوقهم، ومن تحت أرجلهم، وكانوا سادة الدنيا، وسعداء في الآخرة،

وها نحن نقدم اليك نماذج من تلكم الكلمات القصيرة ـ في الفاظها ـ العظيمة في مراميها:

قال الامام الرضا عليه السلام اذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنه واذا كان غائباً فسمه.

وقال صديق كل واحد عقله وعدوه جهله.

وقال التودد الى الناس نصف العقل.

وقال صل رحمك ولو بشربة من مـاء وافضل ماتوصل الرحم كف الاذى عنها.

وقال من علامات الفقه الحكم والعلم. والصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل حق.

وقال الذي يطلب من فضل يكف به عياله اعظم اجراً من المجاهد في سبيل الله.

وقال السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لايأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه.

وقال عونك للضعيف افضل من صدقه .

وقال ليس للبخيل راحه و لا لحسود لذه و لا لمملوك وفاء ولا لكذوب مروه .

وقال ليس منا من ترك دنياه لدينه ودينه لدنياه وتفقهوا في دين الله فانه اروى من لم يتفقه في دينه ما يخطى اكثر مما يصيب فان الثقه مفتاح البصيره وتمام العباده والسبب الى المنازل الرفيعة و حاز المرء المرتبه الجليله في الدين والدنيا فضل الفقيه على العباد كفضل الشمس على الكواكب من لم يتفقه في دينه لم يترك الله له عملا واروى عن العالم انه قال لو وجدت شابا من شبان الشيعة لايتفقه لضربته ضربة بالسيف .

وروى غيري عشرون سوطاً وانه تفقهوا والا انتم اعراب جهال

وروى انه قال منزلة الفقيه في هذا الوقت لمنزلة الانبياء في بني اسرائيل .

وروى ان الفقيه يستغفر له ملائكة السماء واهل الارض والوحش والطير وحيتان للبحر وعليكم بالقصد في الغنـــاء والفقر والبر من القليل والكثير فان الله تبارك وتعالى يعظم شقة التمرة حتى يأتي يوم القيامة كجبل احد . اياكم والحرص والحسد فانهما اهلكا الامم السالفه واياكم والبخل فانهما عافه .

في كتاب الذخيرة قال الرضا عليه السلام من حاسب نفسه

ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ، افضل المال ما وفي به العرض .

من كتاب النزهة قال مولانا الرضا عليه السلام من رضى من الله عزوجل بالقليل من الرزق رضي الله عنـــه بالقليل من كثرت محاسنه مدح بها واستغن التمدح بذكرها .

عن كتاب اعلام الدين : اتى المأمون برجل ويريد ان يقتله والرضا عليه السلام جالس ،

فقال ماتقول يا ابا الحسن ؟

فقال ان الله تعالى لايزيدك بحسن العفو الا عزاً فعفا عنه .

وقال عليه السلام الاستكثار من الاصدقاء في الحياة يكثر الباكين بعد الوفاة .

المكتب

المحتويات

المكتب

مطبعة الغري الحديثة - النجف

ايها المشترك العزيز

يأتيك هذا العدد - المزدوج - وهو آخر اعداد هذه السنة من هذه السلسلة الدينية فالرجاء الاكيد منك :

١ - دفع بدل اشتراكك لهذا العام المنصرم ؛

٢ - ارسال بدل اشتراكك للعام القادم .

٣ - تشجيع اصدقائك واحبائك على الاشتراك في هذه السلسلة

ايها المشترك : انا وفينا لك فارسلنا لك جميع الاعداد ، وبقي عليك الوفاء لنا بارسال بدل اشتراكك للعامين المنصرم ، والقادم ؛

السنة القادمة

بعون الله تعالى نبتدء العام القادم من هـــذه السلسلة الدينية وستكون عشرة اعداد مفردة او اعداد مزدوجة في احياء ذكريات المعصومين الاربعة عشر ، النبي الاكرم والصديقة الزهراء والائمة الاثنى عشر علي امير المؤمنين وبنيه الاحد عشر الائمة الهـداة (صلى الله عليهم اجمعين) .

المراسلات

تعنون المراسلات المالية بالعنوان التالي :

كربلاء المقدسة - مكتب ذكريات المعصومين (ع) -

الشيخ محمد علي داعي الحق

وقفه على ضريح الرضا (ع)

للشاعر المعروف الاستاذ : سلمان هادي الطعمة

تفجر جرحي الذي ينزفُ وجفت على شفتي الاحرفُ

واخرس شعري وقد فجرت به صورٌ حلوةٌ تلصف

وماست على وتري الأغنيات لمن سيدي بعدكم أعزف

بطوس ضريح شريف التراب به مفخرات العلى تعرف

تأملت حيث تؤم الضريح حشود من الخلق لا توصف

فمن كل فج زرافاتها جموع الى قبره تزحف

وحيث النفوس تحيي ثراه يشرفها ذلك الموقف

هنالك حيث المقام العظيم يجلله البلد الاشرف

وقفت عليه وقد شاقني علاه وفيه الغدا مشرف

وحيث ألوذ بمثوى الرضا علي وادمعنا تذرف

فيا مرقداً قد حباه الأله سمواً ومن مثله اشرف

ثويت هنا والخشوع الرهيب يرف كما يلثم المصحف

فديتك يا موئل المكرمات وجرح فؤادي لا ينشف

كربلاء المقدسة : سلمان هادي آل طعمة

فهرسة الكتاب